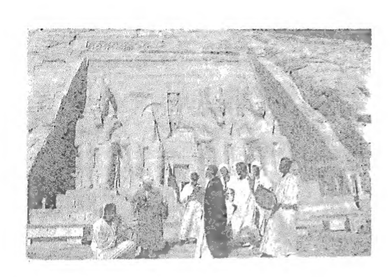

الوكز
قصة القبض على فرعون
ابراهيم عكاشة



الــوكــز

قصة فرعون الرمز وفراعنة الوكز

ابراهيم عكاشه

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمه

لما كان موضوع القصه جديد ومثير ومتشعب ، إلا أنه هادف وله غاية مرجوه . فقد حاولت بقدر الإمكان لملمة الشتات ، ومقاربة الأشتات ، باذلاً الجهد لأجلو القصد دون إطالة مملة أو إختصارة مخله ، واضعاً فى إعتبارى اختلاف العقول فى فهم القول ، قاصداً النفع بهذا الوضع .

واحتار فكرى فى إختيار العنوان الذى أتناول تحت ظله الموضوع ، وذلك بحسب اختلاف النظره والزاوية المتناول منها لشدة تشعبه وكثرة تضاربه وفرصه تكرره وتماثله فى القديم والحديث .

وقد قصدت الاصلاح والارشاد الى الفلاح تارة بالايضاح واخرى بالإفصاح وثالثه بالتلميح وغيرها بالتصريح . متبعاً نهج الدليل والاستشهاد على القول بالبينة والتدليل .

وجرنى الموضوع الى جميع نواحى الحياة أو معظمها لدقته وشموله وسعة مدلوله ، مما جعل ماكان يمكن ان يختار من عنوان يكتب تحته الموضوع يفوق الثلاثمائة عنوان وهى كلها متصلة به ، رابطة بين الماضى والحاضر آملة فى مستقبل أفضل وجعلنى أفضل ما يمكن كتابته عنوانا هو العنوان الذى وقع عليه الاختيار والذى يعتبر نوعاً من الوكز الايقاظى للعقول والأفكار .

وقد خرجت عن النهج التقليدى الذى كان يضع عناوين الموضوع فى نهايته فى شكل فهرس . ولكن العناوين لدى لاتعنى هذا المعنى فليس كل عنوان منفصل عن الآخر أو يدل على فصل أو جزء بالقصه ولكنه عنوان لكامل الموضوع أردت أن أنوه عنه فى البدايه لأنه غير مطلوب فى النهاية

التى هى مجرد معرفة شخصيةٍ ذات عناصر خفيه أخفاها الله عن عبادة ، تجهيل العالم بالسر وأخفى ليدفع الناس للبحث والذكرى .

لذا أوردت ماكان يمكن أن يكتب عنوانا للموضوع كالآتى : ـ

١ ـ الوكز

٢ ـ العنوان الحائر .

٣ ـ الجرح الغائر .

٤ ـ فرعون المحارب وفئران التجارب .

٥ ـ مخاوف الأوهام وعبادة الحكام .

٦ ـ عصور الظلام وتأليه الحكام .

٧ ـ سجن من زجاج .

٨ ـ بهو العذاب .

٩ ـ النار على بساط أخضر .

١٠ ـ سر الكف الدامى .

١١ ـ ملك يلطم خده .

١٢ ـ جبال الماء .

١٣ ـ أسماك القرش ومواثيق الغش .

١٤ ـ نازع الغرقى وحروب الفرقة

١٥ ـ وتقيأ البحر .

١٦ ـ النار فى جنة الله .

١٧ ـ أبو اللعنة .

١٨ ـ على من تحل اللعنه .

١٩ ـ عصر الأوتاد والفخر بالأجداد .

٢٠ ـ أيات اليقين وفُرقة المسلمين .

٢١ ـ جنود سمر وأوتاد من الصخر .

٢٢ ـ خدعة البحر .

٢٣ ـ سر السفينة الجانحة .

٢٤ ـ الحبيبة العاصية .

١٠٦ ـ مومياء السلام وأعداء الاسلام .
١٠٧ ـ القدس الشريف والسور المخيف .
١٠٨ ـ لا عزاء للفراعنة .
١٠٩ ـ لا عزاء لليهود .
١١٠ ـ العزاء بعد الثأر .
١١١ ـ العرس يوم المأتم .
١١٢ ـ الدعوه عامه .
١١٣ ـ الفرعون النبى وفرعون الطاغيه .
١١٤ ـ العبيط وسر التحنيط .
١١٥ ـ النبات القرعى والطب الشرعى .
١١٦ ـ شركة سياحة .
١١٧ ـ إنفلاق البحر وبطلان السحر .
١١٨ ـ مسلات الصخر والغام البحر .
١١٩ ـ غرق الباخره ووعد الآخره .
١٢٠ ـ القبض على فرعون .
١٢١ ـ عيون كالقبور .
١٢٢ ـ أنصتوا فرعون يعظ .
١٢٣ ـ مصر والعفريت الكاذب .
١٢٤ ـ قُطاّع الطريق وأحفاد العماليق .
١٢٥ ـ ياشعب المجون الفراعنة قادمون .
١٢٦ ـ وآنت الأونه لنصر الفراعنه .
١٢٧ ـ قصة بحث .
١٢٨ ـ أكلوا العدس وحروب اليأس .
١٢٩ ـ مصادقة الرمم وانحدار القيم .
١٣٠ ـ أمة الوسط وفُرقة السخط .
١٣١ ـ عصابات النهم وتخلف الأمم .
١٣٢ ـ البيت العتيق وبراعة التلفيق .

١٣٣ ـ تجار الخشاف وفن الاستخفاف .
١٣٤ ـ عرى الأرداف والسنوات العجاف .
١٣٥ ـ ترحيل اليهود واليوم الموعود .
١٣٦ ـ الأمه الغارقه واليهود الأفارقه .
١٣٧ ـ فحول البصل واتهامات الهبل .
١٣٨ ـ بذور القثاء وانتشار الرياء .
١٣٩ ـ فتاوى الخوف واسباب الضعف .
١٤٠ ـ وسائل الأعلام وتشويه الاسلام .
١٤١ ـ عباد البقر ولحوم البشر .
١٤٢ ـ وفتحت الأبواب لعصبات الإرهاب .
١٤٣ ـ رق الضيافه وتضارب الصحافة .
١٤٤ ـ أبطال الخرافة واستعمار الضيافه .
١٤٥ ـ فراعنة الدعاه ومهنة المحاماه .
١٤٦ ـ فراعنة الطبول والداعية المقتول .
١٤٧ ـ فرعون الأكبر واصلاح الأزهر .
١٤٨ ـ الجد الملعون والأحفاد المتطرفون .
١٤٩ ـ رب يموت وعالم هلفوت .
١٥٠ ـ الدعوى الزائله والأمة المجامله .
١٥١ ـ نباتات الفوم وفراعنة الهموم .
١٥٢ ـ شخصُ فرعون وإحسان الظن .
١٥٣ ـ المتشائم والغريق النائم .
١٥٤ ـ عبارات الثناء واستدراج العلماء .
١٥٥ ـ وثائق البردى والاستعمار الودى .
١٥٦ ـ تماثيل الحجاره ومنصب الوزاره .
١٥٧ ـ أوانى النحاس ونصائح الأنجاس .
١٥٨ ـ الدعوه صريحه ليوم الفضيحه .
١٥٩ ـ بائعوا العرض يشترون الأرض .

١٦٠ - وجاءت الأيام ليصدق الحكام .
١٦١ - إفساد العقيده والبشرى السعيده .
١٦٢ - تماثيل النطاعه وحدود الطاعة .
١٦٣ - خداع الترف ووعد الشرف .
١٦٤ - عظام البقره وقنابل الذرَّه .
١٦٥ - أهرام السموم وحرب النجوم .
١٦٦ - فراعنه المواكب وحرب الكواكب .
١٦٧ - فراعنة الدمار وشركات الاستثمار .
١٦٨ - مقابر العظماء وإقطاع الاسترضاء .
١٦٩ - مؤتمرات الشتائم وتضليل الحاكم .
١٧٠ - يوم الوليمه وتمام الجريمه .
١٧١ - اجور الخدم وفتاوى الندم .
١٧٢ - نأسف للعطل العقلى .
١٧٣ - شعوب النكته وحشو المعده .
١٧٤ - ماتشات الكره وحكم الجبابره .
١٧٥ - أرباب الهزل ونقض الغزل .
١٧٦ - فرعون الآيات " والدلايلامات " .
١٧٧ - تأله العبد وآثار السد .
١٧٨ - هموم الحنطه وقائد الشرطه .
١٧٩ - أكل الفول واستخفاف العقول .
١٨٠ - رب الكساء وارتشاء القضاء .
١٨١ - نقمة الدم وقضيه الدعم .
١٨٢ - الشعب المطيع وسياسة التجويع .
١٨٣ - الفكره الدنيئة والأمه البريئه .
١٨٤ - استغاثه الكاهن وإنقاذ الرهائن .
١٨٥ - صلاة الشكر واعتقال الفكر .
١٨٦ - فرعون الحريص وصلاة المستغيث .

٢٤١ ـ فراعنة الرعب ومجالس الشعب .
٢٤٢ ـ أنفاق الجان وخداع الأمريكان .
٢٤٣ ـ مذابح الشجر وفراعنة البقر .
٢٤٤ ـ إتلاف النيل وفراعنة التضليل .
٢٤٥ ـ الفرعون المقامر واغتيال الضمائر .
٢٤٦ ـ فرعون الأب وعقدة الذئب .
٢٤٧ ـ الفرعون الفصيح وفن المديح .
٢٤٨ ـ تسبيح الغائية بحمد الطاغية .
٢٤٩ ـ فراعنة النساء وخداع العلماء .
٢٥٠ ـ قتال الأخوه وفراعنة الندوه .
٢٥١ ـ الفرعون الصغير وتمثال أبو كبير .
٢٥٢ ـ فراعنة الآلات وعصر الفديوهات .
٢٥٣ ـ وتوالت الدواهى لفراعنة المقاهى .
٢٥٤ ـ شعائر الرقص وفراعنة النقص .
٢٥٥ ـ الفرعون الناصح والعمل الفاضح .
٢٥٦ ـ تابوت صقاره ورئيس الوزاره .
٢٥٧ ـ منع الحمل وجيوش القمل .
٢٥٨ ـ فرعون الروايه ونهاية البدايه .
٢٥٩ ـ وجاءت البشرى لمصر الحره .
٢٦٠ ـ جدال الترف وفراعين الشرف .
٢٦١ ـ فراعنة الموائد وليالى الموالد .
٢٦٢ ـ فرعون الطاغيه والفرقه الناجيه .
٢٦٣ ـ وآنت الآونه لنهاية الفراعنه .
٢٦٤ ـ فرعون الملاح وجذب السياح .
٢٦٥ ـ رياح الجنوب والفرعون المحبوب .
٢٦٦ ـ فراعنة المسكنه وفن الملاينه .
٢٦٧ ـ الفرعون الجبان ودمار لبنان .
٢٦٨ ـ فراعنة إسرائيل والليل الطويل .

٢٩٧ ـ المغالطه الفكريه والجائزه الدوليه .
٢٩٨ ـ العداله البطيئه والفرعونه الجريئه .
٢٩٩ ـ بذور الكوسه والافتراءآت المدروسة .
٣٠٠ ـ بئر الافاعى وفراعنة المراعى .
٣٠١ ـ رياضه الاستباق واكاذيب الاستراق .
٣٠٢ ـ لعق الاطباق وفراعنة الاسترقاق .
٣٠٣ ـ إنتشار الأذقه وفراعنه المرتزقه .
٣٠٤ ـ أساطين الطريقه فى إخفاء الحقيقه .
٣٠٥ ـ إيمان الطيور والفرعون المخمور .
٣٠٦ ـ الاشتباط وأرباب الأستعباط .
٣٠٧ ـ النفيس فى الغش والتدليس .
٣٠٨ ـ الساحر المهذب والدَّعِي المذبذب .
٣٠٩ ـ الفرعون اللعين وإمارة المترفين .
٣١٠ ـ شجرة التقوى والدليل الأقوى .
٣١١ ـ قراءة الكف وفراعنة الكهف .
٣١٢ ـ تخطيط التنجيم والفرعون الحكيم .
٣١٣ ـ إحناء الرؤوس وسياسة الروس .
٣١٤ ـ حاشروا المدائن والفرعون الخائن .
٣١٥ ـ طوفان الجهل ونفاق الأهل .
٣١٦ ـ السنوات الحتميه والمشروعات الوهميه
٣١٧ ـ تجارة الرقيق ودبلوماسيه اللاتعليق .
٣١٨ ـ أمزجة الحكام وشعوب الأنعام .
٣١٩ ـ سجدة فى صرح فرعون .
٣٢٠ ـ وهبط الضلال من رؤوس الجبال .
٣٢١ ـ شراء الزمم بعفن اللقم .
٣٢٢ ـ واستضعف الحكام شعوب الأيتام .
٣٢٣ ـ إنتحار الحيتان وبشارة الأيمان .

وفى خضم هذا الحشد الهائل من الأفكار زاد وجومى ومحاولة إحجامى عن الكتابة فلا أعرف اذا كان يفيد الناس أم يضرهم وينير العقول ام يرهقها ، ويجلى النفوس أم يضايقها ، ولو طاوعت العقل والقلم فى هذا الموضوع بالذات لما انتهت القصه ولعدت اكتب كثيرا وذلك لأنه موضوع حيوى يمس أصل العقيده من ناحيه ، ويلمس أركان الحياة فى كل زاويه ، فالدنيا لاتنفصل عن الدين بل هى أثر من آثاره ومظهراً من مظاهره .

لذا فإن العناوين تعددت وتشعبت وتشابهت رغم قدمها الموغل الطاعن مما قد يثير حولها الشكوك والمطاعن . وكان يستدعى شرح العنوان الواحد منها الى كتاب ليس بالصغير ، لذا فقد أوجزت فى الشرح ليس عن هوى فى الفهم ولا اعوجاج فى التفكير ، بل رغبة فى النفع والتنبيه الى مواطن النقض والتقصير .

وقد اكتفيت باسلوب الايماء والاشارة ، تاركا للعقول مسئولية فهم وادراك العباره . لأن حكمة الله شاءت ان تختلف العقول فى الفهم والادراك ، ومعظم الأفكار جاءت من منطق النفع والاشفاق ، وكأنها إيقاظا للعقول ، وإيضاحاً لمبهم القول ، وتحذيراً من العاقبه ، ومنهاجا للمراقبه ، ولكن بطريقه فريده لم يستخدمها الا بطل هذا الموضوع وهو عبد الله ورسوله موسى نبى بنى اسرائيل ومنقذ اليهود ورغم إنقاذه لهم آذوه فى شخصه وطعنوا فى رسالته . فكان يتبع اسلوب الوكز المادى أو الوكز المعنوى مع شيعته أو شيعة عدوه ، وكانت وكزاته عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أكثر تأثيراً مع غير شيعته ، ولم يدركها الا القليل من قومه وأهله .

ولما كان موضوع فرعون هو موضوع اليهود وهو موضوع الحق والباطل وموضوع العلاقه بين أجناس البشر ، والقوة والضعف ، والايمان والكفر ، والدين والدنيا ، لذا استدرجنى هذا الموضوع الى استجلاء هذه المعانى والله الموفق .

الكاتب

الفكره .

بدأت الفكره لدىَّ من منطلق عملى كضابط شرطه تتركز أعماله فى التحقيقات والمعاينات والتوصل بها ومنها الى نتيجة حتميه بعد جمع الأدلة المادية والعلميه المنطقيه التى تؤيد الاتهام لدى شخصى معين أو تنفيه عن آخر وتجلو الشك والريبة على تصرف ما وتدخل الأخر فى اطار الشك والشبهة بما لا يصح معه الأخذ بالمشكوك فيه عملا بقاعدة درء الحدود بالشبهات أو تبرئة مائة متهم خير للعداله من إدانة برىء واحد .

لذا فكرت أن تكون المعاينه محل بحثى ووجدت نفسى فى مفترق طرق فأمامى أحد طريقين . إما أن اكتب نظرياً فى المعاينة الفنيه كالشروط والأسس وما يجب وما يحظر وما الى ذلك . وإما أن أقوم فعلا بمعاينة فعليه أخرج منها بنتيجة واضحة فى موضوع ما ، واستنبط بعد ذلك الواجب والمحظور وكيف تكون المعاينة وسيلة لتحقيق الأدله وإثبات حقيقتها الظاهره واحتمالاتها المنطقيه فى حدود المعطيات الماديه بمسرح الجريمة والقدرات البشريه المتاحه .

واستهوانى الطريق الأخير . إلا أنه بات شبه مستحيل تنفيذه ، إذ كيف يتدخل دارس فى عمل ضابط آخر ويقوم باجراء معاينه فى جريمة كانت محلا للتحقيق من جهات اخرى غير جهات الدراسة مما قد يفسد العمل أو يؤثر عليه ويعتبر نوعاً من إفشاء الاسرار المهنيه وانتكاسه لاسلوب الاداء ، وخروجاً عن المنهج البحثى الذى يجب أن يأتى بالتأصيل دون أن يكون من باب تحصيل الحاصل .

واستقر الرأى على أن أقوم بمعاينة فى قضية غير منظورة لدى جهات البحث والتحرى . ولكن هل أختار إحدى الجرائم التى سبق حفظها لعدم معرفة الفاعل ؟ وانتفى هذا الخاطر باستحالة المعاينة لأن مسرح الجريمة لابد وأنه قد تغير كما أن ادوات الجريمة لابد وأنها غير موجوده وظروف

الجريمة عامة تغيرت بما يستحيل معه عمل المعاينة والخروج منها بنتيجه واضحه .

وهنا لاحت فى افق عقلى وخيالى فكرة كان مبتداها أسئلة دارت بداخلى فكأنى بالروح تسأل العقل :
أنت تريد عمل معاينة فى جريمةٍ أو موضوع غير مطروق أو متداول ، أليس كذلك ؟!
ويجيب العقل : نعم
فتردف قائلة : وهذا من وجهة نظرك شبه مستحيل أن تجدها .
وتكون الاجابه نعم
فيرتفع الصوت أكثر قائلاً :
أستطيع أن اهديك اليها باذن الله . ولكن بعد أن تطرح على نفسك عدة أسئله يمكن من خلالها معرفة عدة أمور تدور حول بعض المعانى ، ماهى الجريمه عامة ؟!
وهل يمكن أن تكون محفوظة وباقيه دون تغيير أو تبديل ؟!
فإن أجبت " هدُيت " بإذن الله .
وهنا يفيق العقل ببساطهٍ وهدوء قائلا :
الجريمةُ عامة معروفه فهى أى خروج أو مخالفة لأحكام القانون والدستور ، والمجرم هو الشخص الذى قام بهذا الخروج . ومسرح الجريمة هو المكان الذى وقعت ، فيه وقد يضيق أو يتسع طبقا للظروف والأحوال .

ولكن المشكله فى الادله . إذ لاشىء يبقى ويثبت على حاله . خاصةً إذا طالت المده وبعدت المسافه نظراً لتدخل البشر والطبيعه .

وهنا يرتفع الصوت أكثر قائلا :
وما بالك إذا قضى الله على شىء أن يبقى أو يدوم ، هل تستطيع الطبيعه أو الانسان أن تؤثر عليه أو تطمسه ؟!
فيدرك العقل المراد ، ويجيب بنفسه على نفسه قائلاً الحمد لله ، لقد هُديت بفضل الله وسا حاول باذنه تعالى تحقيق الادله واثباتها والوصول الى

شخصية الفاعل . وأحمد الله أن هدانى إلى جريمة عامة جداً ، بل وتهم كل فرد على أرض مصر الحبيبه ، وأكثر من ذلك ، إنها تهم جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وتتناول موضوع حيوى يهتم به العالم أجمع خاصة المتدين منه أى اصحاب الرسالات والكتب السماوية السابقه ، والأهم من ذلك أنه يهم الملحدون والماديون من منطلق اعوجاج منطقهم المادى المعكوس والى أى مدى يصل صدق الملف المحفوظ الذى يحوى بين دفتيه الكثير والكثير ومن بينه وقائع الجريمه المراد تحقيقها ، وقد ينعكس ذلك على تصديقهم لما جاء به جملة وتفصيلا بعد أن يؤيد الواقع حقيقة الأدله التى استدرجتنى روحى الى تحقيقها ، وقد يؤمنوا إن اراد الله بهم خيراً أو شاء هدايتهم بما جاء بالكتاب من عقائد وعبادات ومعاملات ، وقد يكون هذا هو غاية المراد من رب العباد .

إذا فقد أصبح واضحا لدينا أن الجريمةَ المراد تحقيقها موجودة بالقرآن الكريم الذى حفظه الله ، فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ولكن العقل يقف واجما محجما قائلا :

هل تحقيق هذه الجريمة ، ومحاولة جمع أدلتها من القرآن ، وعمل معاينه بها على مسرحها يعتبر نوعاً من الاجتراء على الكتاب الكريم ، أو درباً من دروب التأويل الذى نهى الله المؤمنين عنه ، خاصة أنى لست من رجال الدين ولا أملك أسباب العلم فمثلى هنا كمن أراد عبور المانش وهو لايجيد السباحة ، فلست عالما أو فقيها وانما عبدا لم ينل من علوم الدين إلا ماسمحت به ظروف الدنيا أو فتح الله به من فضله . ويراوغ العقل محاولاً الهرب والتخاذل لما إنتابه من خوف ووجوم واذا بالطبيب وكأنه اعطاه جرعه مُهدأة ومطمئنه متمثلة فى إلماح قول المولى عز وجل " إن الدين لواقع " وهنا يقول : الواقع هو المدرك بالحواس ، فهل الدين مدرك بالحواس ويمكن رؤية أدلته أو بعضها الموصل إلى اليقين .... ثم يبتهل داعيا الله عن خوف وطمع أن يوفقه الى ما يرضيه ويصرف عنه مايغضبه .

وتمر لحظة صمت .... يقول بعدها إذا سَلَّمنا بأن البحث من حيث المبدأ

جائز ، فهل توجد بالقرآن الكريم جريمة مخالفة للقوانين الوضعيه الحاليه التى لابد وان يكون موضوع البحث متعلق بها لأننا هنا فى مجال البحث فى جرائم القانون الوضعى نظراً لعدم تطبيق الشريعة الاسلاميه كما أنزلت فلابد من خلافات بينها وبين ماهو كائن بالفعل ؟! .

ولم يسعف العقل سوى الدستور الدائم بالمادة الأولى منه والتى تنص على أن مصر دولة إسلاميه " ..... وهنا يبتهل العقل ويتهلل قائلا إذا أى مخالفه لهذه المادة تعتبر جريمة ضد القانون طبقاً لمبدأ الدستوريه وتدرج القوانين والشرائع سواء كانت هذه الجريمه قديمة أو حديثه . .

فاذا قام شخص مثلا وأنكر وجود الله الخالق المصور ، كان مخالفا للدستور الذى قرر الايمان بالله ، وبذلك يكون قد ارتكب جريمه ضد سيد القوانين الوضعيه فى الدوله طبقا لقاعدة التدرج والشرعية .

فماذا إذا لم يكتف المجرم بالشق السلبى بانكار الوهية الرحمن وربوبيته بل نسب لنفسه الالوهية والربوبية وقال أنا ربكم الأعلى ، فى وعلى أرض مصر ولشعب مصر .

إنه بكل المعايير قد أجرم ومن هنا يأتى جواز المرور للبحث فى شخصيتهِ وتحقيق الأدلة التى توضحها وتحددها مفرزة فنعرف من يكون من بين الفراعنه ، وأين هو ، وهكذا بما يجلو الشك ويأتى باليقين .

ويخرج العقل من المأزق السابق ليقع فى هوةٍ تفكيريةٍ جديده قائلاً : وهل هناك أدلة يمكن جمعها عن شخصية هذا الفاعل بعد أن جهلها الله على علم وأخفاها وسط جمع ليس بالهين من الناس يدعون الفراعنه ، بأن وصفه أنه فرعون . وهو ما جاز أن يسمى به أقوام بأثرهم ؟! .

وكان الرد بأن الله هو المستعان . وتحددت الجريمة المطلوب بحثهافى جريمة ادعاء الألوهيه ، وتحدد المجرم المطلوب معرفته بالاسم والشخص والتحديد فى فاعلها من بين الفراعنه ، وتحدد مسرح الجريمةالذى يجب معاينته فى منطقه حدوثها وهى أرض مصر بأثرها . وكان مستحيلا أن

نجوب مصر الحبيبه شمالا وجنوباً مشرقاً ، وغرباً ، لولا أن من الله علينا بأن جمع الآثار القديمه فى اماكن معينة بالذات انحصرت فيهاالمعاينه ، وبدأت فى البحث بقوه الله بعد جمع الأدلة المراد تحقيقها من القرآن وكانت النتيجه بحمد الله وفضله أفضل مما كنت متوقعا فأثنيت على الله سبحانه وتعالى بمالا استطيع به أن احصى ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه ، بعد أن توصلت الى شخصية المجرم الجانى وإسمه تفصيلاًبل وأدلة اخرى ترقى فى الدلالةِ الى مرتبه تفوق بصمات الاصابع فى الاستدلال علىٍ الجانى وتم القبض عليه جسداً كاملا غير منقوص ووضع تحت التحفظ ونُفذ فيه حكم المولى عز وجل بالبقاء الى يوم يبعثون بدون قبر يدفن فيه فانت إن اردت ان تعاقب حياً وضعته بالسجن لأن الاحياء يحبون ان يتحركوا بحرية ، وإن اردت معاقبة جسد ميت تكون العقوبة القصوى فى عدم إدخاله قبر كغيره من الاموات وإبقائه بلا قيد ولا شرط على ظهر الأرض فما يعد فضيلة للأحياء هو عقوبة للأموات .

وأستطيع الأن أن أدعوكم الى زيارته بموضع التحفظ الحالى لكن بدون اصطحاب الهدايا أو الحلوى كعادتنا نحن المصريون ، لأنه جسد لايأكل ولا يشرب بعد أن كرهته روحه وفارقته مستنكرةً لفعلته وكانت قبل أن تفارقه قد آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل ، وأقرت أنها من المسلمين ندما وحسرة ، ولم تُقبل منها شهادتها بعد أن جنى عليها الجسدالمذموم بجريمته النكراء .

موضوع العنوان .

بعد أن وفقنى الله لعمل البحث وكانت النتيجه جميله وتقدمت به فعلا ونوقش وحصلت عامها على دبلوم العلوم الجنائيه من كليه الدراسات العليا والبحوث باكاديميه الشرطة ، فكرت فى نشرة فى صورةٍ تفيد أكبر عدد ممكن من الناس وأن اكسر عنه حدة الصورة الأكاديميه لأنبه نفسى وغيرى وأعرض تفكيرى على سادتى العلماء للحكم عليه رغم علمى بقصورهِ واحتمال خطأه مدفوعاً فى ذلك بحسن نيتى والله أعلم .

وهنا وقفت فى حيرة أكبر واتسعت هوة التفكير ، وأخذ العقل يُحلّق تارةً ويسكن أخرى وكأنه سقط فى محيط وهو لايجيد السباحةً إطلاقاً فأصبح كالغريق تارة يطفو الى سطح الماء محاولاً أن ينجو ويخرج ، وعندما ينظر الى جميع الجهات فلايجد للماء نهاية ولا للبحر براً يرسوا عليه ، يعاود الكره ويغوص إلى الاعماق ، وعندما يعجز فى الوصول اليها يتوقف فى منطقه متوسطه أو كما يقال " بين الماءين " فاذا به يقول : .

عمن نتحدث ؟! طبعاً نتحدث عن شخصية فرعون .
وأى نبى من رسل الله كان فى عهده ؟! طبعاً سيدنا عبد الله ورسوله موى وأخيه هارون وعزز الله بثالث .

وما قوم فرعون ؟ ! طبعاً المصريون
وما قوم نبى الله موسى ؟ ! طبعاً بنوإسرائيل .
وأين المصريون الذين كانوا قوم فرعون ؟ هل هم الموجودون حاليا ؟ ! أم هم الذين أُغرقوا ؟! وهل أغرقوا جميعاً أم نجا منهم أحد ؟! .

وما تصرف من نجا منهم تجاه جسد فرعون أو نبى الله موسى ؟! .
وأين بنو اسرائيل ؟! هل هم الموجودون حاليا والذين يحتلون فلسطين وبيت المقدس أم غيرهم ؟! وإن كانوا هم فلم لايتيهون كما حكم الله عليهم بل هم الذين جعلونا بعد انقضاء تيههم نتيه وتتيه عقولنا ؟! .

وإن كان المصريون قديما عَبَدةً للبشر فهل غيَّرهم الاسلام الى الأبد أم الى فتره ؟! وهل لهم من صفات الفراعنه شيء ، سواءً كان حسناً أو مزموماً ؟! خضم هائل متلاطم الأمواج جعل العقل حائراً فى مجرد إختيار عنوان للموضوع الذى أرجو توصيل نتيجة البحث فيه الى الناس .

واصبح البحث فى يدى وكأنه جسد المجرم ، أقلبه بين يدىَ وأتداولة مع غيرى حتى أنى ظننت أن بعضهم أخذ الفكره منقوصه واستغل اتصالاته بالصحافة ونشرها الا أنى استغفرت الله مقراً باحتمال توارد الخواطر مع تميز كل شخص عن الآخر فى القدره على الادراك والتعليل والرغبة فى التأصيل والتفصيل .

وكانت عملية تقليب البحث وكأنه جثة على مضض منى إذ كنت اتعجل النشر والكتابه أحيانا ولكنى ادركت أخيراً أنه اصبح كالسمك الميت أو مايسمونه الفسيخ كلما طالت مدة بقائه وتخزينه خرجت منه روائح مُشهية تجَعل الكل يقبل على تناوله وحتى لو كانت هذه الوجبه تكلفه غسيل معهده مثلا لشدةِ حبِ المصريين " للفسيخ " .

ونظراً لتشعب موضوع البحث وتعدد الزوايا التى يمكن من خلالها النظر إليه لتشمل جميع نواحى الحياة الاجتماعيه فى ذلك العصر أو على تلك الأرض لذا كانت العناوين كثيرة ومتعددة أولها " **الوكز** " .
فعندما لاحظت أن سيدنا موسى كان له اسلوباً فريداً ومتميزا فى الدفاع ونتيجة قوته الخارقة إدى الى موت الذى من عدوة وإن كان طبقاً للمجرى العادى للأمور لايؤدى الى الموت بل الايقاظ أو الايلام الذى يمنع من تكرار العودة الى العدوان مرة أخرى . بأن وكز عدوة والوكز غير الضرب غير الوخز غير القطع غيرالرض وكلها نتائج للضرب تختلف باختلاف الاداة المستخدمه فى الضرب وكيفيه استخدام الضارب لها .

وتخيلت أن القلم يجوز أن يكون وسيلة من وسائل الايقاظ العقلى لذا اردت ان اكتب الموضوع تحت عنوان " **الوكز** " .

ولما ذادت حيرتى فى اختيار العنوان وكان لكل عنوان مغزى لايمكن تجاهله وكان كل شيء داخل هذا الموضوع له هذه الصفه ، لذا كان " **العنوان الحائر** " .

وكانت نتيجه وكز سيدنا عبد الله ورسوله موسى غير متوقعه فلم يكن يقصد القتل والإماته الا أن الوكز ترك فى عدوة جرحاً غائراً أرى مثله فينا الآن رغم أننا لسنا من اعوانه فقد أصبحت اسرائيل جرحاً فى جسد العروبة والاسلام تنشد مداواته وشفائه فكان عنوان " **الجرح الغائر** " .

ولما تبين بالبحث أن فرعون موسى كان رجلاً محارباً وكان عصرة من أزهى العصور العسكرية وأنه كان يستخدم بنى اسرائيل فى مصر حقل تجارب لما يتوقع ان يكون ضاراً على المصريين لأنه كان يحب شعبه ويفضله على بنى إسرائيل الذين ينظر اليهم باذدراء واحتقار فكان عنوان " **فرعون المحارب وفئران التجارب** " .

ولما كان موضوع البحث هو شعبٌ عبد حاكما بدلًا من الله سبحانه وتعالى نتيجه عدم درايتة بحقيقه شرع الله وكانت هذه الصوره صورة رمزية تكررت فى هضبة التبت وغيرها لذا كان عنوان " **مخاوف الاوهام وعبادة الحكام** " .

وفى عصرنا الحالى يستحيل على الناس أن يعبدوا الحكام لأنه عصر العلم والتقدم والاتصال وغزو الفضاء وانما يصح أن يكون هذا الجهل فى عصور الظلام فقط لذا كان عنوان " **عصور الظلام وتاليه الحكام** " .

ولاحظت اثناء البحث ان جسد المجرم موضوع فى صندوق زجاجى تخيلت أنه مسجون فيه فكان عنوان " **سجن من زجاج** " خاصةً أنه يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهرة لو استطاع الجسد الرؤية .

وكان الصندوق موضوعاً فى بهو بالمتحف المصرى يسمى قاعه الحرب والسلام رايت انُ من بداخله يعذب نظراً لافتراءه وجرأته على الله . فكان عنوان " **بهو العذاب** " .

وكان تحت الصندوق بساط اخضر جميل ومنظر القاعه والبهو اجمل . ورغم ذلك كنت تشعر أن هذا الجسد فى الدرك الأسفل من النار فكان عنوان " **النار على بساط اخضر** " وكان يوم وفاة هذا الفرعون ان ذبح المصريون الدبائح وكانوا يضعون على ابواب منازل وعلى الحوائط الأكف المدممه ارشاداً لروح الفرعون حتى لاتحل عليهم لعنته وتباركهم لذا كن عنوان " **سر الكف الدامى** " اظهاراً لفتنه الدم التى ارسلها الله عليهم من بين الفتن الاخرى .

واثناءمعاينه جسد المتهم ، روى أحد الاثريين لى قصة العثور عليه وانهم حينما ارادوا فك اربطة ذراعيه لاعادة لفه ، فردت يداة كالمستغيث وعند محاولة ثنيها مرة اخرى لطمت خده لطمه شديده . وجذبت هذه الرواية عقلى الى الندم الشديد الذى ينتاب الجسد الأن بعد ان فات الأوان وكان عنوان " **ملك يلطم خده** " .

وفى وصف المولى عز وجل لعمليه عبور سيدنا موسى وقومه للبحر كان كل فرق كالطود العظيم لذا كان عنوان " **جبال الماء** " .

ولما كان سمك القرش من الأسماك المنتشره فى البحر الأحمر وهو منطقه عبور رسول الله موسى وقومه وغرق فرعون ومن معه ، وطبيعة القرش أنه آكل لحوم البشر ولم يأكل فرعون ، وكان فى عزوفه هذا فرصة بعد نجاة بنى اسرائيل باستمرارهم فى الكذب والافتراء على الله ومحاولة تجسيده سبحانه وتعالى عما يصفون ، وارتبط ذلك فى ذهنى بان يكون خاتم المرسلين من قوم نسبوا الى هذه الاسماك بتسميتهم " **قريش** " رغم أنهم بدو وليسوا أهل بحر وكان افترائهم واجترائهم على خير المرسلين صلى الله عليه وسلم أعجبنى عنوان " **أسماك القرش ومواثيق الغش** " .

ومن آيات الله سبحانه وتعالى أن خلق فى البحر حيوان مائى ثديى هو الدلفين او الدرفيل ينزع الغرقى ، وكان له دور فى نجاة جسد فرعون فقط واحجم عن نزع وإنقاذ باقى الجثث فكان درسا لبنى اسرائيل الذين لم يفهموا الحكمة من ذلك وساروا وراء طريقتهم فى الفهم السىء لقدرة الخالق

فتعلموا الا ينقذوا الإ رؤوس الضلال ، ويبثوا الفُرقة فى العالم ، فكان ماتراه الآن بين العرب والمسلمين وكان عنوان " **نازع الغرقى وحروب الفرقة** " .

وتخيلت البحر وهو يلفظ جسد فرعون وكأنه كرهه وضاق جوفه الواسع بهذا المخلوق المضر فكان عنوان " **وتقيأ البحر** " .

ولما كانت مصر هى جنة الله وكان فرعون موسى قد أرتكب جريمته على أرضها الطاهره ونجا جسده بها ووضع فى متحفها وكان جسده فى النار لذا كان عنوان " **النار فى جنة الله** " .

وتفسيراً لاسطورة لعنة الفراعنة التى يتحدث بها باحثوا الآثار أردت أن أربط بينها وبين لعنه الله على هذا الفرعنون ، فكان عنوان " **أبو اللعنه** " لأن لعنة الله سبحانه وتعالى تحل على ذلك الدعى وعلى من يحاول أن يظهره فى مظهر الاجلال والإحترام ويتجاهل جريمته وينظر إلى أثاره بما يظهر عظمته المادية وينسى الله عز وجل فتحل عليه اللعنة بالتبعيه ويتخيل أنها لعنة الفراعنة كما يدعى البعض وحقيقه هى لعنه الله على كل من لاتخضع روحه للخالق الجبار فكان عنوان " **على من تحل اللعنة** " .

وقد أوضح القرآن صفة مميزه لعصر الجريمه بأن وصفهم " وفرعون ذو الأوتاد " فكانت سمةً لهذا العصر تميزه عن غيره من عصور الفراعنة ، وارتبط ذلك فى الذهن مع مانحن عليه من فخر وزهو بعصور الاجداد دون أن نتقدم ووقفنا عند الفخر فقط ، فكان سببا فى تأخرنا وسبق باقى الأمم فكان عنوان " **عصر الأوتاد والفخر بالاجداد** " .

ورغم أن القرآن قد جاءنا بأيآت اليقين فى موضوع بنى اسرائيل وفرعون ، وهو ماحاولت اظهاره فى هذا المكتوب . فإنك تجد المسلمين متفرقين فرقه شديده على صخره إسرائيل . ولعل هذا مايزيدنا يقينا فى قرب وعد الآخرة بالنسبه لبنى اسرائيل والمنصوص عليه فى سورة الاسراء وقد دفعنى هذا الى عنوان " **أيات اليقين وفُرْقَةَ المسلمين** " .

وكنوع من الزهو بانتصارات الاجداد قديما فى عهد فرعون الموصوف بأنه عهد الأوتاد المصنوعة من الصخر فى سورة الفجر وما كان من نصر اكتوبر على اسرائيل كبشرى لنا وعلامة على الطريق أن النصر يأتى من حيث نعرف الله ويكون شعار المعركة " الله اكبر " كما كان فى اكتوبر فكان عنوان " **جنود سمر وأوتاد من الصخر** " .

وتصورت البحر وهو ينفلق ليعبر رسول الله موسى وبنو اسرائيل ثم ينطبق على فرعون وملأه أنه خدع الكفر والكافرين فكان عنوان " **خدعة البحر** " .

وفى قصة سيدنا موسى مع سيدنا الخضر سفينه خاصة خرقها العبد الصالح حماية لها من غصب الملك الجبار وذلك بإعابتها وكنت فى تلك الاحيان أزور قناة السويس قبل افتتاحها ورأيت السفن الجانحة بها وكيف ان ذلك كان سببا فى العبور والنصر فكان عنوان " **سر السفينه الجانحه** " .

وأوضح الله مابين فرعون وزوجته ، فلقد كانت زوجته مثلا للذين آمنوا بالله ، ورفضت فرعون وعمله ، ولما رفض فرعون أن يكون عبداً لله سبحان وتعالى ، عَبدَّهُ لزوجته المؤمنه ، فآحبها حباً شديداً ، وكان يسميها " **الحبيبة العاصيه** " لرفضها دعواة وأعجبنى ان يكون هذا عنوان لما أكتب على لسَان فرعون .

وعندما عجز فرعون عن مجادلة عبد الله ورسوله موسى ، وفقد الدليل والحجه فى دعواة وخشى ان ينفض الناس عن عبادته قام بخدعة أخرى بأن طلب من رئيس وزارته هامان أن يجعل له صرحاً يطلع منه على إله موسى وصعد إليه ثم عاد وأخبر الناس انه لم يجده وصدقه الناس وكان أول من روج له الشباب من الكهنه طمعاً فى المناصب الكبيره ومن هنا كان عنوان " **صرح هامان وضلال الشبان** " .

ولما كان قارون من قوم موسى اى بنى اسرائيل وكان له كنوز كبيره ومازال

بنو اسرائيل يتمنون مكانه رغم ماحدث له من خسف لذا كان عنوان " **كنوز قارون والشعب المفتون** " .

ولوضوح الكذب والضلال والتضليل فى عمليه استدلال فرعون والكهنه على عدم وجود الله لعدم رؤية فرعون له عندما صعدوا إلى الصرح ، وكان ذلك محالاً ، فالله ليس كما يصفون أو يعتقدون ، وقد تحدى الله سبحانه وتعالى من يظن من خلقه أن الله لن ينصره فى الدنيا والآخرة بأن يمدد بسبب أى حبل أوصله الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده مايغيظ لذا كان عنوان " **صرح المحال وقطع الاحبال** " .

وفى زمن فرعون أخذ الكهنة والفلاسفة يتبارون فى إظهار اسباب ربوبية هذا العبد وكيف أنه أحق بالعبادة من اله موسى الذين لم يروة ولم يقود جيشا أو يفتح بلداً او يسير بقوته وعسكره على الأرض يقتل أو يعفو وما الى ذلك مما استحقت مصر عنه فى تلك الأونه لعنة الله وسخطة ، بنقص الثمرات والأنفس والجوع والخوف وأزاق الله شعبها بأس بعض فكان موجبا للأسف والأسى وكان عنوان " **مصر آسفة لصراع الفلاسفه** " لاظهار كيف أن الكذب والنفاق أدى الى الدمار والخراب .

ولما كانت الآثار تدل على مدى ما كان عليه الأجداد من التقدم والرقى وتكاد تقول أن السبق فى الدنيا ليس كل شىء لذا كان عنوان " **صخور مصر الناطقه** " .

وكنت أثناء رحلة البحث الى الاقصر واسوان فى حالة قلق وخوف من عدم استطاعتى استكمال تحقيق الأدلة ، ونتج عن ذلك أنى لم أنم رغم ركوبى فى قطار النوم وذكرنى ذلك بحال الصالحين فى الدنيا فكان عنوان " **ساهر فى قطار النوم** " .

ولما كان البحث إظهاراً لحقيقه فرعون وليس تكريماً له أو إظهاره فى صورة المجد والعزه بل اظهاراً لعنصر الجهل والاحتقار فيه لذا كان بمثابة " **صفعه للجد المارق** " .

وحيث أن فرعون عبد لله سواءً أراد أم لم يرد ، وكان رفضه لعبادة الحق سبحانه وتعالى إخراجاً لنفسه من دائرة العزة بالزل للرحمن ، لذا كان عنوان " **عبد بلا مولى** " . إظهاراً لبراءة الله ورسله من مثل هذا العبد .

ويتضح من حجة فرعون وبراهينه على ربوبيته وعدم استدلالة على الخالق البارىء المصور ، مدى سذاجته وسذاجة دعواة ومدى ماكان عليه شعبه من استخفاف كما وصفهم الحق سبحانه وتعالى ومن هنا جاء عنوان " **ملك ساذج وشعب مستخف** " .

ولفت نظرى حجرة الموميات وعدم دفنها ومدى ماهى عليه من إمتهان لحرمة الأجساد ولكنه حكم الله ، لاخفاء ذلك الجسد وإظهارة للناس ، آية ، وارتبط ذلك بالأفكار التى دفن فيها هذا الملك شعبه فكانت أفكاره بمثابة القبور للاحياء وليست للاموات فجاء عنوان " **قبور الاحياء** ـ إظهاراً للتناقضات الغريبه فى موضوع القصه .

وفى قصة سيدنا عبد الله ورسوله موسى عندما أوحى الله عز وجل لأمه أن تلقيه فى اليم وحمله اليم إلى بيت عدوه ليكون لهم عدواً وحزنا . ماأوحى الى عقلى عنوان " **الرضيع السباح** " .

ولما قام سيدنا موسى بقتل الذى من عدوة وتاب عليه الله ولم يذمه أو يعاقبه . أوحى ذلك لعقلى بعنوان " **القاتل المشكور** " .

وشاهدت تمثال فرعون يُنشر فى مشارق القاهرة ومصر جميعها وفى مغاربها ولاحظت أن انتشار هذا التمثال بالذات من بين تماثيل الفراعنه بمثابه تنبيه الناس الى الفرعون صاحب التمثال وكأن الحجر الذى صنع منه يقول أين صاحب هذا التمثال وينطق مسبحاً للحى الدائم الباقى الذى لااله الا هو ونحن له عابدون ومن هنا جاء عنوان " **ونطق التمثال** " .

وكان من بين النقمات التى ارسلها الله على فرعون وآله بعد أن أخذهم بالسنين ان ارسل عليهم " القُمَّل " وكان من باب التحقير أن ترى ملكا

عظيما بين البشر وذو فتوحات عسكريه بل أن شعبه بعبده وهو يضع على رأسه تاج والقمل عليه فكان عنوان " **قمله فى تاج الملك** " .

وكلما أمعن هذا الملك فى إبداء مظاهر الربوبية والأختلاف عن باقى أفراد الشعب الذين كان يعتبرهم عبيداً له نجده يجلس والقمل يسير جيوشا عل ملابسه ويدفعه أن يخرج عن وقاره ويحك جسمه ورأسه بشده فكان عنوان " **قمل فى رأس الملك** " .

وفى متابعةٍ لأخبار جسد فرعون أُشيع لدى الأثريين أن فى أصبعة شرخ ولايمكن علاجه الى فى دول متقدمه مما جعل بدنه ، ينقل إلى هذه الدول ورأيت فى هذا الاصبع المشروخ سببا فى تحقيق إرادة الحق بنقل آية الجسد الى هؤلاء الناس ، حتى لاتكون لهم على الله حجة ، وإظهاراً لعمومية العقيده الإسلاميه ورسالة خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم فلا تقتصر على العرب او المسلمين فقط واوحى ذلك بعنوان " **الاصبع المشروخ** " .

وعندما أُستُقْبِل الجسد فى الدول المتقدمةِ فى رحلته الروحانيه الربانيه أقيمت له التشريفه وقابلته الملوك كأنه ملك يحكم فعلا وكان ذلك من الله لفتاً للأنظار ، ووكزا للعقول والأفكار ، حتى يتدبرون القرآن ، ولكن على قلوب أقفالها ، فدفعنى ذلك إلى إختيار عنوان " **جنود التشريفه** " .

إظهاراً لنفاذ مشيئة الله ومدى إعراض البشر عن آياته ، وليس بيانا لرفعة الجسد فى ذاته ، بل لكونه آية من آيات الله أوجب الله لها الإحترام والدوام عبره للناس .

وكان الجسد فى رحلة مرضه الشهيره فى انحاء العالم حاولوا أن يعالجوه بالأشعه حتى اثرت على خشب وزجاج التابوت ولم تؤثر على الإصبع المتعفن موضع المرض وبعد أن يئس الاطباء من شفائه وقرروا أن الإصبع لن يشفى الا بالبتر فوجئوا أنه شفى ، ليمنعهم من إنقاص البدن المحكوم ببقائه أية ، فكان ذلك بمثابة الذى تمارض حتى يعالج قلوب الاطباء مما فيها من مرض الاشراك بالواحد الأحد ، والإفراط فى المادية ، ولأظهار مدى

القدرة الربانيه ، وأن الله لايعجزه شيء فى الارض ولا فى السماء فكان عنوان " **وتمارض ليعالج الاطباء** " .

واذا رأيت مدى اهتمام الناس داخل مصر ، وفى كل أنحاء العالم بهذا الجسد شعرت وكأن الله أعز هذا الجسد بين الناس ، ولكنك تدرك أن هذا الإعزاز هو عين التحقير فكرامة الميت دفنه كما يقول الناس ومن هنا جاء عنوان " **تحقير بفرط العزره** " إظهاراً لما ناله فرعون من حظ فى الدنيا وعزه ونصر ولما عليه جسده الآن الذى أبقاه الله أية لمن خلفه أجمعين .

ونظرت إلى البهو الذى فيه تابوت فرعون والناس تتوافد إلى زيارته دون أن يدركوا من هو . ولماذا كان هنا وارتبط ذلك فى ذهنى بزيارة بعض الناس لاضرحة لايعرفون سكانها وماكانوا عليه فى الدينا من إسلام أو إحسان فكان عنوان " **ضريح الجد مولاهم** " .

وموضوع البحث أصلا فى جريمة ادعاء الألوهية للوصول الى فاعلها فى مصر بين الفراعنة على سبيل التحديد لذا جاء عنوان " **الجد المتهم** " .

ودار فى خُلدى لماذا لم تلتهم الحيتان هذا البدن اثناء وجودة فى البحر بعد الغرق ولكنها إرادة الله جعلتها تُضرب عن الطعام لحين خروجه ومن هنا كان عنوانى " **إضراب الحيتان** " .

وراودنى حال شعب مصر وحبه للمزاح والنكته ، ووجود الجد تحت قبة المتحف المصرى وارتبط ذلك بما جعل الله من بنى اسرائيل عندما أمرهم الا يعدوا فى السبت فخالفوا فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ، رغم أن مخالفتهم كانت لم ترق الى درجة مخالفة فرعون وهنا جاء عنوان " **تحت القبة قرد** " .

وبعد أن اخرج الله بدن فرعون من البحر وحيداً طريدا ذليلاً ، بقيت الابدان الخاصة بجيشه ومن كان معه من قومه ، فكانت بمثابة وليمة عظيمه أقامها الله للكائنات البحريه التى سيدها الحيتان ومن هنا جاء عنوان " **وليمة الحيتان** " .

فى بداية البحث كنت فى أحد المعابد بالاقصر ووقفت أمام أحد التماثيل وكان يقف جمع من المصريين يبدو عليهم أنهم من المهتمين بالآثار وآمامهم رجل أجنبى يقوم بالشرح باللغة الانجليزية التى استطيع أن افهم معناها وإن كنت لا أجيد الحديث بها وركز هذا الخواجه الذى اتضح بعد ذلك أنه عضو بعثه الآثار الأمريكيه ويتحدث عن تمثال مكتوب عليه إسم فرعون وزوجته وهو خاص بفرعون آخر ولكن هذا الفرعون معتاد السرقة فى الآثار ، بدليل أنه سرق المكان المخصص فيما يسمونه قدس الأقداس ، ووضع به إسمه وعلمت ان المستمعين من كلية الآثار ، ومعهم استاذ مصرى فاضل تعز عليه مصريته وعروبته الا أنه لم يملك الدليل على تكذيب هذا الخواجة الحاقد ، الذى يريد إظهار أن المصريين لصوص ، حتى من الاجداد الذين يفخرون بهم ودفعتنى مصريتى وغيرتى على بلدى الحبيب أن ادافع عن هذا الجد ليس تمجيدا له وانما نفيا لافتراء هذا الخواجه ، فتوجهت للاستاذ الفاضل وقلت لاتصدقوا هذا الخواجة إنهم يريدون أن يشوهوا صورتنا ، حتى فى موضع فخرنا ، لأن التمثال بالنسبه للفراعنه بمثابة الصوره الفوتوغرافيه ولايعقل أن يسرق ملكاً صورةً لملك آخر ويكتب اسمه عليه لأنه لايعجز أن يصنع مئآت من صورته الحقيقيه ، وهذا ما هو واقع فعلا ولكن هذا التمثال له ولزوجته فى مرحلة الشباب ، وقبل أن يدعى أنه رباً أو إله ، ولذا كانت زوجته فى نفس حجمه وهذا ما يحتج به الخواجه من أنه ليس خاصاً به ، لأنه بعد ذلك كان يرسم زوجته فى حجم صغير وبين قدمية ، وذلك بعد أن ادعى انه رباً فلا يصح ان تماثله زوجته فى الحجم كما أنه لم يكن يستطيع أن يرسم نفسه بدون زوجته فى جميع التماثيل لأن الله قد جعله يحبها حبا لدرجة العبودية رغم معصيتها له .

ولكن الاستاذ أجابنى أن ذلك قول عاطفى يعوزه الدليل المادى تمشياً مع منطق الخواجات فى التدليل وهنا نطق الخواجه بالعربية " المدغدغه " وقال " أنت تفهم فى الاسلحة فقط " قال ذلك لأنى كنت ارتدى ملابساً رسميه وكان تهكمه على بمثابة فتح من الله سبحانه وتعالى ، فقلت يادكتور تفترض أن حضرتك تحمل سلاحاً مرخصاً له رقم وادعيت أن هذا الخواجه أخذه

وحذف الرقم الاصلى ووضع رقماً جديداً ، كما يدعى الخواجه الآن بشطب الأسم الاصلى من على التمثال الصخرى ووضع اسم آخر ، ماذا تظن ان الشرطه تفعل حيال هذا الأمر فأجاب : تبحث عن أدلة وتتأكد من اقوال كل واحد فينا .. قلت بلا لقد اراحنا العلم الذى يدعيه هذا الخواجه وحل لنا هذه المشكله عن طريق نظرية تضاغط ذرات المادة الصلبه بالطرق عليها " فكل مانفعله أن تُعرض السلاح الى جهاز الأشعة فتظهر النمرة القديمة المحوه لعدم نفاذ الاشعه بنفس درجةالنفاذ فى باقى المعدن لتضاغط ذرات المادة فى موضع الرقم القديم ويظهر هذا الرقم فى الصورة ... ومن هنا يجب على ذلك الخواجه ان يقوم بنفس الشيء على هذا الجسم الصلب ليظهر الإسم القديم الذى يدعيه وهنا حملق الخواجه بإعجاب وشعر بالخجل قائلا نشكرك على هذا التوجيه فلم أكن أعرف ان المصريين قد تقدموا فى الإثبات إلى هذا ثم انصرف وكف عن محاولته لاساءة سمعة مصر والمصريين ورأيت الاستاذ الفاضل ومن معه وكانهم قد انتصروا فى معركة حربيه انطلقت السنتهم بالشكر لله عز وجل والثناء على الشرطة التى كنت فى ذلك الوقت أحد أفرادها وكانت مرافقة منهم لى أثناء البحث أفادتنى كثيرا لقدرتهم على قراءة اللغه الفرعونيه القديمه وترجمتها ولدرايتهم بالآثار وكنت سعيداً بهم وهم سعداء معى الى أن انتهى بحثى ومن هنا كان العنوان " **الجد الملعون والخواجه الحاقد** "" .

وفى حمل النيل لسيدنا موسى إلى بيت فرعون طاعة منه لله عز وجل . فكان عنوان " **الرضيع والنيل المطيع** " إظهاراً لعظمة هذا النهر وقدسيته بطاعته للمولى عز وجل .

وفى المعبد لاحظت أنهم صنعوا ممراً مظلما من الجرانيت الأسود يؤدى الى حجرة صغيره من نفس الجرانيت وبداخلها تمثال الفرعون من الجرانيت تعلوه فتحة فى سقف الحجره تأتى عليها الشمس عمودية يوم كل عام ، فتنعكس أشعتها على التمثال الذى يعكسها فى هذا الممر المظلم فيظهر وكأنه أصبح نوراً ، فيسجد الناس والكهنة أمام هذا الممر ويقولون أن ربهم

تجلى فى ذلك اليوم ليجلب لهم الخير والنماء ، وتتضح معالم التمثال الذى هو لفرعون وبعدها يأتى عيد الحصاد ، والآن اختلفت هذه الحسابات الفلكيه واصبحت الشمس لاتأتىكماكانت قبل ذلك وعندما دخلت الى هذا الممر شعرت بظلمه الليل التى أوحشتنى وأخافتنى رغم وجود نور الشمس خارج الممر والحجره وكان اعتقاد الناس فى ذلك الوقت نتيجه جهل العامة فكانوا فى ليل موحش دفعنى الى اختيار عنوان " **شمس الليل البهيم** " .

وكان فى صنعتهم لهذه الفتحه اعلى رأس التمثال استخداماً للحسابات الفلكيه الدقيقه- التى تجعل الفتحه هذه فى موضع يجعل القمر يأتى على رأس التمثال عمودياً مرة كل شهر ، فيحدث نفس النور ، ونفس ، الاضاءه ونفس السجده ، وكنا فى أحد ايام الصيف ووصلت الى الفتحه واخذت انظر منها الى السماء الصافيه فاذا بى ارى القمر نهاراً فى كبد السماء كما يحدث فى الأيام الصافيه فى اطراف الشهر ولم يعد يعامدها ليلاً وهنا جاء عنوان " **قمر الضحى المظلم** " اظهاراً لمدى التناقضات فى هذا الموضوع وماكان عليه الشعب فى هذه الفتره من ضلال وجهل وظلام حتى انهم صدقوا هذه الخزعبلات وعبدوا بشراً يعرفون مولده .

وحل الليل وكنا فى الضفه العربية بالاقصر فى وادى الملوك والملكات وعند عبور النيل لفت نظرى صوت الضفادع ونقيقها وذكرنى ذلك بأن الله كان قد أرسل على قوم فرعون الضفادع عندما أصاب فرعون الأرق وحاولوا جلب الهدوء له فاقلقت مضجعه ، وارتبط ذلك فى ذهنى بارتفاع أصوات دعاوى الخداع من اليهود بوسائل إعلامهم وخداعهم للعالم وللعرب فجاء عنوان " **نقيق الضفادع والشعب المخادع** " .

وكان الله قد أرسل من بين نقماته على فرعون وقومه جيوشاً من الجراد تهلك الزرع وتتلفه وتقلق الناس فى مضاجعهم وتجعلهم لايستطيعون قضاء حوائجهم ، وارتبط ذلك باسلوب اليهود فى بذر بذور البعاد بين العرب والمسلمين وبث الفتنة بين افراد الشعب الواحد والملة الواحدة فكان عنوان " **جيوش الجراد وبذور البعاد** " أملا ان يأتى الجراد على نبات هذه

البذور ويتحقق عكس مايريد اليهود للعرب والمسلمين بدلاً من أن يأكل الزرع النافع .

وكانت نقمة " **القُمَّل** " واضحة على المصريين ، وكنت تعرف بنى إسرائيل من الفراعنة بعدم وجود هذه الحشرة فيهم رغم معايشتهم لهم ومساكنتهم وملاصقة منازلهم ومعاملتهم ، مما كان يدفع الفراعنه الى اللجوء الى سيدنا موسى ليدفع عنهم هذا العذاب بدعائه لربه ويعدوه بأن يرسلوا معه بنى اسرائيل ، ورغم وضوح هذه الايات كان شعب بنى إسرائيل مهلهلاً ويخشى الخروج مع نبى الله ، بل وينسبون اليه الصفات السئه ويتهمونه بالتقصير قائلين له أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد أن جئتنا فأوحى ذلك بعنوان " **نقمة القمَّل والشعب المهلهل** " .

وفى قصة عصى موسى ، التى القاها ورآها تهتز كأنها جان ، وولى مدبراً خائفاً فناداه ربة أن يُقبل ولايخف ماجاءنى بعنوان " **مهتز مقبل ونبى مدبر** " إيحاءاً بما سيكون عليه الحال بعد تمام رسالة خير المرسلين وخاتم النبيين صلى الله على وسلم بأن تهتز جميع المعانى آخر الزمان .

وبعد أن أصبحت العصى حيه أكلت كل مايأفك السحرة شعرت بحاجتنا إليها لتأكل الإفك كله فكان عنوان " **مصر والحية الجائعه** " .

وعندما دخل سيدنا موسى إلى الواد المقدس ، أمره الله بأن يخلع نعليه تقديسا واحتراما للواد الذى داسه قوم اليهود بأقدامهم بعد ذلك وسفكوا فيه دماء المصريين عدواناً وظلما فكان عنوان " **النعل المخلوع والقوم المخدوع** " .

وأظهر القرآن صفة بنى اسرائيل وتمرسهم على الجدال والمجادله لله وللنبى ووعدنا باذن الله ان نسوء وجوهم اذا جاء وعد الآخرة فى سورة الاسراء ، وكان بعض العلماء قد أوضح ان إساءة وجوههم تعنى البصق فيها أو ضربها بالنعال ، التى وطئوا بها الواد المقدس وهنا جاء عنوان "**شعب الجدال وحرب النعال** " .

وسائنى منظر المومياوات دون أن تدفن وكان قد صدر قرار جمهورى بدفنها ، وترك جسد واحد منها يوضع فى قاعة مخصصه سميت قاعة الحرب والسلام وكنت قد وصلت الى نتيجه البحث ، بأن هذا الجسد المقصود هو جسد فرعون ، وارتبط ذلك فى ذهنى بأن الديدان لم تأكل هذه الأبدان رغم نقص بعض اعضائها ، فتخيلت إضراب الديدان عن أكلها ، حتى يُخفى الله بينها سره فى الجسد الآيه ، فجاء عنوان " **ديدان مضربه وأبدان متقلبه** " .

وفى قاعة الحرب والسلام بالمتحف المصرى ، وقفت أمام جسد فرعون موسى فى تابوت مكتوب على لافته معلقه اليه عبارات تقول : أنه هكذا تحققت له أمنيته فى ان يخلد كما شاءت ارادته ، ولم يفطن كاتبها فى العصر الحديث أن هذا كُفر وإشراك وعودة الى ماكان عليه قديما من عبادة لهذا الفرعون . وتجاهل إرادة الله فى بقاء هذا الجسد آية خالدة بأمر المولى عز وجل ، وليس بمشيئة فرعون ، وخروجاً مما كنت فيه من أسى وحزن على هذا الجهل ، إعتبرت أن هذه العبارة بمثابه نطق من البدن ، وكأنه يقول : أنا جسد وبدن فرعون موسى ، فاعرفونى ، كما اراد الله ، أن اكون أيه لكم جميعاً وجاء عنوان " **واخيراً نطق البدن** " .

ولما كان إتباع فرعون وقومه لبنى اسرائيل وسيدنا موسى الى ناحية الشرق الجغرافى ، وفى وقت شروق الشمس ، وكان ذلك الاتباع هو نهاية الفراعنة ، وزوال دولة فرعون ، وهلاك قومه ، فكان عنوان " **المشرقون الى الغروب** "يعنى الزوال اظهاراً للمتناقضات وايضاحاً لقدرةِ المولى عز وجل ، ومدى استدراجه للخلق ، لنفاذ مشيئة جل شأنه ، فهو غالب على أمره ، يستدرجهم من حيث لايعلمون .

وكان فرعون مخادعاً لقومه بادعاءاته الا أنه كان هو الآخر مخدوعاً من هامان رئيس وزرائه ، الذى خدعه بدعوى ادعاء الألوهيه ، وانه ابن رع وأن رع ، قد جعله الها للناس بعد أن رفع فرعون هذا الكاهن الى منصب الوزاره ولهذا كان عنوان " **المخادع المخدوع** " .

وكان هامان قد فعل ذلك لفرعون كنوع من الشكر له على نعمه ، لمنصب الوزارة بعد أن كان كاهنا بسيطا فى أحد المعابد المهجوره ، وبفعله هذا جحد فضل الله عليه . واظهاراً للمتناقضات كان عنوان " **الجاحد الشاكر** " .

وكان أولى بالمصريين بعد غرق فرعون ، ان يعرفوا الحقيقة ، ويعبدوا الله ، يتركوا عبادة البشر ، الا أن الله يريد أن يغويهم فبعد أن عثروا على بدن فرعون الآيه ، اعدوا له حفلا للتحنيط ، وزفوه الى المقبرة ، فى موكب رهيب ، أعلنوا فيه زفة جسد ربهم ، وتخيلوا أن روحه ذهبت لتحكم البحر . ودفعنى هذا المشهد الى عنوان " **زفة الى الجحيم** " .

وبين الموميات بالمتحف المصرى تجد مومياء مختلف عليها ، وإن كان الكل يجمع أنها مومياء إبن صاحب البهو ، فى قاعة الحرب السلام ، وبها كسر فى قاع الجمجمه ، فى المخيخ أجمع الاطباء الشرعيون الاجانب ان الوفاه نتيجه هذه الاصابة ، فتشعر وكان هذه المومياء تشهد لقاتلها بالقوه والجبروت . وكزه موسى فقضى عليه عندما استغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه . وكانت سببا فى فراره الى مدين وبداية البشرى والرساله فجاءنى عنوان " **قتيل يشهد لقاتله** " .

وإثناء عملية البحث عن الصرح الذى بناه فرعون وكان وسيله من وسائل الجريمة ، واداة من ادواتها وجد أنه تهدد ولم تبق الا قاعدته التى بناها ، والصرح كله من الطوب الآجر الموقد عليه فى النار بما يميزه عن جميع آثار الفراعنه التى هى من الحجر الجيرى ، او البازلت . وارتبط ذلك فى ذهنى بما فعله اليهود من تشريد الشعب الفلسطينى وهدم ديارهم وقراهُم فى لبنان وفلسطين وكل مكان فكان عنوان " **صرح تهدد وشعب تشرد** " .

ولفت نظرى إنهيار الصرح الذى كان وسيلة التضليل من فرعون ومايفعله اليهود الآن من محاولة تضليل العالم أجمع ، بدعوى الشعب المختار . فجاء عنوان " **الصرح المنهار والشعب المختار** " تأكيدا لقرب

إنهيار هذه الدعوى باذن الله .

ولما كان هذا الصرح المهدود إيذانا بانهيار الباطل وهدمه ، وكان وسيلة استخدمها عبد الله المارق فرعون وكانت صفة العبوديه لديه للتحقير جاء عنوان " **العبد المعبود والصرح المهدود** " .

ولما كانت جثه فرعون لم ينقذها أحد من البشر ، وانما لفظها البحر بعوامل المد والجزر والرياح والاحياء المائيه المخصصه لذلك مثل الدرفيل . وذلك تنفيذا لحكم الله عز وجل لذا فإنهم قد عثروا على هذه الجثه ترقد على الطين غير محترمه بعد أن كان ربهم . وكان قد تتبع اليهود بحجة قيام بنى اسرائيل بأخذ الحلى معهم فكان عنوان " **ملك يرقد على الطين ولصوص تغتصب فلسطين** " .

وعندما اتخذ اليهود عجل الذهب رباً لهم ، تمجيدا لهذه الحلى وارتبط ذلك بأن حب المال سبب فى ضعف العقيده ، والوحده لذا جاء عنوان " **عجول الذهب وضعف العرب** " .

ورغم أن الله جعل لنبى اسرائيل المن والسلوى طعاماً وكان بمثابه الطعام الجامع المانع بل ويعتبر دواءً كذلك . إلا انهم اشتكوا منه ، ولم يُعجبهم ذلك لأنهم لايعجبهم شيء إطلاقاً، وكان عنوان " **المن والسلوى ومر الشكوى** " .

ولتشعب موضوع فرعون وبنى اسرائيل ، وتعدد أنبيائهم لشده عصيانهم الله عز وجل ، ومجادلتهم ، تجد فى بناء سور لتحصين المسجد الاقصى ، أن سيدنا سليمان وهو من انبياء بنى اسرائيل سخر الجن ، ومات وهم يعملون ، ولم يعرفرا بموته عليه وعلى نبيينا الصلاة والسلام ، إلا بعد ان أكل السوس العصاه التى كان متكئاً عليها فسقط ، ولما كان السوس دابة دقيقه لاترى وتعمل فى التحريب دون ان يراها أحد أو يدرك أحد خطرها الا بعد تمامه ، وهو مايشبه إلى حد كبير سياسة اليهود فى النخر فى الجسد العربى والاسلامى وكنا فى حرب الاستنزاف نسمع عن

مدفع فى مدن القناه ، كانوا يسمونه " **ابو جاموس** " تخيلت أن عمليه الاستنزاف تشبه موضوع السوس ، فى بنى اسرائيل فكان عنوان " **انتشار السوس ومدفع أبو جاموس** " .

وفى القرآن تجد أن الله قد أمر بنى اسرائيل على لسان نبيهم موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام أن يذبحوا بقرة ، وبعد جدال ذبحوها ، وما كادوا يفعلون ، وكانوا قد قتلوا رجلاً وانكروا ذلك واتهموه فى المصريين ، فأمرهم الله أن يضربوه ببعضها ، فأحيا الله الميت بعد أن ضربوه بعظام البقرة ، وأقر أن الذين قتلوه هم بنى اسرائيل ، وليبسو المصريين وإرتبط ذلك فى ذهنى بما يفعله اليهود الآن ، من قتل للفسطينيين والعرب والمسلمين ، وينسبون فعلتهم لغيرهم كعادتهم الآزليه ، وتمنيت لو أحيا الله الموتى ليعترفوا بقاتليهم كما كان فى أيام سيدنا عبد الله ورسوله موسى ، وفرعون ، وكان عنوان " **وعادت الكره لذبح البقره** " .

وتجد اليهود قد تظاهروا بدعوى السلام ، ثم اغتالوه ، كذلك ، وأنكروا أنهم قتلوه بل ويتهمون المصريين بقتله ، كما فعلوا آنفا ولذلك تمنيت لو ذبحت البقره وضربوا السلام ببعضها ، ليحيا باذن الله ويعرف الكل الحقيقه . فكان عنوان " **إحياء السلام ببقره اللئام** " ولما شاهد فرعون الآيات التى آتى بها سيدنا موسى ، قال له إنك ساحر ، وطلب منه موعداً ، يجمع له السحرة ، ليتباروا وواعدهم سيدنا موسى يوم الزينة ، وأن يحشر الناس ضحى وهو ماأعتقد أنه يوم شم النسيم ، لأنه اليوم الذى يتزين فيه كل شىء ، من أرض وشجر ، وكانت عادة المصريين أن يتزينوا فى ذلك اليوم ، إحتفالا بزينه الأرض والشجر والزهور وعندما بطل السحر وآمن السحرة حزن فرعون وحزن المصريون وكان أولى بهم أن يؤمنوا بالله لما رأوا الآيات فكان عنوان " **يوم الزينه ومصر الحزينه** " إشاره لما جلبه عليهم عدم إيمانهم من نقمات وعذاب .

ولما رفض فرعون أن يكون عبداً لله . لذا فإن الله جعله عبداً لزوجته ، التى هى أمة الله فمن يستنكف أن يكون عبداً للعزيز فإنه يُعبده لمخلوق ،

أو حقير ، ولما كان موضوع البحث محاكمه هذا الفرعون وايضاح شخصيته لذا كان عنوان " **عبد الأمه أمام المحاكمه** " .

وقد أشيع عن فرعون أنه كان يسرق الآثار ولكنى أوضحت أنه لم يسرق وان كان قد فعل ماهو أكبر من ذلك بأن زور المعلوم من العقيده التى تقضى أن الله هو رب الناس فاقترن عنوان " **سارق مظلوم يزور المعلوم** " .

ويعتبر جسد فرعون وبقائه بحكم الله بيننا دليل أكيد ومبين على قدرة رب الناس ولكن كثيرا من عباد الله عن آياته غافلون ، وهنا كان عنوان " **دليل مبين لعباد غافلين** " .

وعندما أدرك فرعون الغرق ، أعلن أن الله هو رب الناس فكانت الحقيقه الواردة على لسان هذا الكاذب ولذا لم يقبلها الله وكان عنوان " **حقيقه على شفاة الكاذب** " .

ولما كان فرعون جدنا الاّ أنه أدعى أنه رب المصريين لذا فهو " **عدو لى ولكم** " .

ويشتمل موضوع البحث على محاولة تحقيق أدلة من الكتاب ومعاينتها لذا كان عنوان " **تحقيق قرآنى** " .

وفى موضوع عبد الله ورسوله موسى مع عبد الله الخضر ، نجد أن حوت موسى الذى كان معداً للغداء قد اتخذ سبيله فى البحر سربا ، ولم يأكله وكنوع من المفارقة نجد أن الحيتان رفضت أن تأكل جسد فرعون فى البحر فكان عنوان " **حوت لم يؤكل وحيتان لم تأكل** " .

وتصورت البحر بعد أن أطبق على فرعون وقومه ونتج عن عمليه ارتداد الماء جذب شديد للحيوانات البحريه فى اتجاه الجثث وكأنها مظاهره فرح وتأييد لنُصرة الحق فكان عنوان " **مظاهره الحيتان** " .

وفى البحر أعلن فرعون إيمانه ، ولم يقبل الله منه فكان ملعوناً لأنه لم يؤمن الا بعد فوات الأوان فأخترت عنوان " **المؤمن المعلون** " .

وكانت مصر فى عصر فرعون فى رخاء إقتصادى فى بداية ذلك العصر . ولما رفضوا أن يستجيبوا لدعوة سيدنا موسى دعى عليهم ، وطلب من الله أن يطمس على اموالهم . لذا نجد أنهم كانوا يدفنون الذهب مع الموتى ، وطمس الله على أموالهم فكان عنوان " **مصر العروس والذهب المطموس** " .

وحكم الله على بنى اسرائيل بأن يتيهوا فى الارض أربعين سنة . وذلك لأنهم خافوا الناس ولم يثقوا فى الله . وكان حكما وجيها نفذه الله فيهم وارتبط ذلك فى ذهنى بحالتنا الآن مع اليهود فكان عنوان " **الحكم وجيه ونحن نتيه** " .

وفى اتباع سيدنا موسى لعبد الله المُكَنّى بالخضر ، نجد أنه قتل غلاماً واعترض سيدنا موسى . رغم أن الله كان قد ابتلى بنى اسرائيل بقيام الفراعنه بقتل أبنائهم وكان فكرهم مشلولاً لم يدركوا حكمة هذا البلاء فكان عنوان " **الغلام المقتول والفكر المشلول** " .

وكان الغلام الذى قتله عبد الله الخضر أمام عبد الله ورسوله موسى ، لأبوين صالحين وقتله حتى لايرهقهما طغيانا وكفرا ، وكنوع من المفارقه نجد أن بنى إسرائيل الذين لم يُقتلوا سبوا الله والرسول فكانوا فجاراً كما هم الآن ولذا إقترن عنوان " **ابن بار و آباء فجار** " وخاصة أن سيدنا عبد الله ورسوله موسى يمثل هذا الابن البار لبنى اسرائيل .

ولما كانت مصر هى أمنا الحبيبه ، وكانت وسيلة الخضر مع سيدنا موسى ليجعل السفينه تنجو من الغصب أن يعيبها ، فكل معيب ليس فيه مطمع وذلك يوحى يكيفيه حماية الله لمصر من الإغتصاب والعدوان دائما فكان عنوان " **أم حبيبه وسفينه معيبه** " .

وكان الله قد طلب من بنى إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة فجبنوا وشاقوا وخالفوا فحرمهم الله منها ، وحرمها عليهم ، وجعلها بالنسبة لهم أرض الهلاك بأن يجمعهم فيها ليهلكهم ، فى وعد الآخرة بعبادهِ الذين

وصفهم بأنهم أولو بأس شديد . فكان عنوان " **أرض الميعاد وعصابة الأوغاد** " .

ولما خالف بنو اسرائيل أمر الله الا يعدوا فى السبت ، جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ، لذا فإن بنى إسرائيل الآن يُعتبرون بين البشر قرده ، وليسوا الشعب المختار كما يدعون فكان عنوان " **قردة فى غابة الله** " .

ونظراً لانهم هم عباد الطاغوت ، يقتلون شعب فلسطين كان عنوان " **عباد الطاغوت وشعب يموت** " .

ولما كان منهم الخنازير وهو مخلوق نجس يعيش على النفايات واستغلوا فقر الشعب الفلسطينى والعربى والإسلامى كان عنوان " **خنازير وشعب فقير** " .

والمؤمن يلمح أن فى قوة اسرائيل الآن وسيطرتها وطغيانها ضعف وسبب للإبادة كما استدرجهم الله ، ووعدهم فى سورة الاسراء ، فقد حان موعدهم وموردهم بأن يسوء المؤمنون وجوهم ، كما فعل بهم فرعون قبل ذلك لذا كان عنوان " **شعب القرود والورد المورود** " .

ولما أكلت دابة الأرض عصى نبى بنى اسرائيل ، وتوقفت الجن عن تحصين المسجد الاقصى مما أتاح لليهود الفرصة أن يدخلوه ويحرقوه قريبا ، متخيلين أن حرق المسجد الاقصى يزيل قدسية القضية وكانوا يشبهون إلى حد كبير هذه الدابة فى نخرها فى جسد العرب والمسلمين . لذا كان عنوان " **دابة الأرض ونيران الحقد** " .

وحيث أننا نثق فى وعد الله لنا ولبنى اسرائيل بأن نسوء وجوههم ، وندخل المسجد كما دخلناه أول مرة ونرى انهم لايثقون فى الله كعادتهم عند ما نتق فوقهم الجبل كأنه ظلة ، وظنوا أنه واقع بهم لذا اخترت عنوان " **الوعد المصدوق والجبل المنتوق** " الذى مازال شاهداً حتى الآن عليهم .

والله سبحانه وتعالى قد خلق لنا العقل والقلب والسمع والبصر والفؤاد ، وأمرنا أن نتفكر فى آيات الله ، ومنها جسد فرعون ، الذى تركة آية لمن خلفه ، وهو الموضوع المطروح . لذا فإن التفكير يعتبر نوعاً من الشكر للمولى ،وسداداً لضريبة الحواس . آملين أن يُخلصنا الله عز وجل من آثار جريمة فرعون ومن طغيان بنى إسرائيل ، الذين تحول استضعافهم وذلهم إلى طغيان فاق طغيان فرعون أو ماثله فكان عنوان " **ضريبة الحواس وأمل فى الخلاص** " .

ورغم أن سيدنا موسى كان يعلم طبيعة بنى إسرائيل ومكرهم ، ولاقى منهم أشد مالاقى نبى من أمته ، الا أنه رغم أنهم اتخذوا العجل وعبدوة جمعهم من كل قبيلة كبيرهم وصعد إلى الجبل فلما اخذتهم الصيحة ، وماتوا جميعاً دعى ربه وتذلل إليه أن يعفو عنهم ، وعجيب لهذا الحب فكان عنوان " **نبى يهيم بشعب لئيم** " علما بأن سيدنا محمد هو نبى الرحمة والمبعوث رحمة للعالمين .

وكان بنو إسرائيل يعتبرون السامرى أحكم حكمائهم ، ذلك لأنه حقق لهم الأمل فى تجسيد ربهم وجعل لهم من حُليهم عجلا جسداً ، وكان له بينهم تلاميذ وأعوان تخصصوا فى الدهاء ، والكذب على الله ، والتحايل عليه ، ومنهم من نصحوهم بأن يحجزوا الحيتان فى الشباك والسدود يوم السبت . ثم يخرجونها يوم الأحد ، وأطلق عليهم اليهود حكماء صهيون ، وهم الذين وضعوا لهم خطة السيطره على فلسيطين ، وافساد العقائد ونشر الضلال فى العالم ، ولم ينس حكماء الضلال مالاقاه آبائهم وأجدادهم من الفراعنة فى مصر فكان من بين آمالهم أن تكون دولتهم على ضفاف النيل ، وهو الأمر الذى يبدوا باذن الله مستحيلاً . لذا كان عنوان " **أمل وشجون وحكماء صهيون** " .

وكان هؤلاء الاغبياء المتخصصون فى الدهاء والمكر على الله والانبياء ، والملقبون من اليهود بالحكماء يسجلون أفكارهم فى وثائق سرية . حفظاً لها من الضياع وبدون نسبتها الى أشخاصهم حتى لايعرفهم أحد ، ومن هنا

نشأ مايسمى " بروتكولات حكماء صهيون " دون أن يعرف أحد أصحابها أو كاتبيها أو يعلن أحد عنهم ، وكانت دستورهم بل أقدس لديهم من كتابهم المقدس ومن هنا كان عنوان " **شعب الدهاء وبروتوكول الحكماء** " اظهاراً لاهم صفة فى اليهود من عهد فرعون حتى تقوم الساعه .

ولما طلب الله من بنى اسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسه ، هَبَّ هؤلاء الحُكماء وقالوا للشعب إن فيها قوماً جبارين ، وموسى يقول أن ربه قوى وجبار ، فعليه بهم كما أن سحابه الدخان قد ظهرت فى الإتجاه المضاد . وأخذوا يبثوا سموم الخوف والجبن فى الناس ويحذروهم من أن الله يستدرجهم حتى يبيدهم بالجبارين . ونحن نرى أن لله فعلا استدرجهم من حيث لايعلمون ، بإقامتهم هذه الدوله حتى يبيدهم فكان عنوان " **سموم ودخان للشعب الجبان** " اظهاراً لما أثاروه فى العالم العربى والاسلامى الآن من دخان الفتنه وسموم الفرقه .

وأشاع اليهود أن الله أرشدهم عند خروجهم من مصر بسحابة من الدخان تدلهم على الطريق الذى يسيرون فيه . ولكنهم عندما يطلب الله منهم حرباً يدعون أنهم يؤمنون بأن الله قوى ، وأنه لايحتاج الى قوة البشر ، حتى ينتصر دينه وينسون دفع الله الناس بعضهم ببعض ، رغم أنهم كانوا يقولون وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا . وكانوا فى تصرفهم هذا كأنهم غاية فى الايمان وإن كانت حقيقتهم أنهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية . وأن المؤمنيون أشد رهبة فى صدورهم من الله ومن هنا كان عنوان " **سحابة الدخان والمؤمن الجبان** " .

وقد تكونت لدى حكماء صهيون فكرة أن المال والذهب أساس السيطرة على الحكام وذلك من تجربتهم المريرة مع فرعون مصر ، ولذا فإن حاخاماتهم أحلو الربا ، وجعلوا المال ركن الدين ، والسيطرة على الحكام أساساً له وسبباً لارضاء ربهم ، الذى هو هواهم ، وهنا نجد أن بعض الحكام تأثروا بذلك فى الدول الكبرى ، وأصبحوا عندما يريدون الوصول الى

الحكم فى هذه الدول يستعطفون اليهود ويسترضونهم ، بارتداء قُبعه الحاخام اثناء الحديث اليهم رغم مخالفتهم لهم فى الدين والعقيده وهنا جاء عنوان " **قبعة الحاخام والحكام اللئام** " .

ولما كان اليهود قد أعدوا من – خلال حكمائهم المضللين – أركان فتنة للعالم أجمع كوسيلة للحفاظ على جنسهم ، وكان فى ذلك سبباً لاستحقاقهم ماوعدهم الله فى سورة الاسراء . لذا كان عنوان " **الفتنة القادمه والحرب الحاسمه** " وحيث أن الاسرائيليين قد اغتالوا السلام وحولوة إلى جسد لاروح فيه يُشبه إلى حد كبير مومياء فرعون الموضوعة بالمتحف المصرى ، وكان أعداء الاسلام يستخدمون اليهود كشوكه فى ظهر العرب والمسلمين ، لذا اخترت عنوان " **مومياء السلام واعداء الاسلام** " .

وكان انبياء بنى اسرائيل يعلمون أنهم سوف يمكرون ويحاولون السيطره على القدس الشريف وتحريف العقيدة والدين ، ومن هنا نشأت لدى نبى الله سليمان فكرة استخدام الجن لتحصين القدس الشريف ببناء سور كبير حوله لأنه يعلم أنهم لايقاتلون المؤمنين إلا فى قرى محصنة أو من وراء جُدر ، ولم يتم هذا السور ، لأن الله لم يُرد ذلم فأقام اليهود على القدس سوراً وهمياً من الخوف والرعب والجبن الذى ذرعوه فى قلوب العرب وهنا كان عنوان " **القدس الشريف والسور المخيف** " إظهارا لما حدث من قلب الموازين .

وعندما غرق فرعون ، فرح اليهود فرحاً شدياً ، وانطلقت السنتهم بعبارات الفرح والشماته للفراعنه وظنوا أنهم لن يُستضعفوا بعد ذلك أبداً فأخلف الله ظنهم وإن كنا نحن احفاد الفراعنه ، قد حمدنا الله لموت الباطل المتمثل فى وفاة فرعون ، إلا أننا نرفض منهم عبارات العزاء التى حاولوا أن يقدموها لنا فى فندق مينا هاوس إظهاراً للمكر والشماته ولذا اخترت عنوان " **لاعزاء للفراعنه** " .

واتوقع بأمر الله زوال دولة اسرائيل كما وعد الله ، وفى هذه الحاله سوف لانجد من نقدم له العزاء ، ولذا كان عنوان " **لاعزاء لليهود** " .

ومسايرةً لوعد الله المصدوق ، سوف يُمَكِّنُ الله أحفاد الفراعنة فى بنى إسرائيل مرة أخرى بعد أن أمنوا بالله الواحد الأحد ويكون لنا الثأر وهذا ماجعلنى أقول " **العزاء بعد الثأر** " حتى يكفوا عما هم فيه من فرح وشماته .

وكان يوم مأتم فرعون أن عقد اليهود عرساً وفرحاً وسوف يكون يوم مأتمهم بزوال دولتهم عرساً للعرب والمسلمين ولذا اخترت " **العرس يوم المأتم** " .

وبعد أن انتهى البحث وتم تحديد شخصية فرعون موسى وإفرازها من بين الفراعنه ، بالأدلة الدامغة المستوحاة من القران الكريم. أوجه دعوة عامه لكل مصرى ، ولكل عربى ، ولكل يهودى واسرائيل ، ولكل من يهمه الأمر بأن ينظروا يعتبروا حتى يعرف كل منا حدوده وهنا كان عنوان " **الدعوه عامه** " .

وقد يظن البعض أن الفراعنة كلهم مذمومون ، وينسى أن الله قد عزز بثالث من الفراعنه ، وذكر ذلك فى سورة " طه " و " يس " و " غافر " ومواضع أخرى ، ولذا اخترت عنوان " **الفرعون النبى وفرعون الطاغية** " إظهاراً للحق وإنصافاً للأجداد الفراعنه .

ولما كان الله قد حكم على جثة فرعون ان تبقى لمن خلفه آية ، فسواء كان بقائها بسبب التحنيط أو غيره ، فإن مشيئة الله نافذة . وكنت قد حاولت البحث فى سر التحنيط لارتباطه بموضوع القصه ، ولفت نظرى ان جميع الاجساد المعثور عليها ناقصه ماعدى جسد واحد هو الذى مكتمل البدن ، ولم ينقص منه شيئاً إطلاقا ، وهو جسد فرعون فعلمت أن الله قد أخفى هذا البدن وسط الموميات الناقصه من باب إخفاء السر بالاظهار لأن أدنى مقارنه تدل على أنه ظاهر بكماله وتمامه ، فلم يَمتحنًا اللّه بما تعى العقول به ، واعتبرت البحث فى هذا الموضوع نوعاً من السذاجة ، وعدم العلم بقدرة الله واسراره فى خلقه الى حد يصل الى العبط كما يقول البعض ولذا

حضرنى عنوان " **العبيط وسر التحنيط** " إظهاراً لأن الله بسبب الأسباب وهو يملك الأسباب فلا يملك حفظ الأبدان إلا هو .

ومن بين الابحاث الطريفه التى اجراها أحد الاطباء الشرعيين الاجانب وأشهرهم بحثا على الموميات والتحنيط ، أنه أشار إلى احتمال استخدام الفراعنه لمواد مستخلصه من القرع العسلى أوراقه وثمرته ، وكذا العسل الأبيض ، وبعض الاصباغ والأملاح وقال أحد المستشرقين أن الله قد انبت على سيدنا عبد الله ورسوله يونس شجرةً من يقطين عند خروجه من بطن الحوت لتحفظ جسده المعتبر متماسك وتمنع الحشرات من العبث به وشرح اليقطين بأنه أحد فصائل القرع وذو اوراق عريضه والمح أن الفراعنة كانوا يستخدمونه من بين مواد التحنيط وهنا اخترت عنوان " **النبات القرعى والطب الشرعى** " إشارة لخضوع الطب الشرعى لدروب الظن فى بعض الحالات .

وحيث أن المولى عز وجل قد مدح السائحين والسائحات ، الذين يسيرون فى الأرض بحثا عن آيات الله وآلائه وكانت آلائه واياته الماديه المتنوعه والمشار اليها بالقرآن ، واحداها موضوع القصة كثيره ومتشعبه وكان من بين المشروعات التى فكرت فيها بعد استقالتى من عملى بالشرطه إنشاء شركه سياحة لتعريف الناس بحقيقه الأءالله وآياته ، والسير فى الأرض بما يجلب اليقين . لذا فكرت أن يكون عنوان القصه " **شركه سياحة** " باعتبار انى مرشد فى هذه الشركه ، أدل السائحين على حقيقه المعالم السياحيه بمصر الحبيبه ومنها آثار فرعون الطاغيه وفرعون النبى.وكان من بين الايات التى اتاها الله لسيدنا موسى وبنى إسرائيل فى مواجهة فرعون أية البداية وهى بطلان السحر وآية النهاية وهى أنفلاق البحر ، وغرق فرعون . وبينهما آيات ، وأزمان ، وأحقاب وفترات ، لمعرفه مدى صبر الحق على الباطل . وكنوع من الجمع بين النهاية والبدايه اخترت عنوان " **إنفلاق البحر وبطلان السحر** " عرفاناً بأن فى نهايتهم بداية لنا .

ولما كانت السمة المميزة لعضر فرعون هى مسلات الصخر . كما يُفهم

ذلك من القرآن ، السمة المميزه لاسرائيل الآن هى الحرب الدفينه ، وبث الألغام الماديةُ والمعنويه فى البر والبحر ، والجو ، والنفس ، والقلب ، والعقائد ، لذا كان عنوان " **مسلات الصخر والغام البحر** " اشارة لأن البحر كان سبب نجاة بنى إسرائيل وهلاك الفراعنه ، ورغم ذلك فان اليهود يصنعون به الالغام ويعتقدون أنهم لن يغرقوا به كما نجا أجدادهم .

ولما تعجب سيدنا موسى نبى الاسرائيلين من قيام سيدنا الخضر بخرق الباخره وخاف أن يغرق أهلها ، ظن اليهود أن فى إغراق بواخر العرب والمسلمين سببا لنجاتهم فحاولوا السيطرة على السواحل العربية فى لبنان ، وإيلات ، ونسوا وعد الله وتوعدة لهم مما يزيدنا يقينا بقرب الوعد . فاخترت عنوان " **غرق الباخره وعد الآخره** " . وحيث ان الغرض من البحث الوصول إلى سخصية فرعون وتحقيق الأدلة القرآنيه فى هذا الشأن وكان بحثاً شرطياً تقدمت به فى ديلوم العلوم الجنائيه بالأكاديميه ، وحققت منه نتائج شرطيه أعتقد إفادتها والله أعلم ، ولما كان القبض من أهم أعمال الشرطه فى مواجهة المجرمين ، وكان التحديد بمثابة القبض ، لذا اخترت عنوان " **القبض على فرعون** " .

ولاحظت أن الناس تنظر الى الموميات ولاتدرك المقصود منها وتنظر الى جسد فرعون ولايعرفونه ، وآلمنى عدم دفن هذه الموميات فى القبور ، وعندما دققت النظر . وجدت عيون الناظرين وكأنها قبوراً للموميات فكان عنوان " **عيون كالقبور** " .

وشعرت بعد معرفة جسد فرعون أن الجسد آية من آيات الله تنطق له سبحانه وتعالى بالوحدانيه ، والالوهية ، والربوبية والقدرة ، **والغلبة** ، على أمره ، وأحسست أن كل من يدرك الجسد يشعر وكأنه يقول له هذا فاخترت عنوان " **أنصتوا فرعون يعظ** " .

وفى أثناء البحث كنت بوادى الملوك وجاء الليل ولم أنصرف وتقابلت مع أحد خفراء الاثار وكان أكبرهم سناً واقدمهم عملاً وأخذ يقص لى روايات

حول " العفاريت " التى تظهر فى هذه الاماكن ، ليلا ، ولما لاحظ منى عدم الخوف والتصديق والبساطه فى الحديث معه وافهمه شرطى الاثار صفتى ، حيث كان زميلى ضابط الآثار والسياحه فى هذه المنطقة رجل فاضل ، قدم لى تسهيلات أسأل الله أن يجازيه عنها خيراً ، دعانى الخفير الى كوب من الشاى ، وقص لى الغريب حول سرقه الآثار وكيف أستغل الاجانب ولصوص الاثار موضوع هذه العفاريت ، ليتمكنوا من سرقه الآثار ونقلها والإستيلاء على كنوز المقابر ليلاً قبل اكتشافها ، واستغلوا بساطه المصريين وتصديقهم هذه الراويات فى سرقتهم والاستيلاء على كنوزهم ، وذكرنى ذلك باستخدام فرعون نفس الاسلوب باستخفاف عقول قومه حتى يصدقوا أنه ربهم واخترت عنوان " **مصر والعفريت الكاذب** " .

وبعد أن نجا اليهود من فرعون ، عاثوا فى الأرض فساداً وقعدوا بكل سبيل يوعدون ويتوعدون ، وخافوا من عماليق الأرض المقدسه ورفضوا أن يدخلوها ، وقالوا إن فيها قوما جبارين ، وهم الأن يقتلون احفاد هؤلاء العماليق وسيأتى اليوم الذى يخافونهم كما خافوا اجدادهم وهنا اخترت " **قُطّاع الطريق واحفاد العماليق** " .

وكانت نساء اليهود فى مصر تسير عراة بأمر فرعون ، كنوع من إلاستحياء المنصوص عليه بالقران ، وكان ذلك تمييزاً لهم عن نساء المصريين ، واحتقاراً لهم ، وإشاعه لجمالهم وهم الآن يفعلون بارادتهم ذلك الاستحياء باقامه مستعمرات العراه . رغم ان فرعون مات . والله انصفهم ، لأنهم كانوا يُجبرون على ذلك العرى ولن ينصفهم الأن بعد أن اختاروه كطريق من طرق دفاعاتهم باشاعة الفسق فى المسلمين وصرفهم عن الدين ولما كنا نحن أحفاد الفراعنة . فإن الله سيمكننا منهم باذن الله وهنا اخترت عنوانا " **ياشعب المجون الفراعنة قادمون** " .

وارتبط فسق اليهود واستضعافهم للشعوب بما كانوا عليه أيام فرعون ومافعله فرعون بهم ، ونصرهم الله وانقذهم منه ، ودارت بهم الدائرة ففعلوا ما كان يفعل فرعون وآمن أحفاد الفراعنه . وهنا إخترت عنوان

" **وآنت الأونه لنصر الفراعنه** " اشارة لأن الكل عباد الله وأنه سبحانه وتعالى عندما نصر اليهود ، كان لأنه يريد أن يمن على الذين استضعفوا فقط ، واختارهم لهذا السبب على علم بما هم عليه من فسق وفساد ومجون ولذا فهو ينصر الحق والمستضعفين ، وهم الآن يستضعفون العرب والمسلمين .

ولما كانت القصه اصلاً هى موضوع بحث سبق تقديمه بطريقه أكاديميه علميه لاتصلح للمداولة القصصيه وأردت توسيع نطاق الإستفاده منه لذا اخترت عنوان " **قصة بحث** "

ورفض اليهود ماخصهم الله به من طعام وطلبوا أن ينبت لهم الله العدس وارتبط ذلك بما أحدثوه لدى العرب والمسلمين من حالة يأس وقنوط ، لامحل له إطلاقاً فنحن باذن الله منصورون عليهم إن عدنا الى طريق ربنا ، وعرفناه ، وليس هناك أبلغ ولا أصدق ولا أوضح فى الدلالة على ذلك من حرب اكتوبر . لذا اخترت عنوان " **أكلوا العدس وحروب اليأس** " .

ومن بين العناوين التى اخترتها لموضوع القصه عنوان " **مصادقة الرمم وانحدار القيم** " وذلك من منطلق ان اليهود يسعون دائما لمحاربة القيم فى العالم ويستخدمون فى ذلك اصدقائهم بالمعسكرين الغربى ، والشرقى ، بعد ان سيطروا عليهم ويتضح ذلك من ماضيهم مع فرعون ومع انبيائهم ومع رسل الله جميعاً ومع شعوب العالم أجمع واردت بذلك التنبيه الى العزوف عن مصادقة هؤلاء الرمم وأعوانهم ، وإنما الحذر منهم والتعامل معهم بمنتهى الحذر والحيطه .

وقد من الله على أحفاد الفراعنه بأن آمنوا بدين الله ، وأصبحوا من أمة الوسط ووجبت لهم العزة بمعرفة الله ، إلا أن اليهود جلبوا عليهم سخط المولى بابعاد هم عن الله وشريعة الحق ، فكان ماكان بين العرب والمسلمين من حروب وَفُرقه تثلج صدر إسرائيل . وهنا اخترت عنوان " **أمة الوسط وحروب السخط** " .

وتعلم اليهود عن حكمائهم حب المال ، والذهب ، والفضه ، ووصلوا فيه الى حد النهم بعد أن أخذوا منهم فى رحيلهم من مصر حلى المصريين ، وذهبهم ، واستخدموا هذا المال فى الإنفاق على دعوتهم فى هدم القيم ، ومحاربة العقائد ، والتخطيط للفتن والدسائس بين الشعوب . ومن هنا اخترت عنوان " **عصابات النهم وتخلف الامم** " .

وفى قصة فرعون واليهود مايدل على أنهم برعوا فى تلفيق التهم ، عندما ساقوا الحجج والأسباب التى تدل على أن المصريين هم الذين قتلوا النفس التى إدَّرأوا فيها . وهم الآن يستخدمون نفس أساليب التلفيق لاستحلال الإستيلاء على المسجد الاقصى ، وجعل عاصمتهم القدس . ودفعنى ذلك الى عنوان " **البيت العتيق وبراعة التلفيق** " كنوع من المبالغة فى أنهم قد يلفقوا الحجج والاسباب فى انهم أحق بالكعبة من المسلمين والعرب اظهاراً لخطرهم وشدة مكرهم .

وكان دأب اليهود فى عهد فرعون الإتجار فى مواد الترف والزينة واللهو ، وقد فطنوا أن تجارتهم هذه هى أحسن وسيلة للقضاء على الأديان والعقائد ، بتحويل الناس إلى جماعات من المترفين ، فيضمنوا بقائهم وسيطرتهم ، فتجارتهم البندق ، والفسدق والعطور والذهب . والحرير ، وقد تعلموا من فرعون فن الاستخفاف ، وكيف يجعلون الناس تقلدهم وتسايرهم فيما يسمونه الموضه ، وفن التعرى ، وإظهار العورات ، وحب الترف ، وهنا جاءنى عنوان " **تجار الخشاف وفن الاستخفاف** " لأنهم فهموا الدرس ووعوه فى ماديته ونحن اصحاب الدرس نسيناه .

ولما كانت الموضه التى جاءونا بها تتمثل فى قِصر الملابس ، أو ضيقها ، أو إبداء الزينة والتبهرج ، ويروجون لذلك بأنه تقدم ومدنيه وكان الله قد عودهم أن يأخذ آل فرعون بالسنين ، ونقص من الثمرات ، والانفس ، والزرع ، والمال ، وهو مانحن عليه الآن لذا اخترت عنوان " **عرى الأرداف والسنوات العجاف** " .

وكانت دعوى سيدنا موسى . عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . تتركز فى أن يرسل فرعون مصر معه بنى إسرائيل ، ويكتفى بترحيلهم من مصر ، وبعد أن أخرجهم الله عصوة إلا أنهم يتبعون الآن نفس الاسلوب بترحيل يهود العالم الى اسرائيل ، ونسوا أن الله يمكر بهم ليجمعهم على صعيد واحد ويقضى عليهم باذن الله ولذا اخترت عنوان " **ترحيل اليهود واليوم الموعود** " .

وغرق اليهود الآن فى أحلامهم بعد أن دخلوا الأرض المقدسة بانتهاء حكم التيه وكونو عصابات تحمى اليهود فى كل أنحاء العالم ويتناسون وعد الله واستدرجهم الله بالجفاف فى افريقيا لترحيل اليهود الى اسرائيل وكان فى ذلك بشرى بقرب وعد الآخرة لذا كان عنوان " **الأمة الغارقه واليهود الافارقه** " .

ومن بين ماطلبه اليهود كطعام بديل للمن والسلوى ، طلبوا البصل وهو نبات يتميز برائحته النفاذه ، ويدل عل حبهم للكسل والخمول ، وزيوع روائح الفتن ، والشر ، وتلاحظ ذلك فى تبريراتهم لحروبهم ضد العرب ، والمسلمين ، والفلسطينيين ، واحتلالهم لأجزاء من لبنان وكلها اتهامات تفوح منها رائحة الكذب والتلفيق ، كما تفوح رائحة البصل ، من أفواههم فانت تستطيع أن تعرف ان الشخص قد اكل بصلا من رائحة فمه ، فإن انكر دلت عليه رائحته وفضحته . ولذا اخترت عنوان " **فحول البصل واتهامات الهبل** " .

وطلبوا كذلك القثاء وهى نبات مائى الطعم ، ممتد الثمره ، سريع النمو ، يدل على رغبتهم فى نشر النفاق والرياء بين الناس ، كوسيلة للسيطرة على عقولهم وارزاقهم ولذا اخترت عن " **بذور القثاء وانتشار الرياء** " .

وقد تعلم اليهود من قصتهم مع فرعون أن الله نصرهم رغم مجونهم وفسقهم ، لأن فرعون وقومه كانوا يستضعفونهم ، ولذلك فهم لايزالون يستخدمون أسلوب الاستضعاف ، واظهار الضعف ، للتأثير على الرأى

العام العالمى ، وعلى اصحاب الأديان الأخرى وقد تمكنوا فعلا بهذا الاسلوب أن يحصلو على فتاوى تُبرءهم من دم أنبياء الله الذين قتلوهم ، مستخدمين فى ذلك اسلوب التخويف والمسكنه ، ذلك المزيج الغريب من الدبلوماسيه الإسرائيليه . وهنا تكمن قوتهم – من وجهة – نظرهم ، وضعف غيرهم ، وهنا اخترت عنوان " **فتاوى الخوف واسباب الضعف** " .

وفى ذكر بنى إسرائيل فى القرآن ، تجد أن الله وعدهم أن يكونوا أكثر نفيراً ، وذلك لاستدراجهم إلى وعد الآخرة ، إن أساءوا استخدام ذلك التغير ، واوضح المفسرون أن معنى ذلك سيطرة إسرائيل على معظم وسائل الاعلام العالميه ، واعتبارها أبواق دعاية اسرائيليه ، وهذا ماهو واقع فعلا ولذلك فجعل وسائل الإعلام العالميه تدعو لدعوة اسرائيل ،وتشويه صورة الاسلام والمسلمين ، وهنا اخترت عنوان " **وسائل الاعلام وتشويه الاسلام** " كإشارة الى وعد الله ونفاذه وقرب النصر للعرب ، وارتباطا بموضوع بحث حال اليهود مع الفراعنه قديما وحديثا ، خاصه أن فرعون ووسائل إعلامه كانوا يروجون أن سيدنا موسى يريد أن يكون جباراً فى الارض ويبدل الدين .

أمر الله بنى إسرائيل ان يذبحو بقرة . ولما ضربوا الميت ، ببعض اجزائها أحيا الله الميت فعبدوا البقر وقدسوه ، وهو من النعم التى احلها الله للناس ، وأحلو لحم البشر ودمائه ، فكانت مفارقه غريبه فى حالهم كيف أنهم يعبدون البقر ويحرمونه ، ويقتلون ويسفكون الدماء ، ولذا راقنى عنوان " **عباد البقر ولحوم البشر** " .

بعد وفاة فرعون ، أمر الله سيدنا موسى أن يتخذ لقومه بمصر بيوتا ، وذلك نفاداً لوعدة بأن يورث المستضعفين أرض الجبارين وعندما دخل اليهود مصر . أخذوا يسطون على ممتلكات المصريين ويسرقون أموالهم ، وكل من كان له ثأر لدى مصرى إنتقم لنفسه رغم ان نبى الله موسى قد اخبرهم ان الله قد أنعم عليهم بدخولهم مصر هذه المرة أعزاءً بعد أن

خرجوا منها اذلة ، ولذا وجب عليهم الحمد والشكر ، وترك الانتقام والبعد عن إرهاب الناس ، وقطع السبيل ، ولكن هذا دأبهم الذى جعل الله يحرمهم من هذه النعمة ويخرجهم من مصر . ولذا اخترت عنوان " **وفتحت الأبواب لعصابات الارهاب** " اشارة لما هم عليه من أساليب لاتتغير يعلمها الله فيهم .

وكان وجود بنى اسرائيل فى مصر ابتداءً على سبيل الضيافه ، فى عهد سيدنا يوسف واكرمهم المصريون لاجل هذا النبى الكريم ، ولما كان له من فضل فى انقاذ مصر فى السنوات العجاف ، فكانوا يخدمونهم ويجعلون لهم الرواتب والمنح الى أن فسدوا بعد نبى الله يوسف ، وجاء فرعون وجعلهم أرقاء ، ومازالوا حتى الآن يستخدمون وسيلة الضيافه لاسترقاق الشعوب ، كما أنهم يحاولون بنفس الوسيلة السيطرة على الصحافة العالميه لخدمة دعوتهم ولذا اخترت عنوان " **رق الضيافه وتضارب الصحافه** " .

وبعد أن دخلوا مصر ضيوفاً اعتبروا أنفسهم أصحابها ، وهم الآن يطمعون فى وطن من الفرات الى النيل ، ويروجون لذلك بالقصص والروايات ، التى هى من قبيل الخرافة بجميع المقاييس . ولذا كتبت عنوان " **أبطال الخرافه واستعمار الضيافه** " .

وكان فى عهد فرعون أن نشأت جماعة من الكهنة تدعوا الى فكرة تأله فرعون وتثبيت ذلك بين الشعب ، مستدلة بالانتصارات الحربيه ، والرواج الاقتصادى ، الى أن بدأت تحل بأرض مصر النقم وينتشر الفقر والجوع والخوف ففقد الكهنه أهم أسباب دعواهم ونشأت جماعات أخرى تقيم البراهين والأدلة على أن سبب هذه النقم هو وجود ذلك النبى وشعبه فى مصر ، وتدعوا الناس أن يَطَّيروا بموسى ومن معه ، وتلو أعناق الحقائق إقناعاً للناس ، وفى نفس الوقت يسألون رسول الله أن يدعو ربه ليكشف عنهم العذاب فكانت رسالتهم التشكيك فى العقيده ، رغم علمهم بصدقها ، فقد جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ، وشابهت رسالتهم بعض أساليب الدفاع أمام المحاكم فى تشكيك القاضى فى التهمة أو عناصرها أو ظروف

تحقيقها ، وملابستها فكانوا محامين فرعون يصرف لهم الهبات والرواتب ، ويقلدهم المناصب والرتب ، وهنا كان عنوان " **فراعنة الدعاة ومهنة المحاماه** " وذلك لايضاح مخالفتهم لشرف المهنة التى هى اصلاً للدفاع عن الحق فكان اولى بهم أن يدافعوا عن سيدنا موسى ودعوته ، بدلاً من إتهامه برغم علمهم بأنه مستجاب الدعاء ، وله رب يستجيب له ، ويرفع عنهم البلاء ، فما اغربه من تصرف يستحق ان يكون عنوانا للقصه .

وكان من قوم فرعون رجل مؤمن يكتم إيمانه ، ويرشد سيدنا موسى ، وينقل اليه أخبار قومه ، الى أن ضاق صدرة بما يفعله الفراعنة حيال دعوى الحق فوقف فى مواجهتهم ناصحاً داعياً الى الحق مرشداً ، وكان الكهنة قد حذروا فرعون أن من بين أهله من يخون دعوته ولم يصدقهم ، فلما أعلن عن نفسه قتلوه ودقوا الطبول فرحاً وسروراً على الخلاص منه ، وهو نادم على تصرفهم ويرجو لهم الهداية ، والدين واتباع رسول الله فعندما قال له ربه ادخل الجنة فور قتله ، قال : ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين ، ولكن الله لم يرسل على الفراعنة نبياً منهم بد هذا الفرعون الداعيه حتى أغرقهم أجمعين ومن هنا جاء عنوان " **فراعنة الطبول والداعية المقتول** " .

وكان من خطة هامان للتمكين للعقيده الفرعونيه ، إنشاء مدارس لهذه العقيدة بالمعابد ينتخب لإدارتها أكثر الكهنة إقتناعاً بها ، ووضع وسائل لاصلاحها تضمن استمراريتها واستقلالها ، خوفاً من سيطرة بنى أسرائيل عليها إن عادوا الى مصر ، ولما أمر الله نبيه موسى وأخيه هارون أن يجعلوا بيوتهم قبلة ، بعد اتخاذهما لقومهما بمصر بيوتا قامت هذه المدارس بدور كبير فى منع انتشار العقيدة اليهودية بين المصريين ووضع كبير كهنتها خطه تمنع إنشاء أمثالها لليهود ، الى أن شاء الله لأحفاد الفراعنة الدخول فى الاسلام واقيم الأزهر وكان سببا فى انتشار العقيده الاسلامية فى افريقيا وإنارة العقول ، وهداية الارواح ، وهنا أدركت إسرائيل خطورة مدارس العقيدة فى مصر بعد ان كانت قد استوعبت الدرس فى عهد فرعون ،

فوضعت خطه يمكن بتنفيذ عكسها إعادة الثقة والثقل لمدرسة العقيده فى مصر وتذكيرالاسرائيليينبقوه المصريين وفطفتهم وكان عنوان " **الفرعون الأكبر وإصلاح الازهر** " لأن ذلك يخيفهم أكثر من المقاومة الفلسطينيه ذاتها ، ولأن أحفاد الفراعنه لم ينسوا أمجاد أجدادهم بعد أن دخلوا عقيدة الحق .

ولايصح لنا أن نمدح فرعون لمجرد أنه جدنا وقد لعنه الله ، كما لايصح لنا أن نتطرف فى الميل والهوى ، بل ننبذ الخلاف ونستوعب الدرس ، ونبنى مصرنا الحبيبة لتكون عزيزه مع اعتناقها دين الحق ، كما كانت عزيزه رغم اعتناقها الباطل ، ولذا راقنى عنوان " **الجد الملعون والأحفاد المتطرفون** " إشارة الى أن التطرف يجلب الدمار ويجر الى الرزائل والتأخر .

ها وقد مات فرعون الذى كان يدعى انه رب الناس ، ومات الكاهن هامان الذى روج لهذه الفكرة ودعا لها بين الناس ، واظهاراً لما فى ذلك من عبرة جاء عنوان " **رب يموت وعالم هلفوت** " إن صح أن يكون الكهان فى عصر فرعون علماء أمته وشعبه .

وقد زالت دعوى فرعون . فكل دعوى تخالف الحق لابقاء لها ورغم ذلك فاليهود قد استغلوا مجاملة المصريين لهم من سيدنا يوسف وادعوا أن لهم بمصر حقوقا ولذلك اخترت عنوان " **الدعوى الزائله والأمه المجامله** " .

وكان من بين ماطلبه اليهود من طعام بدلا عن المن والسلوى . يخرج الله لهم مما تنبت الأرض من فومها ، وكانوا يريدون بذلك أن يتميز واعلى الفراعنه الذين كانوا فى هم وكرب ، لأن الله أخذهم بالسنين ونقص من الاموال والانفس والثمرات ، وجعل أرضهم مجدبه ولذا أخذت عنوان " **نباتات الفوم وفراعنه الهموم** " .

وحيث أن موضوع البحث هو إظهار شخصية فرعون موسى للاعتبار والعظه والمعرفه بأحكام وأدلة الكتاب فى هذا الشأن ، وكان اليهود قد قاموا

بمثل هذا البحث لكن دون أدلة من القرآن ومجدوا فى دراستهم فرعون ، وجعلوه سببا فى قيام دولتهم الحالية ، رغم مافعله بهم وساقه اليهم من عذاب ، ولكنها طريقتهم فى المكر واستدراج الشعوب . لذا جاء عنوان " **شخص فرعون وإحسان الظن** " .

وكان فرعون متشائما بناءً على أخبار الكهنة بأنه سيولد طفل من بنى إسرائيل يقضى على مملكته ، ورغم أنه اخذ يقُتل ابنائهم الا أن الله استدرجه من حيث لايعلم وساق اليه العدو المقصود من البحر ، طفلا جميلاً وديعاً هادئاً نائما فى صندوق ، وكانه غريق ، ولم يلحظ فرعون بتشائمه أن نهايته سوف تكون الغرق . وإظهاراً لهذا التناقض وأن مكر الله خير ، فالله خير الماكرين . كتبت عنوان " **المتشائم والغريق النائم** " فلا تدرى من الغريق فى البدايه ومن ستكون عاقبته الغرق فى النهايه .

وكان من بين الوسائل التى يستخدمها هامان رئيس وزراء فرعون وكبير كهنته وصاحب فكره التأله ، ان أراد أن يستدرج الكهنة وعلماء الفراعنة والمعابد الى عقيدة فرعون بأن يثنى عليهم ثناءً زائداً ، ويجزل لهم العطاء ، ويبلغهم الثناء من فرعون ويمنحهم الرتب والهدايا ، حتى يخلصوا فى خدمة العقيده الفرعونيه ، والدعوى الى انتشارها وترسيخها فى أذهان العامه ، ويكونون أبواق دعاية لفرعون . وهنا كان عنوان " **عبارات الثناء واستدراج العلماء** " وكثيرا ما تجد هذه العبارات منقوشه على جدران المعابد .

وكان دخول بنى اسرائيل مصر على يد سيدنا عبد الله ورسوله يوسف . بعد أن اشتراه عزيز مصر ، وهذا العزيز لم يكن من الفراعنة ، ولم يكن مصرياً ، بل دخل مصر فى فترات الضعف التى سبقت فرعون موسى ، بحجة إصلاح إقتصادها وبسبب الازمات الاقتصادية والديون ، ولذلك تجد أن فرعون موسى ركز على قوة البلاد من الناحية العسكرية والاقتصاديه ، وكتب على وثائق البردى مايؤكد أن الضعف الاقتصادى سبب من أسباب التدخل الاجنبى ، الذى قد يأخذ صورة التدخل

للإصلاح . وهنا أعجبنى عنوان " **وثائق البردى والاستعمار الودى** " .

وكان هامان كاهنا بسيطاً فى أحد المعابد المهجورة وعندما تولى فرعون موسى الحكم ركز على إصلاح جميع نواحى الحياه اقتصادياً وعسكريا ، كما أهتم بالعقيدة القديمة واصلاح المعابد . وعلم هامان أنه سيزور المعبد فأمر نحات المعبد أن يصنع تمثالا لفرعون ، موسى ويحضره ، اليه ، حتى يسجد هامان أمامه عند دخول فرعون المعبد ، ولما دخل فرعون وجد هامان ساجداً امام تمثاله هائما مترنما ، بعبارات الثناء . فسأله ، فقال له إن رع هو الذى أمرة يسجد لإبنه ، وأفهمة أنه إبن الأله وأنه يجب أن يكون رباً فراقته هذه الفكره ، وطغى وحشر فقال أنا ربكم الأعلى ، وعليه نصب هامان وزيراً له وكبيرا للكهنه . ومن هنا جاء عنوان " **تماثيل الحجاره ومنصب الوزاره** " .

بعد أن بعث الله عبده ورسوله موسى لتخليص بنى إسرائيل من اذى المصريين فكان اليهود يضيقون بسيدنا موسى ويقولون له : أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا وكانوا يميلون ناحية المصريين لمحاولة إتقاء شرهم ، ويقدمون لهم النصائح بما يسمعون من كلام الله على لسان نبيه ، ويستخدمون فى ذلك الطرق على أوانى النحاس خوفاً من أن يصل الخير الى سيدنا موسى وكانوا يقومون بدور الشيطان عندما قال عنه رسول الله لسيدنا على"صدقك وهو الكذوب " وعندما ظن أنه سوف يغرق سفينة نوح من خلال دفتها وهنا جاءنى عنوان " **اوانى النحاس ونصائح الأنجاس** " فهم حتى الآن يقدمون نصائحهم الزائفه للعرب والمسلمين والعالم أجمع .

ولما دعى فرعون الناس أن يجتمعوا يوم الزينة ليروا السحرة وهم يغلبون عبد الله ورسوله موسى لم يكن يعلم أنه دعاهم ليشاهدوا فضيحته ببطلان السحر وايمان السحرة ، وخروجهم عليه ، وسجودهم لله ، وإعلانهم بطلان دعوة فرعون ، وخسارتها ، على الملأ . ولذا أعجبنى عنوان " **الدعوى صريحه ليوم الفضيحه** " .

وفى قصة فرعون واليهود تجد أنهم يبيعون أعراضهم بالمال والطرب ، ومازالوا كعادتهم ، عندما اشتروا الأرض من الفلسطينين بنفس الشىء ، وباخسارة تجارتهم ، ومن هنا اخترت عنوان " **بائعوا العرض يشترون الأرض** " وقد رفضوا أن يدفعوا فيها الثمن الذى حددة الله لها أيام رسولهم موسى لمجرد أن يقولوا " حطة " ويتوكلوا على الله تفتح لهم أبوابها .

وقد تعجبت من قصة فرعون وكيف كان الحكام يستعبدون الشعوب لدرجة أنهم يدعون الربوبيه والتألة ، وحمدت الله أن أصلح الله الحكام ولم تعد هذه الفكره تراودهم . فاعجبتنى عنوان " **وجاءت الأيام ليصدق الحكام** " .

وكل هم بنى اسرائيل منذ أن وُجدوا على الأرض إفساد العقيدة بتجسيد الرب وقتل الانبياء ، ونشر الرزائل ، ولكن الله بشر المؤمنين بأن دولتهم سوف تزول ، فى وعد الاخرة ، وسوف يأتى عباد لله يسوءون وجوه اليهود ، ويدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، ولذا أردت أن يكون عنوان " **إفساد العقيده والبشرى السعيده** " إشارة لإفساد فرعون عقيده المصريين فقط بادعائه ، اماء اليهود فافسدوا العالم أجمع . وفى قصة بنى إسرائيل تجد سيدنا موسى الذى أحب أخيه هارون لدرجة أنه طلب من الله أن يرسله معه نبياً يحاول قتل أخيه والأخذ بلحيته ورأسه عمدا عندما عاد فوجد قومه يسجدون للعجل الذهبى الذى مثله لهم السامرى . وكانت هذه القسوة الظاهرة من سيدنا موسى على أخيه من فرط حبه له ، إذ قال له لماذا لم تتبعنى وتتركهم حتى لاينزل عليك غضب الله . وفى المقابلة لم يفعل سيدنا موسى مع السامرى شيئاً من هذه القسوه ، واكتفى بنسف تمثال العجل فى اليم ، وأوحى اليَّ ذلك بحدود الطاعة الواجبة ، عندما طلب رسول الله موسى لأخيه هارون أن يخلفه فى قومه وجاءنى عنوان " **تماثيل الطاعه وحدود الطاعه** " .

ومازالت إسرائيل تستخدم تجارة الترف لخداع العالم ، وتستعين

بالدول الكبرى فى إعطاء وعود زائفه للعرب والعالم تجاه إسرائيل . ولكن الشرفاء لايثقون إلا فى وعد الله الواضح المحدد فى سورة الاسراء . وهذا معنى عنوان " **خداع الترف ووعد الشرف** " .

أحيا الله الميت بعظام البقرة . ولم يتعظ اليهود بذلك ، بل أخذوا يملكون مايعتقدون أنه من أسباب عزتهم وقوتهم ، وأنشأوا الأفران الزريه وحرموها على العرب بنسف كله محاوله لذلك ، وفى محاولة لتذكيرهم بقدرة الله كان عنوان " **عظام البقره وقنابل الذره** " . التى سوف تكون سببا فى هزيمتهم واستسلامهم باذن الله .

ورغم أن الأهرام تذكر اليهود بماضيهم المؤلم ، وتنذرهم بمستقبلهم المظلم ، ونهايتهم من حيث ، بدأوا إلا أنهم يُظهرون لها إحتراما ، ويحاولون الهروب من مستقبلهم ، على الأرض بنقل الحرب الى الفضاء ، ونشر سموم فتنتهم فى فضاء الله . وهذا معنى عنوان " **أهرام السموم وحرب النجوم** " .

ولم ينس اليهود كيف أن مواكب فرعون كانت تزدان بغانياتهم وما كانوا عليه من ذل ، واستضعاف ، فارادوا السيطره على الكون من خلال مايسمونه حرب الكواكب بين الدول الكبرى . وهنا جاء عنوان " **فراعنة المواكب وحرب الكواكب** " .

وفى أثناء البحث ، تجد أن الفرعون يدفن فى وادى الملوك ، وان هناك وادى آخر للملكات كما أن هناك مقابر للعظماء ، حيث دأب فرعون على استرضائهم ، باتساع مخصصاتهم واقطاعاتهم ، حتى لايحاربوا دعوته ، ويجعلوا اتباعهم ينشقوا عليه . ولذا كان عنوان " **مقابر العظماء و إقطاع الاسترضاء** " .

فى بداية دعوى هامان كان كهنة المعابد الاخرى يقيمون مؤتمرات فى معابدهم يسبون فيها ذلك الدعى ، الذى يريد تغيير عقيدهم وترك عبادة " **رع** " . إلا أن هامان استطاع تضليل فرعون وايهامه بدعواه ، التى

لاقت لديه هوى ورغبة جامحه ، وطلب منه أن يمكنه فى هؤلاء الكهنة حتى يُسكتهم فهو يجيد التعامل معهم ، ويعرف مايريدون وقد كان . وراجت الدعوى واصبح الكل يدعو اليها بسحر اسلوب هذا الدعى المضلل ولذا اخترت عنوان " **مؤتمرات الشتائم وتضليل الحاكم** " .

وكانت خطة هامان أن يدعو كهنة المعابد إلى وليمة كبرى ثم يخرج اليهم فرعون فيسجد أمامه ، ويطلب اليهم السجود حتى تخرجهم المواجهة ، ويخافون بطش فرعون ولايستيطيعون أن ينكروا سجدتهم هذه . وبذلك يتم التمكين لدعوى تأليه فرعون وهنا أخترت عنوان " **يوم الوليمه وتمام الجريمه** " .

ومنذ ذلك اليوم صدرت أوامر فرعون بصرف الأجور والرواتب والهدايا للكهنه وتسابق كهنة المعابد فى الإفتاء باسباب ربوبية فرعون ، فاستحقوا بذلك الغرق ولم ينفعهم الندم ذلك اليوم . ولذا كان عنوان " **أجور الخدم وفتاوى الندم** " .

ولما كان الفراعنة أجدادنا واستخفهم فرعون فعبدوه . وجب علينا أن نتبرأ من هذا التصرف أمام الله والناس ، ولذا فإننا نحتج بانهم قد أصابهم عطل عقلى ، والإ لما عبدوا البشر . لذا كان عنوان " **نأسف للعطل العقلى** " ونحمد الله لأن هذا العطل لم يستمر طويلاً وسرعان ماأصلحه الله بهداية الفراعنة الى دينه الحق .

وكان حكم فرعون قد جاء بعد أن عانى الناس من الجوع فى السنوات العجاف وأنقذهم سيدنا يوسف ، واستطاع هامان أن يحتج بكثرة الطعام فى عهد فرعون على دعوى الربوبيه ، وكانت صورة سيدنا يوسف مازالت متداولة لديهم لقربها منهم فكان آبائهم يقصون عليهم كيف ان هذا الرجل تمكن من إجتياز أزمة الطعام فى وقته ، وكانوا دائما يرونه صائما وقت أن كان على خزائن الارض ، وظنوا أن صومه هذا هو سبب شبع الناس ، ولذا فإنهم أطلقوا قولا على سبيل المزاح المختلط بالجد والحقيقه ، يقضى بأنه

لوصام الحاكم شبع المحكومين ، واستغل هامان ذلك لترويج دعوته فقال لو لم يكن مليككم رباً لايأكل لما شبعتم بالطعام ولقى ذلك القول قبولا ورواجاً ودفعتنى تلك الاضحوكه الى عنوان " **شعوب النكته وحشو المعده** " .

وثابت على جدران المعابد الفرعونيه والوثائق مدى إهتمام فرعون بالشباب والرياضه ، وكانت أشهر الرياضات واكثرها شعبيه رياضة " كرة العصى " وهى كرة كبيرة يضربها اللاعب بالعصى ، كانت تفيد فى تعليم الشباب فنون القتال وتدربهم على الخشونه المطلوبة له ، وتمنح أجسامهم القوه اللازمه ، وكانت تقام لها الاحتفالات فى أنحاء البلاد وتشرف المعابد علىٰ مسابقتها ، ويزعم الكهنة رضى الأرباب عن المتميزين فى هذه الرياضه ، واذا أحجم بعض الشباب عنها خوفا من الاصابة ، أو انصرافا إلى العمل بالزراعة وما الى ذلك ، كان يعاقب بضمه لفريق حمل الأحجار وقطع الصخور بالمعابد وقد إندثرت هذه الرياضة من مصر ، وإن كانت قد تطورت فى العالم وأصبحت تُلعب بكرة صغيره وتسمى رياضة " **الهوكى** " ولذا اخترت عنوان " **ماتشات الكره وحكم الجبابره** " نظراً لأن حكم هذه المباراه كان يختار اكثرهم طولاً وقوة وتعطى له عصى يمكنه بها كسر عصاة ايا من اللاعبين .

وكانت الصورة الهزلية التى ادعى بها فرعون الربوبيه سبباً فى أضاعة الامجاد العسكريه والاقتصاديه والاجتماعية فى عصره ، فكان كالتى نقضت غزلها من بعد قوه . ولذا اخترت عنوان " **أرباب الهزل ونقض الغزل** " .

وتكررت صورة فرعون موسى فى هضبة التبت فيما يسمونه " **الدلاى لاما** " ولذا اخترت عنوان " **فرعون الآيات والدلايلامات** " .

وعندما أدعى فرعون أنه آله ، واحتج بالوفره فى الطعام والخبز ، ثم أحرجه الله بنقص الثمرات وجفاف الماء ، بعد الطوفان ، فكر فى إنشاء سد لتخزين الماء ، وطلب للكهنه ان يستشيروا سيدنا موسى ، فسألوه ماذا يقول

ربك فى إنشاء سد لتخزين الماء ، فرد عليهم قائلا إن الله يقول لكم ... وماأنتم له بخازنين ، واجتمع حكماء إسرائيل بدهائهم واتفقوا على تذكيه فكرة السدلدى الفراعنه ، قائلين لانفسهم فى بروتوكولاتهم " انصحوهم باقامة السدود ولاتنصحوهم بشق الرياحات والانهار لأنهم إن حفروا الأنهار استفادوا من ماء الفيضان واخضرت أرضهم وإن أقاموا السدود إضاعوا الماء وأتلفوه وحولوا نهرهم إلى برك ومستنقعات ، وقلت لديهم المراعي ، وغلى ثمن الماشيه والالبان ، وحجزوا عن انفسهم لحمه الطرى خلف السدود ، فالاسماك ياكل بعضها بعضاً وقلت خصوبة الأرض لنقص الغرين ، وانهدم صرحهم المصنوع من غرين النيل واوقدوا عليه النار . وضاقت مساكنهم لقلة هذا الطوب ، وضاع جهدهم فى زراعة الأرض باتلاف الصالح ، ومحاولة اصلاح الميئوس منه ، واحاطت بهم المشاكل ، فلا يكادون يخرجون من مشكلة نقص الارض حتى يجدوا مشكلة نقص الماء ولا يكادون يعالجو نقص الماء حتى يجدوا نقص المحصول وجودته واياكم أن يدركوا طريقهم ويعودوا الى ربهم ، لأنه قادر على إتلاف تدبيرنا،وإهدارمجهوداتنا ، وكشف مكرنا والمكر علينا ، فلقد عهدناه شديد المكر ، نمكر مكراً تزول منه الجبال فاذا بها ترسوا بمكرة اكثر مما كانت ، لذا يجب أن يعلموا أن الحل لدينا ، واستكمال أقواتهم علينا ، فلدينا فضل المال وزيادة فى الحبوب ، والغلال ، والمهم الا يصلحوا ماأتلفوا ، ويصروا على مافعلوا ويمجدوا الأخطاء ، ويعلموا يقينا أن من يحاول اصلاح الخطأ ولو بالاشارة الى موطن الضرر يسعى الى التخريب ، وفكره معيب ، ويجب بتره ، حتى لايزيد خطره ، وبهذا تضمنوا البقاء والسيطره ، وتدوم لكم الغلبة ، وتجتازوا وعد الآخرة . ولا أدرى مدى صحة هذا الكلام وهل هى نصيحه عدو يجب عمل عكسها ، أم دسيسة يجب اجتنابها ، لذلك جاء عنوان " تأله العبد وآثار السد " وقد غرق فرعون قبل أن يعمل بنصائحهم ونحمد الله أنه جاءنا بعكس مقصودهم وجعل السد يحمينا من الجفاف الذى إجتاز افريقيا ، فى الفتره الأخيره إن

صح هذا القول وابتعد عن تحويل الاكاذيب إلى حقائق

وفى سنوات البلاء أيام فرعون ، كان على قائد الشرطه أن يوفر القمح للشعب لانشغال فرعون بالحروب والفتوحات ، وكان يجد فى ذلك عسر شديد وهم ، ويلجأ الى سيدنا موسى ليدعوا الله لرفع البلاء ، كما اضطر أن يجعل رجاله يعملون فى زراعة القمح ، فانصرفوا عن رسالتهم الاصليه فى نشر الأمن وتأمين الناس ، وكان فى ذلك إستدراجاً من الله لهم لأنه قدر أن يبتليهم بالجوع والخوف ، فكان الجوع سببا فى الخوف ، وعدم الامان ، وهنا اخترت عنوان " **هموم الحنطه وقائد الشرطة** " .

واضطر الناس فى ايام فرعون لاكل علف الماشيه ، ومنها الفول الذى كان يستخدم لجياد الحرب وبغال الجر . فهزلت هذه الجياد ولم تقوى البغال على جر العربات ، الحربيه ، وضعف الجيش ، وكان الواجب أن يؤمن الناس بالله ، الا أنهم ازدادوا تمسكاً بفرعون خوفاً من جور الزمان ، وغزو الاعداء ، وكلما اشتدت الازمه افرطوا فى عقيدتهم وانشأوا معابد الكفر ، وعبادة فرعون ، ولذا كان عنوان " **أكل الفول واستخفاف العقول** " .

واضطر الفراعنة حيال هذه الازمات الى تعدد الأرباب فجعلوا للحرب ربا ، وللخير آخر ، وللخصب ثالث ، وللكساء رابع ، وهكذا ، وتجد على معابدهم شخصا يقدم كساء فى مجلس القضاء فيحكم الصالحة ، إن حاز الكساء القبول ، ولذا كان عنوان " **رب الكساء وارتشاء القضاء** " إظهاراً لأن فساد العقيده فى عهد فرعون أفسد كل شىء فى ذلك الوقت وقد من الله على أحفاد الفراعنة وهدا هم الى شريعته وأصلح احوالهم .

وعندما قلت محاصيل الغذاء فى سنوات البلاء كما اشار القرآن فى عصر فرعون . امر فرعون بمساعدة الفلاحين الذين يزرعون هذا النوع من المحاصيل بصرف ثور قوى وبقرة لكل زارع ينتج قمحاً . وصورت المعابد ذلك على جدرانها . إلا أن الله قد أرسل عليهم من بين نقماته نقمة الدم ،

التى اتلفت خطة تشجيع المحاصيل الغذائية عن طريق دعمها ومساندتها وهنا اخترت عنوان " **نقمة الدم وقضيه الدعم** " .

وامتاز الشعب فى مصر من قديم الازل وفى عهد فرعون بأنه شعب مطيع . وتعلم اليود من قصتهم مع فرعون أن تجويع هذا الشعب وسيلة للضغط عليه ، ولذلك فهم يحاولون اتباع هذه السياسه معنا ولذا اخترت عنوان " **الشعب المطيع وسياسة التجويع** " .

وكانت فكره ادعاء الالوهيه فكرة دنيئه روج لها الكهنه وهو ماتحاولة إسرائيل الآن فى العالم أجمع . ونحمد الله أن برأنا من هذه الفكره . بعدم اتباعها بعد أن هدى الله أحفاد الفراعنه لدينه ولذا كان عنوان " **الفكرة الدنيئة والأمة البريئة** " .

كان اليهود قبل خروجهم من مصر قد أقترضوا بعض الحلى من المصريين ، وكان كاهن المعبد له رهائن كثيرة من الذهب لدى أحد اليهود ، وكان قد أخفاها عنده خوفاً من طمع كبير الكهنة فيها واستيلائه عليها ، وعندما علم بخروج بنى اسرائيل إنتابه الهلع واخذ يضرب تماثيل المعبد طالبا منهم أن ينقذوا أمواله ورهائنه إن كانت لهم قدره . وأصر على الخروج مع المتتبعين لبنى إسرائيل حتى ينقذ رهائنه وأمواله وكان يبدوا طوال الطريق مستغيثا بآلهته مستنصراً بهم . حتى أدركوا بنى اسرائيل وكادت امنيته تتحقق لولا أن انفلق البحر ، وعرق مع قومه . وهنا اخترت عنوان " **إستغاثة الكاهن وانقاذ الرهائن** " اظهاراً لخيبة أمل المستغيث بغير الله ومن باب أظهار تناقضات القصه حيث أن هذه الاموال والحلى هى التى صنع منها السامرى عجلاً لليهود بعد ذلك ونسفه النبى فى اليم بعد حرقه ، وبعد عبور بنى إسرائيل ونجاتهم من فرعون دعى سيدنا موسى قومه لصلاة شكر لله ، وما أن فرغوا منها حتى ساروا ومروا على قوم يعكفون على اصنام لهم ، فطلبوا من نبيهم أن يجعل لهم الهً كما لهؤلاء القوم آله ، فعجب نبى الله موسى وقال : من أنجاكم اذا من فرعون ، ولمن صليتم شكراً ، ونهرهم وطلب اليهم أن يسألوا علماءهم قبل أن يسألوه حتى يجيب

العلماء أو يسألوا نبيهم إن صح لهم السؤال ، فثارت ثائرة اليهود وقالوا إن موسى جباراً ، وكثرت شكايتهم لهارون وتجرأت السنتهم على الله ، حتى نتق الله فوقهم الجبل كأنه واقع بهم . وهنا كفت عقولهم عن إساءة الظن بالله علنا ، ومنحهم الله الألواح والوصايا ، ولذا اخترت عنوان " **صلاة الشكر واعتقال الفكر** " .

ولما لاحظ فرعون موسى أن الله قد ابتلاهم فى آخر أيامهم بعظائم البلوى ، كان حريصا على إرضاء سيدنا موسى واوصى الكهنة بذلك . وكان يعده دائما أنه سوف يرسل معه بنى إسرائيل ، وحتى عندما خرج متبعا لهم احتج بما اخذوه معهم من رهائن وذهب وأموال حتى تراءى الجمعان وقال أصحاب موسى إنا لمدركون هنا توجه موسى الى ربه مستغيثا طالبا النصر ، فأوحى اليه بضرب البحر ، وانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ولذا اخترت " **فرعون الحريص وصلاة المستغيث** " .

بعد أن بنى فرعون صرحاً من الطوب الأحمر ، [illegible] طوب القمائن المعروف الآن . كان كلما شعر باهتزاز فى نفسه [illegible] اه دعى كبار الكهنة وبعض عظماء الشعب ليصعدوا معه [illegible] فقد يروا اله موسى إن صحت دعواه ، وكان تدور بينهم المناظرات فوق تلك القمة الخادعة ، يجزل فرعون العطاء لمن يأتى فى المناظره بالاحاديث والأدلة الاكثر تأثيرا على أفراد الشعب ، والتى تجعلهم يتمسكون بعبادة فرعون أكثر ولذا اخترت عنوان " **صعود القمه وتضليل الأمه** " .

وبعد أن عاد سيدنا موسى من ميعاد ربه وجد أمته قد أضلهم السامرى ، وجعل لهم عجلاً جسداً وقال هذا الهكم واله موسى ، وكان هذا السامرى مماثلا لسيدنا موسى فى السن والوصف ، حتى أن جبريل هو الذى رباه واسماه موسى ظنا بأنه هو النبى الذى سوف يرسله الله ، وكانت هذه الحلى ملك المصريين وافتخر بها اليهود حتى على الله فكثيرا ماكانوا ينظرون اليها قائلين : إن الله فقير ونحن أغنياء . وقام سيدنا موسى بأحراق العجل ، وندم اليود على فقدهم الذهب والحلى ، واخذوا يطلبون الى الله أن

يغنيهم كما وعدهم ، حتى أمر الله أن يهبطوا مصر وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم ثم عادوا ونكثوا ، فاخرجهم منها وهذا حال اليهود الآن ومنذ الازل . ولذا اخترت عنوان " **إحراق العجل وبداية الحل** " .

وبعد إحراق موسى لعجل اليهود ، اختار من قومه سبعين رجلاً وصعد بهم الجبل ، فأخذتهم الرجفه ، واستمروا أمواتا فترة يعلمها الله ، إلى أن دعى سيدنا موسى ربه طالبا العفو والغفران ، فاحياهم ، ثم انزل له انهم سيفسدون فى الأرض مرتين وعندما ذكر لهم أنه سوف يبعث عليهم عباداً له أولى باس شديد تساءلوا بينهم وسألوا نبيهم هل هم المصريين ؟ واثبتوا ذلك فى أسفارهم . ولذا راقنى حقا أن اكتب عنوان " **توبة السبعين وقوه المصريين** " خاصه بعد ان هزمناهم فى السبعينات ، ونصرنا الله عليهم ولا تدرى لتوبتنا ، أم لمعصيتهم ،.أوضح الله فى القرآن أنه أخذ آل فرعون بالسنين ونقص الأموال والثمرات فضعفت قوتهم ، وانكسرت شوكتهم ، وقل استدلالهم على شبع الناس بربوبية فرعون ، حتى أن ايمان فرعون فى نفسه أخذ يهتز [illegible] يسأل هامان هل يستطيع ان يعزف عن هذه الدعوه ويجعل الناس [illegible] " بدلا منه واستمر فى ضعف عقيدته الى أن نطق بكلمة الايمان [illegible] الغرق . وللاشارة لحال فرعون وقومه قبيل الغرق اخترت عنوان " **فرعون الضعيف واختفاء الرغيف** " .

كان يجب على المصريين جميعاً أن يؤمنوا يوم الزينة وبعد أن آمن السحرة وبطل السحر ورأو الآية الكبرى . وفعلا اهتز بعضهم ، ولكن أنبرى هامان وبعض الكهنة ، وأعلن على الملأ أمام فرعون أن ماحدث هو مؤامرة دبرها موسى والسحرة ، فهو كبيرهم الذى علمهم السحر ، وقد دبروا هذه المؤامرة معاً ليظهروا فى أرض مصر الحبيبة الطاهرة الآمنة الفساد ، ويحدثون فتنة بين شعبها ويؤثرون على مبادئه ، وايمانه بمليكه ابن رع العظيم ، وأعلن هامان إعتزاله لمنصبه إذا لم يتدخل مليكه وربة لاحباط هذه المؤامره . وهنا انبرى فرعون واعلن أنه سوف يصلبنهم فى جزوع النخل وسوف يعلمون من أشد عذابا وأبقى ، ثم أعلن الغاء منصب

ساحر المعبد من عداد الكهنة ، واكد الكهنة براءتهم من السحرة ، وأفتوا بمخالفتهم لاحكام عقيدتهم ، وأن ربهم قد أراد أن يفضح خطتهم على الملأ لتطهير العقيده من هذه الخزعبلات . ومن العجيب أن الشعب صدق وانخدع ، وهلل وسجد لفرعون ، بدلا من أن يسجد لله . ولذا اخترت عنوان " **فراعنة الخديعه وتلفيق الشريعه** " .

وعندما استخف فرعون قومه فى البدايه وأطاعوة ، لم يشأ الله أن يأخذهم على غرة ، بل أخذهم بالسنين ، فاتحاً لهم باب التوبه ان آرادوا . وهذه سنة الله دائما ولذا اخترت عنوان " **آثار الاستخفاف والسنوات العجاف** " .

من أشد مافعله فرعون مع بنى إسرائيل أنه كان يستحى نساءهم ، ومن مظاهر هذا الاستحياء أن يجعلهم عراة أجساد . وقد صورت لنا المعابد ذلك ، ورغم ذلك فلم يستحى فرعون كل نساء بنى إسرائيل ، بل كانت توجد طائفة من النساء فى الأسر الصالحة حفظها الله من هذا الاستحياء وجعل فرعون يسمح لهن بارتداء الملابس . وعندما استشار هامان فى أمرهن وكيف يميزهن عن المصريات وعن النساء المستحيات قال له حقرهن بأن يضعن على وجوهن حجابا فلا ترى تلك الوجوه . فكنت تعرف جنسية المراءة من ملابسها فإن كانت عاريه فهى مباحه ، لكل مصرى ، لأنها من نساء بنى اسرائيل المستحيات ، وإن كانت ترتدى الزى المصرى الملتزم فهى مصرية ، يجب احترامها ومعاونتها . وان كانت تضع على وجهها نقابا فهى من بنى اسرائيل غير المرغوب فيهن ، ولها حرمة المصريه ولايجوز الاعتداء على عرضها وإن جاز تحقيرها وتحقير قومها وعدم تقديم العون لها ، ودفعتنى هذه التفرقه الى اختيار عنوان " **حجاب النساء ومظاهر الاستحياء** " .

اشتهر الفراعنه ببناء مسلات الصخر ، والاهرامات الضخمه ، وكان الذين يعملون فى مثل هذه الاعمال يكلفون بها كنوع من الضريبه العامه فى أوقات الفراغ وبدون أن تكون لهم عطايا فى مقابل ذلك . وفى المقابله من ذلك

كنت ترى بعض موظفى المعابد لاعمل لهم إلا النوم على شواطىء النيل ، وابلاغ الكاهن بحالته . وكانوا يتقاضون المرتبات وتوهب لهم العطايا والمنح والمكافآت إذا جاءوا بأخبار بسيطه تعجب الكاهن و تؤيد ظنونه أو تبشر الحاكم ولذا اخترت عنوان " **بناة الاهرام والموظفون النيام** " .

بعد أن علمت من البحث أن صناعة مسلات الصخر كانت من أهم الصفات المميزه لعصر فرعون موسى ، كما ذكرالحق سبحانه وتعالى فى سورة الفجر ، الآيه التاسعة والعاشره كنت برغم مصريتى وحبى الشديد لمصر والمصريين قدماءً وأحفاداً ، أُسَرّ سروراً شديدا كلما علمت أن هذه المسلات من أهم الآثار التى سُرقت ووضعت بمختلف انحاء العالم لأن فى ذلك دعوة واضحه ، وآيه بينه على شمول عقيده الإسلام بايصال أيات الله الماديه الى الناس ولفت أنظارهم وكنت كلما سألت كبير خفراء الأثار عن كيفيه خروج هذه الآثار وسرقتها كان يقص لى روايات مختلفه ، فمره يقول أن اللصوص كانوا يجعلون نسائهم وزوجاتهم يقيمون علاقات مع الاثريين او المسئولين عن الاثار ، ومرة اخرى يقول أنها كانت تخرج بالقوه فى فترات الاحتلال ، وقد دفعنى ذلك الاختيار عنوان " **هجرة المسلات وخطيئة الزوجات** " .

كانت نساء بنى اسرائيل يخرجن الى المحافل والاسواق عاريات كاسيات بما يستعدى عليهن رجال المصريين ، وكن يعدن لأزواجهن شاكين من وحشية رجال المصريين ، معلنين تمنياتهن بأن يمنح أزواجهن قوة الرجال المصريين . فكن بذلك العمل كالراغبات المتمنعات . ولذا اخترت عنوان " **أرباب الفاحشة ورجال متوحشه** " .

بعد أن أقنع هامان فرعون بفكرة التأله ، وأعجبته وغرق فى ذلك الوهم وعين هامان كبيراً للوزراء والكهنة ، إنصرف هامان لتحقيق مآربه فى جمع المال واتخذ لذلك اعوانا من الوزراء والكهنة ، كل همهم جمع المال لانفسهم ولهامان ، وهنا كثرت الرشاوى وفرضت الاتاوات ، وزادت الضرائب والاعباء ، وضج العامه فى صمت ، وانغمسوا فى الدعاء لأربابهم لرفع هذا البلاء ، وترك معظم العمال والفلاحون أعمالهم وانقطعوا للمعابد ، أملا فى

الرزق السهل الميسر ، أو فى عفو اربابهم عنهم بعد أن ظنوا أنها غضبت عليهم ، وهذا ماأشار القرآن اليه بأخذ آل فرعون بالسنين . ولذا اخترت عنوان " **فراعنة الفساد وفقر البلاد** " .

واضطر هامان إذاء غضب فرعون لنقص المحاصيل وإخفاء الناس لها ، أن يُنشأ نوعاً من العسس ، وظيفته الجلوس مع المزارعين واستدراجهم بالقصص الوهميه ، وصفقات التجاره ، حتى يُظهروا مالديهم من محاصيل . ومن بين مايروى هؤلاء الفراعنه من قصص ، ربط جفاف النيل وفيضانه بدموع الآلهة ، وربط البلاء والفقر بوجود موسى ، ومن معه فى مصر ، ثم يحملون مايجدوا من محاصيل الى المعابد ويعاد توزيعها مرة اخرى ولكن بعد أن يستأثر الكهنه والمحاسيب بنصيب الأسد . وهنا اخترت عنوان " **فراعنة القصص وجنود العسس** " .

ولما أرسل فرعون فى المدائن حاشرين لكى ياتوه بكل سحُار عليهم ، وجمع السحرة أمام هامان وأفهم الميقات ، وسألوة عن دعوى موسى فاخبرهم هامان أنه يقرر أنه رأى ناراً وهو يسير ليلا فلما أتاها نود ياموسى انى أنا الله ، وأمره ان يذهب الى فرعون إنه طغى ، وكان كبير السحرة قد أسر اليهم أنهم سوف يطلبون أجراً كبيرا من فرعون ، إن غلبوا موسى وأقرهم هامان وفرعون أنهم سيكون لهم اجراً كبيرا وشأنا عظيماً ويكونوا من المقربين . وهنا أجرى كبير السحرة تجربة لكى يُطمئن فرعون وهامان الى أنهم سوف يغلبون موسى ، بأن سحر لهم ناراً عظيمة لها دخان ولهب وشرر خاف منها الناس والحاضرون ، ثم فتح فمه وابتلعها ، وقال لهم أبشروا لقد أكلت الة موسى ، ولن يجد موسى يوم الموعد من يعينه . وصدَّق هامان ، وزاد فى حشر الناس لثقته من النصر والفوز على موسى ، وكانت المفارقه التى جاءت بالفضيحه ولذا اخترت عنوان " **أكل النار والكاهن الحمار** " خاصة أن هذا الساحر كان أول من سجد لما رأى أيات ربه والقى السحرة معه ساجدين .

وفى مجمع السحرة إستشارهم فرعون كيف يستدل أمام الناس على عدم وجود الله موسى الذى يدعى أنه ربنا ورب آبائنا الاولين ، فاشاروا اليه أن يبنى بناءً ليس ضخما كالاهرام مثلا ، وإنما تظهر عظمته فى ارتفاعه بمالم يسبق أن يشاهد الناس مثله ، ورأو أن الاحجار لاتصلح لهذا الارتفاع ، ويصعب بناء مثل هذا الصرح بها ، لذلك أشاروا عليه أن يصنع قوالب خشبيه يضع بها الطين وبها خاتم الملك وخاتم هامان ، وهو مايعرف باسم الخرطوشه ، ثم يوقد عليه فى النار فيحمرُّ لونه ، ويزداد تماسكه ، وبذلك يتحكم فى حجم الطوبه ويعطيها أوصافاً مميزه ، وتكون منسوبة اليه والى وزيرة ، يوضع أختامهما عليها . ونفذ فرعون النصيحه وقال لهامان أوقدلى على الطين فاجعلى صرحاً لعلى أطلع الى الله موسى ، وكان لتميز الصرح عن غيره من اثار الفراعنه وكذلك نسبة الطوبة الى صاحبها ، خير الأثر فى معرفه شخصية فرعون والوصول إليه بدليل يرقى الى مرتبة البصمة . ومن هنا راقنى عنوان " **ساحروا المدائن وطوب القمائن** " .

وفى اثناء البحث تذكرت قول حمار الحكيم : متى يُنصف الزمان فاركب ، فقالوا له من تركب ياحمار ، قال صاحبى ، قالوا وهل يركب الحمار صاحبه ياحمار ، قال : نعم ، أنا ، قالوا : ولما ، قال : فأنا جاهل بسيط وصاحبى جاهل مركب ، قالوا : أتقول الغازا ياحمار ، قال : بلا ، قالوا وما الجاهل البسيط والجاهل المركب ، قال : الجاهل البسيط جاهل . ويعلم أنه جاهل والجاهل المركب جاهل ويجهل أنه جاهل . وارتبط ذلك القول فى ذهنى بما فعله هامان مع فرعون فتشابهت علاقة كل منهما بالآخر بعلاقه حمار الحكيم بالحكيم ، فى هذا القول ولذا أعجبنى عنوان " **فرعون القديم وحمار الحكيم** " .

وفى الاقصر أردت أن أبحث فى إحدى المكتبات الأثريه عن مخطوطات ، أو أوراق بردى ، أو أبحاث ، تفيدنا فى موضوع البحث . ونصحنى المتخصصون بالتوجه لمكتبه شيكاغوا وعجبت من الإسم . فمدلول هذا الاسم لدى كرجل شرطه ، يعنى العصابات والإجرام ، والحبس ،

والصخب ، وما الى ذلك . وتشوقت لزيارة المكتبه ، وتوجهت لأحد العاملين بها وعندما اردت سؤاله عن البرديات والأبحاث بادرنى بالإجابة أنه جاهز وأن زميلى ضابط الآثار قد اتصل به لمساعدتى وتقديم العون لى ، ولاحظت أن فى يده كتاب تصورت أنه متعلق بموضوع البحث ، فأنتزعته بسرعه مستأذنا ، وقرأت عنوانه فإذا به " كليلة ودمنه " كتاب ينطق فيه الحيوانات ، والطيور ، والافاعى ، ورد هو بما ينفى صلة هذا الكتاب بالمطلوب ، واحضر برديات مرسوم عليها صور طيور وحيوانات وأفاعى ، وأخذ يشرح لى مضمونها مقرراً أن هذه الرسوم هى حروف الكلام فى لُغه الفراعنه ، وعجبت لهذا ، هل الطيور تتكلم أم أنها حروف كلام ، ورموز لغة ، وأعجبتنى هذه المفارقه فأخترت عنوان " **كليلة ودمنه وفراعنة المهنة** " .

وكان فرعون قد أمر الكنة أن يأمروا المصريين بإقراض حليهم حتى يجدوا رغبة فى اتباعهم إن هربوا ، كما دلت تحريات هامان رئيس الوزراء . وحتى يجد فرعون لنفسه ذريعة أمام موسى يعلل بها تتبعه له ، رغم أنه وعده أن يرسل معه بنى اسرائيل ، وكان فى ذلك استدراجاً من الله لهم حتى يُغرقهم . ولذا اخترت عنوان " **فرعون الغبى واقراض الحلى** " من باب مكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

لما أراد هامان التمكين للعقيده الفرعونيه ، وضع بالمعابد خطة لتعليم النشأ والصغار كل مايجعل العقيدة الفرعونيه راسخه ، ويعيب باقى الآلهة والعقائد ، ويظهرهم مظهر النقص . وظن أنه بذلك يمكن لعقيده الكفر وعبادة البشر ، وكانت النتيجة عكسيه ، عندما شب هؤلاء الرجال شكوا فى الالهة جميعاً ، واعتقدوا فساد العقائد ، وسرعان ما اعتنقوا دين الواحد الأحد باليهوديه او المسيحية ثم الاسلام . وهنا اعجبنى عنوان " **فرعون اللئيم وخطة التعليم** " .

كان من المتوقع أن يدعى شخصاً أنه رباً فى عصر فرعون ، لأن العقل يتوقع أننا فى عصر التقدم والإتصالات وظهور الأديان ونضوج العقل

ورجاحته ، فلا يعقل أن تعود عبادة البشر مرة أخرى ، ولكن للأسف نجد أنه مازال حتى الآن فى منطقه الهند وبالتحديد هضبة التبت ، أقوام يعبدون البشر ، كما كان فى عهد فرعون موسى ويتلاحظ لنا أن هذه المنقطه من أكثر بلاد العالم فقرا ، بعد أن كانت من أغناها ، فهل أخذهم الله بالسنين . ولذا أعجبنى عنوان " **فراعنة العصر وانتشار الفقر** " حيث أن العقل لم يكن يتوقع تكرار الصورة التى كانت عليها العقائد فى عهد فرعون موسى .

وكان من بين الوظائف التى أنشأها هامان للمحافظه على المعبد والعقيده الى جوار الكهنه " منصب المحافظ " . وهو كبير النحاتين فى كل منطقه ، عليه أن يتأكد من مطابقة التمثال المنحوت للأصل فى المواصفات الجسمانيه والشكل عامة وتفصيلا ، ويرشد النحاتين إلى وسائل الصلابه فى صناعة التماثيل ، ويشرف على تركيبها ، وترتيبها بالمعابد بما يجعلها ثابته وغير معرضه للتلف ، أو الكسر ، وكان على كل من بالمعبد حتى كبير الكهنة ، تنفيذ تعليمات هذا الرجل فيما يتعلق بالتماثيل ، ووضعها ، وحفظها ، ونقلها واعتمادها بالمعبد ، ان طابقت المواصفات أو غير ذلك .

وعندما أرادوا بناء معبداً لفرعون فى شمال ووسط الدلتا عينوا " محافظا " للمعبد ليس على مستوى باقى المحافظين ، بالمعابد فكانت معظم التماثيل تبدوا جاحظه العينين ، أو سرعان ماتنكسر ، مما اضطر كبير المحافظين الى اعتبار معابد الشرقيه ، وشمال الدلتا معابد تجريبيه ، وإصدار عدة قرارات تنظيميه ، تنظم كيفيه نقل التماثيل منها واليها وكيفية التأكد من مطابقتها للواقع ، وأصبح الوجه البحرى مدرسة تعلم النحاتين وتمد بهم انحاء الجمهورية ، رغم قلة الآثار الفرعونيه به ، ولاظهار هذا المعنى وايضاحاً للمقارنه ، اخترت عنوان " **فرعون الجاحظ وقرارات المحافظ** .

ولما أرسل الله القمل ، والضفادع ، والدم ، والجراد ، على الفراعنة كآيات بينات طلب فرعون من هامان والكهنة أن يتدخلوا لمنع هذا السحر ،

الذى جاء به موسى ولم يكن باستطاعتهم منعه أصلا الإ أنهم فى البدايه أظهروا قدرتهم على مكافحة هذا البلاء وإعطاء الناس أدوية ، لذلك . فطلب فرعون منهم أن يعدوا له شخصياً مثل هذا الدواء ليتخلص من هذا القمل الذى ملأ بيته وملابسه ، وجسده . فصنعوا له دواءً من بعض الزيوت وخلطوه ببعض الأعشاب . وطلبوا أن يستحم به ويغسل به ملابسه ويمسح به منزله وفى اليوم التالى وجدوا أن القمل زاد عددة وكبر حجمه ، وكذلك فعلوا مع الضفادع والجراد وكلما فشلوا وجدوا شماعة دعوى السحر من عبد الله ورسوله موسى يعلقون عليها فشلهم . ولذا اعجبنى أن اكتب عنوان " **فراعنه البلاء وغش الدواء** " .

ولما راجت العقيده الفرعونيه ، اهتم فرعون بالمعابد وكثر زوارها من الجمهور ، وكان الكهنة يتلقون الهدايا والنذور مقابل استجلاب رضا الآلهة ، أو الدعاء بالرزق ، أو اعطاء بعض التمائم وكان من بين هذه النذور ماهو نافع ومفيد ، ومنها غير نافع أو لايمكن الاستفادة به مباشرة لذا فإن الكهنة كانوا يستخدمون أطفال المعبد فى بيع هذه الاشياء أمام المعابد بعد أن يطلبها الكاهن من الزائرين ، فيدفعوا فيها مبالغ كبيره . ولما راجت تلك التجاره أصبحوا يبيعون البضائع المغشوشه ، والتالفه ، وخرق القماش الباليه ، على انها ملابس الآلهه وأطعمتها ، ولذلك كان عنوان " **فراعنة الباعه وغش البضاعه** " .

وفى عهد فرعون موسى كانت بالمجتمع المصرى فئة من الناس يخشى فرعون جانبهم لما لديهم من رجاحة فكر ، ولسيطرتهم على المال ، وكثرة أتباعهم ، مما جعله يسترضيهم ويُعفيهم من كثير من الاعباء ، ويمنحهم كثيرا من الامتيازات ، بشرط ضمان بقاء أتباعهم على عقيده فرعون وملته ، وتلاحظ اليوم ، أن " الدلايلامات " الذين هم فراعنه اليوم ، يعتمدون فى ترويج عقيدتهم على جماعات من المترفين والكهنة ، والقوى الاجنبيه ، ولذا إخترت عنوان " **علية القوم وفراعنة اليوم** " .

لما رفع فرعون هامان الى منصب الوزارة ليمكن لدعوة ربوبيته ، رفع هامان خفير المعبد القديم الذى كان به الى منصب الاستشاره . حيث لم ينسى هامان فضل ذلك الخفير عندما كان يصيبه الجوع فيحضر له الاطعمه باستجداء الناس ، ويحفظ لهامان ماء وجهه ، وعندما زادت هبات المعابد وعطايا الناس ، وأمر فرعون ببناء معابد أخرى ، ودواوين ومساكن للعبيد والعمال ، نصح هذا الخفير هامان أن يستغل هذه الأموال لصالحه ، ويأخذ مكسبها لنفسه ، فكون له مايشبه شركة بها عمال وفنيون ، وصناع ، ومواد خام ، وكان يستخدم العمال بما يحقق له الربح ، فقلت مهارتهم وساءت صنعتهم ، وسرعان ماانهدمت المعابد التى أنشأت بهذه الطريقه ، ومنها ماهدم وتم هجره قبل تمام بناءه ، أوفيل التسليم ، مما كان يدعو المحافظين للتدخل ، فالغى هامان منصب المحافظ وجعله من اختصاص كبير الكهنه ، ولذا اخترت عنوان " **الفرعون الخفير وشركات التعمير** " .

والعرابة المدفونه أثر شهير يعرفه المصريون ، ويشتهر به الوجه القبلى ، ولما أحس فرعون فى أواخر عهده باضطراب الاحوال ، وكثرت الكوارث ، وحوادث انهيار المعابد وضج العامه بالشكوى ، وظهر البؤس على الناس ومنازلهم ، ورغم ذلك فإن هامان يصر على أن الأحوال على مايرام ، وأن عامة الشعب يستحقون ماهم فيه من جوع ، لأنهم يغضبون الالهة . وتدخلت إمرأة فرعون المؤمنه الصادقة والتى كان يحبها الى درجة العبادة رغم أنها رافضة لعمله ، وأفهمته حال الدولة وما يفعله هامان وأعوانه بالناس وأن دعواهم فى حال الرعية كاذبه ، ونصحته أن يتأكد من ذلك بنفسه فاستعان ببعض قادة جيشه والمخلصين من الاعوان ، فكانوا يراقبون هامان ويأتون له بتقرير عن حالة الرعيه ، والشعب ، والحكام ، وكان ينوى إصلاح الحكومه إلا أن الغرق أدركه قبل أن يصل الى مايريد .
ومن ذلك اخترت عنوان " **دفن العرابه وفراعنة الرقابه** " .

وكان من بين التقارير التى تصل فرعون من المخلصين ، أن هامان

يستولى على الدقيق لنفسه واعوانه فى أعوام البلاء ، فطلب منه تقريراً بكمية الدقيق المستولى عليه ، من المواطنين لاعادة توزيعه ، ويكون مفصلاً يضع اسم صاحب الكميه أمامها ، وخشى هامان من ذلك ، حتى ، لايبلغ المتهمون عن كميات الدقيق الحقيقيه التى أخذت منهم . فكان يضع أسماء غير حقيقيه ، تنكر صلتها بالدقيق المضبوط عند سؤالها ، وكانوا من بين من ظن أنهم أبلغوا فرعون أو عنى علاقه بهم . وهنا اخترت عنوان " **فراعنة الدقيق وقضايا التلفيق** " حيث أخذ الله هامان مع فرعون بافترائهم على الله وجرأتهم عليه سبحانه وتعالى فاغرقهم أجمعين .

وعندما أصاب الله الفراعنة بالطوفان ، وذاد منسوب الماء المالح ، وأتى على معظم أراضى الدلتا انبرى حكماء صهيون بالنصيحه للمصريين بأن يحولوا هذا الماء المالح إلى منخفض القطاره ، لتجف الأراضى الزراعيه ، ويمكن استغلالها . ولكن بعض ذوى الأمر من الفراعنه ، لاحظوا بعد أن كانوا قد حولوا طوفان الماء العذب على هذا المنخفض ، أنه يبتلع الماء ابتلاعاً ، فعلموا أنه بالوعه أرضيه طبيعيه ، لو حولوا عليه ماء البحر المالح ، فإنه سوف يتلف المياة الجوفيه ، ويجعلها كلها ماء مالح ، ورفضوا هذا المشروع . وفعلا استعملوا المياه الجوفيه العذبه فى سنوات الجفاف التى جاءت بعد ذلك ولو نفذوا نصيحه حكماء اليهود لما وجدوا مصدراً للمياه بعد أن أصبح ماؤهم غوراً . وهنا اخترت عنوان " **منخفض القطاره وفراعنة المهاره** " .

فى سنوات البلاء تعالت صيحات الإعتراض ، وكثرت حركات التذمر ، وكان الكهنة يحُضرون الشباب المعترض ويحجزونهم فى المعابد ، وتتخذ معهم إجراءات الاستتابه ، باللوم والتوبيخ ، حتى لاتغضب الآلهة ، وزين لهم الشيطان والشركاء قتل أولادهم استرضاءً للآلهة بعد أن كانوا يقتلون أبناء بنى إسرائيل ، وامر فرعون هامان أن يسجل أمجاد فرعون وانتصاراته فى وثائق البردى وعلى جدران المعابد ، فكانت المعلومات التى وصلتنا عن هذه الحقبة من الزمان كثيره ووفيره كما أراد الله إلا أنهم

كانوا ينسبون ماهم فيه من بلاء الى موسى ومن معه فكان ذلك بمثابة تزويرا للتاريخ ، وليّاً لعنق الحقيقه ، واتباعاً للهوى والضلال ، فلم تصل الينا الحقيقه كامله ، ولذا لاندرك بسهوله عصر فرعون موسى الا بالبحث والتحقيق الدقيقين ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة التوبيخ وتزوير التاريخ** " .

وعندما أدرك فرعون الغرق ، تذكر اقوال فرعون المؤمن ، وعلم أنه كان على صواب وأدرك مالاقاه هذا الفرعون من عذاب وآلآم عندما كان يريد هدايتهم الى الحقيقه وتمنى فرعون لو قتل العُصاه وترك الفرعون المؤمن ، ولكن فات الأوان ولذلك اخترت عنوان " **وادرك ربهم آلآم عصاتهم** " .

ولما وعى حكماء صهيون الدرس من فرعون ، وعلموا أن الفراعنة كانوا سببا فى إتلاف العقيده ، روجو فى الدول المتقدمه لفكرة عبادة آثار الفراعنه ، فتجد مجموعات من الأمريكان يعبدون الهرم ، كما ارادوا فى الوجه المقابل لذلك شق الصف الاسلامى والتقليل من قدسية بيت الله الحرام ، كخطة شامله ، لافساد العالم ، فروجوا لفكرة اقتحام الحرم بالقوه ، وعدم احترام المقدسات الاسلاميه ، للوصول بعد ذلك إلى حل المسجد الاقصى ، بعد أن أحرقوه . ولاظهار مدى التناقض فى قصه اليهود والفراعنه وبيان مدى استفاده اليهود من الدرس . كتبت عنوان " **عبادة الهرم واقتحام الحرم** " كأبرز عناوين قصة فرعون الذى أغرقه الله ، وبنى إسرائيل الذين نجاهم الله ، فافسدوا كل شيء .

ولما كانت فتنة فرعون المذكورة فى القرآن رمزاً لعظيم الفتن ، وكان جميع رسل الله قد حذروا من فتنة عظيمة ، هى فتنة المسيخ الدجال ، وأوردها القرآن موجزاً . وفصّلها رسول الله ، بأن هذا المسيخ معه جنة ونار ، وانتشرت فى هذه الايام ديانة السيخ فى جنوب شرق آسيا ، وظهرت عبادتهم للنار ، وكثرت منهم الفتن والحوادث ، وارتبط ذلك برواية الفراعنه المصريين عن رب موسى أنه نار أكلها الساحر ، لذلك اخترت عنوان للتنبيه للخطر المحدق واستيعاب الدرس السابق . بقول " **فراعنه السيخ وفتنة**

المسيخ " . قبل أن يدعى فرعون الربوبيه كانت العقيده المصرية القديمة تتميز فى تعدد الالهة فلكل معبد إله ، ولكل اله كهنه ، ولكل كهنه أتباع ، فكانت مصر شيعاً واحزابا متفرقه ، ولذلك طمع فيها الأجانب ، إلى أن جاء إخناتون ووحد الآله فى اله الشمس ، وقد ظن البعض أن كلمة اله الشمس تعنى عبادة الشمس ، وظن البعض الآخر أن هذه دعوة التوحيد بعينها ، وقالوا أن إله الشمس يعنى الإله الذى خلق الشمس ، بل وقال البعض أن إخناتون هو سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، لأنه تدرج فى معرفته لله من النجم إلى القمر إلى الشمس إلى الله الواحد القهار ، ولكن كل ذلك لانستطيع الجزم به ، وليس موضوع قصتنا ، ونظراً لأن تعدد الأرباب كان دائما سببا للضعف السياسى ، ووحدة العقيده كانت سبباً لقوة الدوله ، لذلك اخترت عنوان " **صراع الأرباب وتعدد الاحزاب** " كعنوان لدراسة قصة فرعون موسى الذى وحد العقيده فى مصر وإن كانت إلى الكفر إلا أنها وحدت أفراد الشعب وقويت شوكة مصر ، وتحققت الانتصارات العسكريه ، والفتوحات . ولم يكتفى بعض الكهنة الفراعين بأن يعبدوا الها غير الذى يعبده باقى الشعب قبل فرعون . بل كانوا يريدون فرض عقائدهم وعبادة الهتهم بالقوة على باقى الفئات والمعابد ، فزاد التناحر ، مما جعل العزيز الذى حكم مصر أيام سيدنا يوسف وهو أجنبى يأتى بجيوشه ويحكم مصر بحجه الإصلاح نتيجه الضعف الذى كان فيها ، وهنا بدأت قصة دخول بنى إسرائيل مصر ثم موضوعهم مع فرعون . ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة الخراب وتنابذ الاحزاب** " ذلك لأن الله قد وصف ملل الكفر المختلفه بالأحزاب فى القرآن الكريم ووقوفاً عند هذا المعنى فقط .

وفى يوم الزينه ، كان من عادة الفراعنة القدامى أن يتزينوا ويخرجوا الى الحدائق فرحاً بزينة الارض والاشجار فى عيد الربيع ، وكان هامان يبعث بعض أعوانه الى أماكن تجمع الناس ومعهم صحائف البردى ، ولوحات الحجاره ، ليكتبوا أخبار الناس فى ذلك اليوم ، ويرسموا لهم لوحات الفرح والسرور ، وحدث أن جمعهم فرعون وهامان ليشهدوا نصر السحرة

على موسى فى ذلك اليوم ، ووقع العكس بأن بطل السحر ، وانتصر الحق وآمن السحرة ، واهتز الناس ، واراد هؤلاء الرجال أن يدونوا تلك الواقعه فى صحائفهم ويرسموا لها اللوحات ، إلا أن هامان خشى أن يؤثر ذلك على عقيده المصريين وتهتز ثقتهم فى ربهم لذلك منعهم من تدوين ذلك ، بل ولكى يتأكد من عدم كتابته أو إعلام الناس به بصورته الحقيقيه اعتقلهم فى المعابد ، حتى قام الكهنة بافهام عامه الناس ان ماحدث كانت مؤامرة بالاتفاق بين موسى والسحرة واقتنع الناس . ولذلك اخترت عنوان " **الجد اللعين واعتقال الصحفيين** " .

وبعد هزيمة السحر فى يوم الزينه جدد الفراعنة نمط احتفالهم بيوم الزينة فأصبح يتم فى حدائق المعابد فقط ومنعت العاب السحر التى كانت تتم فى ذلك اليوم ويقدم الكهنة التمائم للشعب ، وتقام ولائم الالهة ، حتى تمنع عنهم شر موسى وقومه ، وتتضمن السمك المملح ، ويتشح الناس بالسواد ويدهن البيض باللون الأسود إظهاراً للحزن والأسى . ومن هنا كان عنوان " **تغيير النمط وفراعنة الشطط** " .

وبعد تغيير نمط الإحتفال بيوم الزينه والغاء السحر بعد إيمان السحرة . من شعائر المعبد نشأت فئه من صغار الكهنة يقدمون التمائم للجمهور مقابل الذهب والمال والاطعمه والهدايا ، وكان بعضهم يستأثر لنفسه بما يقدمه له الجمهور فى مقابل تمائمه وهنا قامت فئه متوسطه من الكهنه يعارضون طريقه الاحتفالات ، وكلما أصدر كبير الكهنه تعليمات معينه بهذا الشأن عارضوها سواءً كانت مفيده أو غير مفيده ، صحيحه أو خاطئه ، إلى أن جمعهم كبير الكهنه وناقشهم وعلم أن اعتراضاتهم الدائمه كانت بسبب مقايضه التمائم بالمال والهدايا واستئثار صغار الكنة بها . فأمر بمقاسمة هذه الأموال حسب درجة الكهنه . وهنا كف هؤلاء الكهنة عن المعارضه بعد أن إمتلأت جيوبهم واكتست أجسادهم وشبعت بطونهم ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة المقايضة وهواية المعارضة** " .

وبعد العثور على جسد فرعون لم يعتبر المصريون وأعدوا حفلا مهيباً لدفن الجسد حضره معظم الذين لم يتبعون موسى وقومه ، ولم يدركهم الغرق ، وفى ذلك الحفل أعلن كبير الكهنة الجديد وثيقه يبايع فيها المصريون ذرية فرعون ، ويقر فيها بملكيتهم لمصر والمصريين . وأعلن ذلك أمام الكهنة والحاضرين وتسابق الكل للمبايعه لخوفهم الشديد من المستقبل المظلم الذى أحسوا أنه فى انتظارهم لفقدهم مليكهم وربهم ، ولذلك اخترت عنوان " **بيع مصر لفراعنة القصر** " إظهاراً لفضل الله الذى غير مستقبل مصر والمصريين إلى أحسن حال بدخولهم فى دين الله وعقيده الايمان .

وكان من سمات عصر فرعون موسى أنه عصر عسكرى ، وكان الشعب كله يعتبر تحت التجنيد ، وهو نظام يشبه إلى حد كبير نظام جيش الدفاع الاسرائيلى الحالى ، ويتضح ذلك من وصف الله لهم بالجنود ، وكان فرعون يقود المعارك الحربية بنفسه . وبعد إنتهاء المعركة يأخذ كفايته من الغنائم ويخلد الى راحة قصيره ، ويترك باقى الغنائم لهامان وأعوانه وكانوا يستأثرون بها ولايوزعونها على باقى القادة والجنود ولذا جعلتنى هذه الصوره أن أختار عنوان " **تقسيم الغنائم والفرعون النائم** " .

بعد أن من الله على بنى إسرائيل وأوراهم دار المصريين القدماء ، وادخلهم مصر يتبؤون منها حيث يشاءون ، وتحقق لهم الغنى والمال ، حتى نرى أن قارون أوتى فى مصر ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوه ، أمرهم نبيهم بأن يسالموا المصريين ، ويعيشون معهم فى سلام ونشأ من بين المصريين دعاة لهذا السلام ورحبوا بالفكرة وجنى اليهود ثمرة هذا السلام وقويت شوكتهم وهنا أرادوا أن يفرضوا على المصريين الفراعنة القدامى مناهج الإستسلام ، وأخذوا يستولون على تجارتهم واموالهم ، بحجة الثأر ، فتحول السلام ودعوته الى منهج من مناهج الاستسلام يفرضه اليهود على الفراعنه الى أن أخرجهم الله من مصر وأزاح عن الكنانه الرجس والدنس ومناهج الأنجاس ، وهنا اخترت عنوان " **فراعنة السلام ومناهج الاستسلام** " .

وعندما أراد سيدنا موسى الخروج بقومه ، أعد للاجتماع ليلة عيدهم وخرجوا جميعاً في السَحَر والفراعنة نيام وفى الشروق علم الفراعنة بخروج بنى اسرائيل وتتبعوا آثار اقدامهم فوجدوهم اتجهوا ناحية الشرق ومازال اليهود يحاولون أن يحيكوا مؤامراتهم فى غفلة من الناس ، ولذا كتبت عنوان " **آثار الاقدام والفراعنة النيام** " إشاره الى اننا يمكن أن نعرف وجهتهم مما أخبرنا الله عن اسلوبهم فى التفكير .

من بين صفات بنى إسرائيل التى إوضحها الله الجدال الشديد ، ولكنه جدال غير نافع نتيجته وبالاً عليهم ، وقد ظهر من الفراعنه الفرعون المؤمن الذى أطال جدال قومه من الفراعنه فى دعوة الحق والاصلاح فآزوه وكانت آخر كلماته قبل أن يقتلوه أن قال لهم : فستذكرون ماأقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ، وكان فعلاً أن ندم الفراعنة ، وأصابهم ماأصابهم من غرق ودمار ، ولذلك إخترت عنوان " **فرعون المجادل الاصلاح الشامل** " لما فى دعوة هذا الفرعون من إصلاح المشاكل لكل نواحى الحياه .

وفى سنوات البلاء شكل فرعون مجلساً قومياً ضم العلماء والمتخصصون وذوى الخبرة والنبلاء لدراسة كيفية حل مشاكل الطعام والكساء ، والقضاء على الآفات المتمثله فى النقم ومنها الجراد الذى اتى على الزرع وجف الضرع وعطل السير ، وكان العاملون بهذا المجلس يبذلون قصارى الجهد ، ويشمرون عن سواعد الجد ويضعون البدائل ، وتصوراتهم لحل المشاكل ، ولكنهم كانوا كلما تعمقوا فى البحث ، أصابهم اليأس ، لتشابك المشاكل فى خضم هائل ، لأنها فتنه الله ، وكان الحل بين أيديهم وتحت أبصارهم إلا أنهم عزفوا عنه ، وكلما عجزوا عن حل مشاكلهم إطَّيروا بموسى ومن معه ، إلى أن اهلكهم الله واغرقهم أجمعين ، ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة البدائل والخضم الهائل** " إظهاراً لمجهودات هؤلاء الفراعنة ، وتصوراً لبساطة الحل وقت ذلك والمتمثل فى اتباع شريعه الحق والصدق مع نبى الله موسى .

وكان فرعون رجلاً عسكريا وكان يحمل دائما فى حروبه وخروجه عصاً كانت مرصعة بمواد تجلب الحظ وتمنع النحس ، وأعد عليها السحرة والكهنة تميمة الحماية والحفظ ويوم خروجه متبعاً لموسى وقومه كان على عجل لعدم توقع الخروج ولمحاولة إدراكهم بالاراضى المصريه فنسى العَصاة وكان ماكان من غرقه وقومه ، وعندما علمت زوجته المؤمنة بالخبر فرحت وأخذت تبكى حامدة لله شاكرة له ، بعد أن نجاها من فرعون وعمله ولم تجد أمامها سوى عصاهُ التى كان يتباهى بها فأخذت تركلها وتقول مات ربك ، مات ربك ، وماتت معه دعوته ، ولذا اخترت عنوان " **ركله لعصى فرعون** " .

ولما أورث الله بنى اسرائيل أموال الفراعنه كفتره بلاء لهم ، كثرت أموالهم وخافوا عليها فكان كل واحد منهم يقتنى قطيع من الكلاب لحراسته وحماية أموَاله ، ذلك لأنهم لايثقون إلا فى الماديات ، الى أن أراد نبى الله موسىٰ أن يعلمهم بُغض الله للكلاب ، فأخذ كلبه الأسود وربطه فى الجبل كما يقال وارسل الله ماءً وسمكاً ليأكل ويشرب ، ولكنهم لم يتعظوا ولم يفهموا وضاق شباب الفراعنه من كلاب بنى إسرائيل ، فشكلو جماعات منهم مهمتها مقاومة هذه الكلاب وقتلها ودس السموم لها ، إلى أن ابادوا كلاب اليهود واخرج الله اليهود من مصر ، ولذلك أخترت عنوان " **قطيع الكلاب وفراعنة الشباب** " حيث أن اليهود حتى الآن لم ينسوا ذلك العمل لشباب الفراعنه فحاكوا المؤامرات والخطط التى تقضى عليهم وعلى مقاومتهم .

وكان من قوم موسى رجلاً دائم الاستعداء للمصريين استنصره مرة على ابن فرعون فوكزه موسى وقضى عليه ، ثم استصرخه فى اليوم التالى ، ولما أراد موسى أن يبطش بالذى هو عدو لهما ، وكان من شباب الفراعنه المشهود لهم بقوة الجسم ورجاحة المنطق ، تحدث إلى سيدنا موسى وقال له : أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد الا أن تكون جباراً فى الارض وماتريد ان تكون من المصلحين ، ورغم أنه تجاوز فى رده على نبى

الله إلا أنه كان يشير الى أن هذا اليهودى مخطىء وكان الواجب على نبى الله الا يدافع عنه لمجرد أنه من شيعته ، وشاءت الأقدار أن يدعى هذا اليهودى النبوة ويجعل بنى إسرائيل يعبدون العجل ، ورغم ذلك لم يقتله نبى الله بل صب غضبه على أخيه ، والعجل ، وكان فى تصرفه ذلك ما جعلنا نفهم لماذا كان يدافع عنه وهو يعلم أنه مخطىء ذلك لأنه يعلم أنه يجب الا يمسه بشر ، وإنما يُترك لله لينتقم منه فقد رباه جبريل ، ومن هنا اخترت عنوان " **فرعون الفتوه وادعاء النبوه** " كنت آملا أن يقتل هذا الشاب المصرى ذلك اليهودى العربيد الذى اتلف العقيده ولم يشكر فضل ربه .

وكان فى ذلك تفسيرا لعدم تصرف نبى الله موسى حيال السامرى رغم صناعة العجل لبنى اسرائيل مما جعلنى أختار عنوان " **العجل الذهبى والموقف السلبى** " .

لما أسكن الله بنى اسرائيل مساكن الذين ظلموا بمصر ، خشى كهنة الفراعنة على دعوتهم وزوال دولتهم ، وكان من بين بنى اسرائيل بعض العلماء الأفاضل الذين وصفهم الله بالعلم وكانوا من فرط علمهم يحسنون الظن بالله ، والناس ، وتبدوا صورتهم دائما بالتواضع الشديد بين الناس ، والذل لله ، والإنكسار ، وعلم الكهنة فيهم ذلك فكانوا يدعونهم الى محافلهم الدينيه ويسألونهم على مرأى ومسمع من عامة المصريين بعض الأسئلة التى تكون إجاباتها وسيلة للكهنه فى جعل الناس يستمرون فى عقيدتهم الفاسده ومن بين هذه الأسئله انهم يوجهون لهؤلاء العلماء سؤالا هل تأمنوا عذاب ربكم ومكره ، فيجيب العلماء بتواضعهم : لايأمن مكر الله الا القوم الفاسقوم . ويسألونهم هل يستطيع أحد أن يخالف إرادة الله ، فيجيب العلماء : أنه لايقع فى ملك الله إلا مايريد ويسألونهم هل ارادة الله أن يعبده كل الخلق فيجيبون لو شاء الله لجعل الناس أمة واحده . وهكذا أسئلة موجهة يعرفون مسبقاً بتوقعهم لطريقة هؤلاء العلماء وتواضعهم ، كيف ستكون الاجابه ثم يرددون ذلك للعامه موضحين وجهه نظرهم ومروجين لعقيدتهم ومبادئهم من خلال إجابات علماء عاملين لم يخطئوا

الإجابه وإنما أحسنوا الظن بأهل الكفر ، لفرط تواضعهم ، ولذلك اخترت عنوان " **فراعنه الدهاء وتواضع العلماء** " .

ومن بين العناوين التى راقتى عنوان " **فارعنة النفاق وحفر الأنفاق** " وبعد عودة سيدنا موسى وقومه إلى مصر منذ أن أمره الله أن يتخذ لقومه بمصر بيوتا ويجعلوا بيوتهم قبله ، ولم يعطى الله الحق لسيدنا موسى أو أحداً من قومه أن يشترك فى الحكم أو يحاول الوصول اليه ، أو مقاومة الحكومة الشرعية ، ورغم ذلك نشأ بين المصريين فئه تخاف من بنى إسرائيل وتريد أن تأمن جانبهم ، وفى نفس الوقت يريدون أن يأمنوا قومهم ، فكانوا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وعلّم الله سيدنا موسى أن نبى سيأتى فى قومه إسمه داوود ويولد له إبن نبى إسمه سليمان يسخر الله له الجن ويحفر الأنفاق الى بيت المقدس لتكون عونا لعباد وعد الآخره ووسيلة للقضاء على هؤلاء المنافقين الذين كان يقول لهم دائما ، ماكان لى أن أبتغى نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فأتيكم بآيه .

وفى سنوات البلاء قل الطعام وجف الزرع وهلك الضرع وظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ، وانتشرت عصابات السلب والنهب ، وسلب الله نعمة الأمن والأمان من الناس ، وخشى فرعون على ملكه فأمر رئيس وزرائه هامان أن يجعل كل فئة من فئات الشعب فى كل قرية أو مدينه ينيبون عنهم أغناهم ، أو أقواهم ، أو أكبرهم سنا أو اكثرهم تأثيراً ، أو من له سلطه أو سطوة بينهم ، ويجتمع هؤلاء المندوبون ليتدارسون وسائل مقاومة العصابات والقضاء على حالة الرعب وعدم الإستقرار التى انتشرت فى البلاد وإيجاد حلولاً لمشاكل الطعام والكساء ، حيث عم البلاء فى أهم ثلاث حقوق فى المجتمع الفرعونى وهى الأمن ، والطعام ، والكساء ، وأضيف اليها المسكن عندما دمر الطوفان المنازل وتسبب فى تشريد الكثيرين ، وكانت هذه المجالس الشعبيه تتخذ الإجراءات وتصدر القرارات ويقوم أعضائها بتنفيذها فى قراهم ومدنهم وتوصيلها لذويهم وأهلهم ، ليطمئن الناس واستمر الحال الى أن قضى الله أمراً كان مفعولا ، ولذلك

اخترت عنوان " **فراعنة الرعب ومجالس الشعب** " .

ولما كان أكثر أنبياء بني إسرائيل آثاراً دنيويه باقيه هو سيدنا سليمان لأن له تماثيل مازالت فى معظم البلاد ومنها مصر فى صقارة ، وكذلك المحاريب والقدوروالجفان وكان يخشى على المسجد الاقصى من الدمار لذلك فقد سخر الجان فى حفر انفاق للمسجد من جهات مختلفه بمصر والسعوديه والخليج ومنها ماتم اكتشاف فتحاته الآن ومداخله ، وذلك ليخدع الذين يحتلون المسجد الاقصى ويباغتهم بالهجوم عن طريق هذه الأنفاق حيث تعبر جيوش وعد الآخره خلالها ، وارتبط ذلك بمحاولات إسرائيل وامريكاً جعل القدس عاصمه لها باستخدام أساليب الخداع وقيام إسرائيل بمساعده امريكا بحفر بعض الأنفاق حول المسجد واليه لذا اخترت عنوان " **أنفاق الجان وخداع الأمريكان** " .

وفى سنوات البلاء أرسل الله على الفراعنه بمصر الجراد ، وكان لايترك اخضر ولا يابس ، وفى الليل كانت جيوش الجراد تبيت على الأشجار الموجوده بالطرق والمدن والحدائق ، وفكر الكهنة وكان بعضهم على علاقه ببعض اليهود المشهورين بالمكر والدهاء والقدرة على الالتفاف حول الأحكام والخروج من المآزق الشرعية كما سبق أن أوضحنا عندما التفوا للخروج من مأزق السبت ، ومأزق البقرة ، والمصرى المقتول ، وغيره واشتهر عن هؤلاء حكماء صهيون ، فلما استشارهم الكهنه افتى هؤلاء الحكماء بضرورة قطع الاشجار من الطرق والمدن حتى يمكن مقاومه الجراد ، واستجاب الكهنه بل أضافوا الى ذلك أن تلك نصيحة الآلهة ، وكانت مذبحة عظيمة للاشجار تحولت على أثرها الطرق الى لظى ، لاظل لها ولا شكل ، وتحولت الميادين والحدائق الى قفر ومجمع للمخلفات والمتروكات ، كما نصح حكماء الجهل والفتنة المصريين أنهم انما يحل بهم هذا البلاء لذبحهم البقر ، فامتنعوا عن ذبح البقر المريض فانتشر الطاعون فى الماشية والناس ، وإستدعانى هذا الى اختيار عنوان " **مذابح الشجر وفراعنة البقر** " خاصة أنهم كانوا يلقون الأبقار النافقه فى النيل لتحل بركاتها عليه طبقاً لنصائح الكحماء .

ومصر جنة الله فى الأرض وهبها النيل شريان الحياة وقد أدرك اليهود ذلك من القدم ، من حياتهم بمصر العظيمة ، وأدركوا أن سر مابها من خير هو ذلك النهر ، الذى كان أعظم صورة فى أيام فرعون حيث كانت له دلتا أخرى تتجه الى غرب وشرق البلاد لتسقى الصحراء الغربيه بأكملها وتجعلها أفضل مكان لزراعة القمح فى العالم ، كان الفرع الاول من هذه الدلتا يمر تحت قصر فرعون ولم يبعد منه الآن الا مكان البحيرة المقدسه فقط ، والفرع الآخر يمر بمحافظة قنا متجها الى الغرب كذلك ، وفى عهد الفيضان نصح حكماء اليهود بعض كهنه الفراعنه بسد الدلتا حتى لاتغرق مزارع القمح ، فأدى ذلك إلى جفاف الصحراء وتلف المزارع والغاء الدلتا نهائيا بعد أن اعقب الله فترة الفيضان بفترة جفاف وقحط ، وكان بعض المخلصين من المصريين قد اقترحوا فكره القناطر ، بعضهم قال سبعه ، أو أحد عشر ، أو خمسة عشر قنطره ، كانت القناطر ، الخيريه تنفيذاً لإحداها ، وخزان أسوان مكان واحدة أخرى ، حتى لايمتنع الطمى والخصب ولاتجف الماء ، ولكن حكماء اليهود علموا ما بالفكره من حسن وفائده ، فروجوا ضدها وضد أصحابها الأقاويل واقنعوا الكهنه بالسدود بدلا من القناطر والرياحات والترع ، ونفذ رأيهم فعلا ، ولذلك اخترت عنوان " **إتلاف النيل وفراعنة التضليل** " .

خاصة أن القرآن قد أشار الى مباركة الله سبحانه وتعالى فى مغارب أرض مصر فى اشارته لتوريث الأرض مشارقها ومغاربها التى باركنا فيها بما يوحى أن عدم زراعة الصحراء الغربية سبباً لقلة البركة والخير.

وكان هامان رئيس وزراء فرعون ذو رأى وشورة لدى فرعون ، وكانت أراءة تحمل صفة المغامره والمقامره ، وتنطوى على مخاطرات كثيره ، خاصه فيما يختص بالحروب الداخليه لمقاومة الإنفصاليين وذوى العقائد المخالفه داخل البلاد ، وكان بعض المصريين يعتنقون المذهب الحنيفى ، ملة سيدنا إبراهيم ، وكانوا يمثلون الفئة المعتدله فى الشعب المصرى ، وعزفوا عن المشاركه فى سياسة البلاد أو التدخل فى الخلافات المذهبيه أو

العقائديه ، وكل مناهم أن يعيشون مستورون فى بلادهم ويعبدون الله الواحد الأحد ، وحاول هامان استمالتهم الى العقيدة الفاسده فأبوا فأمر باغتيالهم والتخلص منهم بالوسائل السرية او العلنيه وتحريض العامه ضدهم . وتزكية الكراهيه والحقد عليهم ، ومحاولة إفهام العامه أن غضب الالهة على هؤلاء الناس يقع على عامة الشعب حتى يغرى العامة بهم ، علما أنهم كانوا ضمائر الامة ، ورحمة الله للناس ، وتمكن هامان بهذه الوسائل فعلا من اغتيال معظم الحنيفيين من المصريين وتشريد الباقى ، ودفعنى ذلك الى اختيار عنوان " **الفرعون المقامر واغتيال الضمائر** " .

وحيث أن فرعون موسى هو أحد أجدادنا واصولنا وقد أذنب فى حق الله لذا وجب علينا أن نستشعر هذا الذنب ونستغفر الله لذلك ونحرص على الا نعود لمثل ما كان الأمر ، عليه مهما كلفنا ذلك الأمر ومن هنا اخترت عنوان " **الفرعون الأب وعقدة الذنب** " .

ولما قتل سيدنا موسى الذى من عدوة بوكزة واحده وفر هارباً بنصيحة الفرعون المؤمن ، انبرى بعض المتحزلقون لمجاملة فرعون وشكلوا جماعات ومجموعات هدفها اغتيال نبى الله موسى اولاً ثم ابناء بنى إسرائيل بعد ذلك ، ودار الجدل حول هذا الأمر وعقدت الاجتماعات واحتدت الالسنه ، وزاد الخطباء والمحرضين ، وارتفعت أصوات الخراصين والجهلاء ، ودعاة السفك والعنف ، إلا أن تدخل فرعون شخصياً وحل هذا الموضوع بقوله ذرونى أقتل موسى ، ودفعنى هذا الحال الى اختبار عنوان " **الفرعون الغلام ومعارك الكلام** " .

وكان من بين الكهنة من يحسد هامان لأنه كان بسيطا ثم أصبح رئيسا للوزراء فاحترف هؤلاء الكهنه التملق والنفاق أسباباً للوصول الى المناصب والحصول على رضى فرعون وهامان وكان من أظهر هؤلاء الكهنه كاهن المعبد الكبير ، كان فصيحاً فى البيان بليغا فى الحجة ، مراوغاً فى الجدال ، مقنعاً فى البلاغ ، يشبه إلى حد كبير من وصفهم الله بأنهم إذا قالوا تسمع لقولهم ، وقد تفرغ هذا الكاهن فى كتابة دواووين المديح وشعائر الاحتفالات

والابتهالات وكانت كلها تنطوى على مدح لفرعون وهامان واظهار لافعاله ومآثره وصفاته المميزه بطريقه المبالغات المطربه الموزونه لذا اخترت عنوان " **الفرعون الفصيح وفن المديح** " .

وكانت لهذا الكاهن سريرة من كاهنات المعبد ، تمتاز بالجمال الفاتن والتناسق الناضج فى الجسم والحركات ، تخصصت فى القاء هذه الشعائر المدحية فى المعابد والاحتفالات ، ولذلك اخترت عنوان " **تسبيح الغانية بحمد الطاغية** " .

ولما ذاد عدد الكاهنات فى المعابد وفسدت عقيدتهن وكانت المرأة فى مصر تسير على تقاليد يرجع بعضها لأصل دينى وعقائدى حيث أن مصر كانت مسرحاً للديانات السماويه والدعوات الدينيه المتأثره بالرسالات السماوية ، وأدى فساد عقائد الكاهنات الى عدم ثقتهن فى التقاليد والمعاملات تمردن على هذه المعاملات ، وظهر من بينهن قائدات لحركة التمرد النسائى ، استعملن مالهن من سلطه لدى الكهان وذوى السلطان حتى انتشرت ما أسموه حركات التحرر النسائى ومنحت النساء حقوقاً كانت مقصورة على الرجال ، وتدخل الكهنه والحكام فى علاقات الازواج مماأدى الى فساد الحياة الزوجيه وانتشار الرزائل وحلول البدائل ، وعزوف الشباب والرجال عن الزواج وسيطرت بعض النساء على مصائر الأسر فضعف النشىء وفسدت الأخلاق وكان ذلك استدراجاً من الله لقوم فرعون من حيث لايعلمون ، حتى يقضى على قوتهم ، ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة النساء واستدراج العلماء** " .

وأدى خروج النساء عن التقاليد وتبجح بعضهن إلى ظهور الإنحلال فى المدن الفرعونيه بل وتطرف الى الريف ونتج عن هذا الإنحلال وجود جماعات مناهضه تطرفت فى مقاومة الانحلال ولجأت فى بعض الحالات إلى العنف فى دعوتها ، وكانت ظاهره غريبه على المصريين أظهرت شروخاً فى الكيان الشعبى ، وأحدثت انكساراً فى الوحدة الفكرية والوطنيه للشعب ، مما دفع بعض المعتدلين من الفراعنه الى محاولة إقناع هؤلاء المناهضين

لمظاهر الإنحلال بضرورة البعد عن العنف والتشدد المنفر وعقدت بينهم الندوات وتبادلوا فيها الأراء والحجج وأدى ذلك الى بعض الوضوح وانقاد بعض المتطرفين بالرضوخ ، وانحسر بعض الفساد ولكن بعض المفسدين. استخدموا اسلوب الالتواء والدهاء الى أن نفذت إرادة الله فى فرعون وقومه ولم تقتصر الفتنه على الذين ظلموا خاصه ، بل شملتهم أجمعين ، ولذلك اخترت عنوان " **قتال الاخوة وفراعنة الندوه** " .

وكان فرعون يريد أن يكون له ولداً يرث الناس والأرض ويخلفه فى ربوبيتة ، وكان يريده بالذات من زوجته الحبيبه نفرتارى ، التى لم تكن تؤمن بعقيدته بل تعبد الله وحدة ونصحة هامان بأن إلۀ التناسل غاضب عن هذه الزوجه ، إلا إذا تم عمل تمثال كبير لهذا الالۀ وزارته وتبركت به ، وفعلا عمل التمثال بعيداً عن نظرها بمنطقه أبو كبير بالشرقيه وحاول فرعون اصطحاب زوجته الحبيبه إلى شمال البلاد بحجه زيارتها حتى تزور التمثال ولكنها رفضت ، وولدت إحدى زوجات فرعون الاخريات ولداً له حاول هامان أن يفهمه أنه هو خليفته ، وما زال هذا التمثال موجوداً بمحافظة الشرقيه تزورة العاقرات من نساء المصريين حتى ينجبن أولاداً ذات منصب وسلطه وسطوة ، ولذلك اخترت عنوان " **الفرعون الصغير وتمثال أبو كبير** " .

ولما رزق فرعون الولد الذى كان يريده خليفه له نصحه الكهنة والحكماء بأن يكون له عربه حديديه تسير على قطبان تجرها الخيل والبغال حتى يكون له طريق مخصوص يتحرك عليه داخل المدينه ، ولما زادت تحركاته ذادت هذه الطرق وأصبح له اكثر من عربه وتسببت هذه العربه فى شغل مساحات من الطرق بالمدن مما دفع الملك مرمبتاح إلى الغائها وتحويل الطرق التى كانت تسير عليها بالمدن إلى شوارع وحدائق عامه وأماكن للمساكن ، وليته ماالغى هذه الصناعه حتى يسبق المصريون غيرهم فى صناعة القاطرات الحديديه والسكه الحديد وقد ارتبط ذلك فى ذهنى بالرأى الذى ينادى الآن الى نقل السكه الحديد خارج القاهرة بنقل محطه الوجه البحرى الى شبرا بالقليوبيه ونقل محطه الوجه القبلى الى غرب الجيزه ، ولذلك اخترت عنوان " **الفرعون السعيد والقاطرة الحديد** " .

ولما كانت أيام سيدنا يوسف مصر فى أزمة اقتصاديه سبع سنوات طبقاً لرؤيا العزيز فى ذلك الوقت ، وتولى سيدنا يوسف خزائن الأرض ووضع قواعد للتخزين بترك القمح فى سنبله منعا من التلف والتسوس ، وجعل المخازن فى المناطق الجافه خارج المدن فى مناطق لاتكثر بها الاشجار ، ويقل بها الماء ، حتى لاتأكل الطير القمح المخزون ، ويكون بعيداً عن أيدى العابثين ، ويمكن السيطره عليه تماما ، وبعد أن انقضت هذه الفتره وحدثت الأزمه الاقتصاديه فى عهد فرعون اختار هامان رجلاً أمينا من الفراعنه ليكون على خزائن الأرض واتبع ذلك الفرعون الأمين نفس الاسلوب والطريقه التى اتبعها سيدنا يوسف ، إلا أنه سرعان مامات وتولى بعده الخزائن كاهنا غير أمين ، فخالف هذه القواعد وبنى المساكن إلى جوار المخازن بحجه تشديد الحراسة ، وجلب المياة والاشجار اليها فجلب ذلك الطيور والفئران ، وكان يجد هذا الفرعون الخائن وسيله يبرر بها اسباب العجز فى المخازن بما يأكله الطير والفئران ولذلك اخذت عنوان " **الفرعون الامين وقواعد التخزين** " تعبيرا عن الاول ، وفى المقابله مع الاخير اخترت عنوان " **الفرعون الخائن وخراب المخازن** " .

وكان فى بدايه عهد فرعون وقبل ان يدعى أنه رب المصريين واله مصر الاكبر كان يمتاز عهده بالانتعاش الاقتصادى ، والنضج الفكرى والسياسى ، وبراعة التخطيط ، فكان من أهم القرارات المتخذه فى ذلك الوقت الا يُلقى روث الإنسان بالذات فى المجارى المائيه سواء كانت مجارى رى أو صرف ، أو مياه عذبه ، أو مالحه ، أو محيط أو نهر أو مجرى،وإنما كانت توضع فى المنخفضات الصحراويه البعيده عن المدن والقرى بمسافات كافيه والمحاطه بالمرتفعات الجبليه وتوصل مجارى الصرف الصحى الى هذه المنخفضات الصحراويه فتمتص الرمال السوائل منها وتجف هذه الفضلات بفعل الحرارة الشديده والجفاف ، وتختلط بالرمال فيعاد استخدامها فى تسميد الأرض والاستفادة منها فى الخصوبه والانتاج دون ان تسبب اتلاف المجارى المائيه أو يضُر الصحة العامه أو تلوث الشواطىء والبحار والانهار وكان بعض الفراعنه يقيمون على هذه المرتفعات ويبيعون

تلك المخلفات بعد جفافها . وقد ارتبط ذلك فى ذهنى بطفح المجارى وتحويلها على القنوات المائيه حتى مجرى النيل ، وكذلك شكوى الصيادين فى المناطق الشماليه للبلاد من ذلك وغيره خاصة مخلفات مصانع الأسمده والكيماويات التى تترك فى المجارى المائيه فتتلف الماء وتقتل الأسماك علما بأن صحراء مصر كانت منذ الازل محلا لامتصاص هذه النفايات وتحويلها الى مواد نافعه لذلك إخترت عنوان " **فراعنه الصحارى ومنخفضات المجارى** " .

وكانت مصر قبل الاسرة التى منها فرعون موسى مستعمرة أجنبيه وكان ذلك فى الزمن الذى اوضحه القرأن فتره حكم العزيز الذى اشترى سيدنا يوسف أصل اليهود فى مصر ، وجاءت الاسرة التى منها فرعون وحررت مصر وفرح الشعب المصرى بذلك لأنه منذ الأزل يرفض الاستعمار ويأباه ويقاومه ، واستغل فرعون فرح الشعب بطرد الاستعمار وتحرير البلاد والحب الزائد لهذه الاسرة التى حررته من ذل الاستعمار الاجنبى وسيطرة الاجانب وانقلب هذا الحب الى طاعة عمياء للفراعنه فاستخف فرعون قومه ، كما أوضح القرآن وقال انا ربكم الاعلى ، ولذلك اخترت عنوان " **طرد الاستعمار والفرعون الجبار** " كما جلب على الشعب وعلى مصر غضب الله ونقمه وأدى الى تأخرها واضرها اكثر من الضرر الذى اصابها فتره حكم الاجانب وتحول الشعب كله الى عبيد لفرعون بعد أن كان الاستعمار يحاول أن يغطى اخطاءه ويبرر وجوده بمحاولات ولو ظاهريه من العدل والانصاف ولكن فرعون لم يستحى كما كان يستحى المستعمرون .

وأشار المولى عز وجل فى قصة سبأ أنه جعل بينها وبين القرى التى بارك فيها قرى ظاهرة وقدر فيها السير ، ومعنى تقدير السير ، أنه سير بقدر ، أى على أسس وقواعد تضبطه وتجعله مسموح فى حالات وغير مباح فى الاخرى ، أو مباح فى أماكن وجهات وغير مسموح فى الاخرى ، ومصرح به لبعض الناس أو الدواب وغير مصرح به لفئات اخرى ، وتقدير السير من المولى عز وجل إما أن يكون بفعل الله مباشرة كالظواهر الطبيعيه وما الى

ذلك ، وإما أن يكون بتدخل من البشر تنفيذا لإرادة الحق سبحانه وتعالى سواءً كان واضعوا هذه القواعد يعلمون إرادة الحق من المولى بالوحى مثلا كالانبياء ، أو لايعلمون وهم عامة الناس ، ولكن فى النهايه لايقع فى ملك الله إلا مايريده سبحانه وتعالى ، وهذا فى مجمله معنى قواعد المرور ونظم السير والتسيير البشريه التى توضع لتنظيم السير على الطرق أو داخل المدن او خارجها وتقضى باستخدام انواع معينه من المركبات فى اماكن دون الاخرى ، وهكذا ، وقد دل هذا المعنى الوارد فى القرآن على قدم قواعد المرور وتطورها مع التحضر وتأثرها بمدى تخلف الأمم وتحضرها وتأثيرها فى ذلك ، وقد كان فى عهد فرعون موسى وهو عهد لايبعد كثيرا عن عهد سبأ حيث كان مازال أنبياء بنى إسرائيل هم ملوك الأرض وكان قبل ميلاد المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كان عهد هذا الفرعون متميزا بالتحضر والفتوحات والتنظيم لكل مظاهر الحياه ، وكانت توضع قواعد للمرور بالنيل وعلى جسورة خشية الفيضانات ، أو قطع الجسور ، كما كانت توضع قواعد لتحركات قطعان الماشية وثيران الجر والحرب من القرى الى المدن ، أو داخل هذه الاماكن ووجدت بعض الاستثناءات للنبلاء والاعيان والكهنه ، الى أن جاءت أعوام البلاء وزادت تقلبات النيل بين طوفان وجفاف ، وكثر الجراد بالمدن والطرق فادى ذلك إلى وضع قواعد اكثر دقة والغاء كثيرا من الاستثناءات ، وتشكيل جهاز متخصص لتنفيذ هذه القواعد والإشراف على تنظيم الحركه بالنيل وداخل المدن وعلى الطرق تبعا للتقلبات والظروف خاصه بعد أن كثر نفور قطعان الحيوانات والثيران من كثره القمل والجراد وفرأ من الطوفان وتولى رئاسة هذا الجهاز أحد فراعنه الكهنة المعروفين لدى هامان رئيس وزراء فرعون بالهمة والنشاط والمقدره التنظيميه ، والقدره على التصرف السريع وايجاد الحلول الفوريه والبديله لمواجهة الكوارث والاخطار التى أصبحت تأتى بغته وبلا سابق مقدمات ، وأظهر هذا الفرعون همة فى مواجهة بعض الكوارث وزاع سيطه وأحبه فرعون وهامان والعامه الى أن شاءت إرادة الله أن يأتى الطوفان الى قصر فرعون وتتبعه جيوش الجراد وقطعان الحيوانات والثيران والصفادع

فغضب فرعون وأمر هامان بعزل هذا الفرعون المغرور ، الذى لم يستطع منع هذا البلاء عن ربه ، وتعين محله فرعون آخر لهذا الغرض تخبط فى إصدار القرارات وتغييرها ، مما دعاه إلى أن يستشير سابقه فنصحه بأن يضع على مداخل الطرق والقرى والمدن رجال من المعبد يتولون توصيل أوامره للناس وتقديم العون المرورى لهم وارشادهم الى القواعد التى تُتبع طبقاً لتغير الظروف وارتبط ذلك فى ذهنى بما تفعله الدول المتحضرة الآن من توصيل الخدمات المرورية المتعلقه بالرخص والتسيير والتعليمات الى طالبيها بمجرد طلبها وأثر ذلك فى انتظام المرور والسير عموماً وتأثيره فى الحركه العامه واليوميه والحالة العامه لهذه الدول فاخذت عنوان " **الفرعون المغرور وقواعد المرور** " إظهاراً لما كان عليه الفراعنه فى هذا المضمار من سبق وطمعا فى أن نحذوا حذو أجدادنا من قديم الزمان .

وكان من نتائج سنوات البلاد جفاف الزرع والضرع وهجر كثير من الفلاحين والصناع لحرفتهم ونزوحهم الى المدن على طبقات المترفين وفئات الاغنياء والنبلاء الذين يملكون المال ولم يجد النازحون فرصتهم فى المدينه فى أعمال مفيده ونافعه نظراً لحالة الركود العامه التى أصابت البلاد واتيحت لهم الفرص فى العمل فى دور الملاهى وخدمة النبلاء ، ومرافقتهم وحراستهم ، وانتشرت مقاهى الترف فى البلاد وكان كلما ذاد عدد هؤلاء النازحين الى المدن قل أجرهم وانحط مستوى الأعمال التى يكلفون بها وزاد التنابز والتناحر بين فئاتهم وانخفض مستوى الأخلاق والعفة بين نسائهم وزادت عيلتهم وقلت حيلتهم ، الى أن جاء يوم الخروج فكانوا هم أول من جمعهم فروع لاتباع بنى اسرائيل فاغرقهم الله أجمعين ولذلك اخترت عنوان " **وتوالت الدواهى لفراعنة المقاهى** " .

وكان المصريون يستخدمون نساء بنى إسرائيل فى الرقص والترفيه ولما أخرج الله بنى اسرائيل ونجاهم وأغرق آل فرعون وقومه حدث نوع من الفراغ الترفيهى فلجأ الكهنة إلى حيلة يستدرجون بها المصريات الى الرقص فبدأوا بنساء المعابد ، وجعلوا الرقص من شعائر عقيدتهم ووسيلة

للتقرب من الآلهة ، واشتراء رضائها ووضعوا له اسس وقواعد تدرس بالمعابد ، وجعلوا من التخلص من الملابس اثناء الرقص نوعاً من التجرد من الدنيا ، والخلوص للآلهة ، حتى انتشر ذلك بين المصريات ، وأصبح من طقوس الاحتفالات الدينيه والقوميه . وجعلنى ذلك أختار عنوان " **شعائر الرقص وفراعنة النقص** " .

ولما لاحظ مرمبتاح ابن رمسيس الثانى أن هذه الاعمال التى تمارس داخل المعابد وخارجها فى عرى النساء وحركات الاثاره الجنسيه ، أدت الى اختلاط الأنساب وبدأت تتسرب إلى نساء الاسر المالكه ولم تقتصر على العامه ، أمر بالغاء هذه الشعائر فى الاحتفالات العامه والقوميه ، وقصرها على المعابد ، كما ألغى التجرد الكلى من الملابس ووضع قواعد تحكم ملابس الراقصة الدينيه والعقائديه أثناء قيامها بشعائر الرقص مما دفعنى لاختيار عنوان " **الفرعون الناصح والعمل الفاضح** " .

وفى أوائل هذا العام ١٩٨٥ تم إكتشاف تابوت بمنطقه صقاره منقوش عليه إسم هامان رئيس وزراء فرعون وكان ذلك دليلاً على صحة البحث لذلك إخترت عنوان " **تابوت صقاره ورئيس الوزاره** " لأن الله ذكر إسم هامان بالتحديد وترك إسم فرعون للبحث والاستنتاج " .

وفى فترات انتشار شعائر الرقص وانخفاض المستوى الخلقى خشى بعض النساء من افتضاح أمرهن بالحمل رغم عدم تزوجهن فلجأن لوسيلة تمنع الحمل لديهن باستخدام نبات الخروع طبقاً لنصائح الكهنه ، وكذلك باستخدام النعناع موضعياً ونقاع الصفصاف ، وعرق الفوه ، وبعض أجزاء الحيوانات مثل الأرانب والكباش التى قدسوها وعملوا لها التماثيل ، فغير الله البلاء وأرسل عليهم جيوش القمل تقض مضاجعهم وتمنع اختلاطهم وتقلق نومهم وتصيبهم بالأمراض والطاعون فاخترت عنوان " **منع الحمل وجيوش القمل** " .

ولما كان فرعون موسى موضوع القصة ، هو موضع البحث والتحقيق

لمعرفة شخصيته من بين فراعنة القدماء كآية من ايات المولى عز وجل . وكان الوصول الى شخصيته بتطبيق الادلة القرآنيه على الاثار المادية بداية ، لوصول العقل الى درجة الاستنباط والاعتبار وصفاء الذهن لله من الشوائب والاغيار . لذلك اخترتت عنوان " **فرعون الروايه ونهاية البدايه** " .

وارتبط غرق فرعون والظالمين معه بخروج بنى اسرائيل من مصر وفى كلا الحدثين حرية لمصر والمصريين وبشرى لهم من الله لو عادوا الى طريق الحق والصواب وعبادة الواحد الأحد لعلى شأنهم وقويت دولتهم وصلبت شوكتهم وانهزم عدوهم وزاد خيرهم وحسنت حياتهم وذهب همهم وغمهم ، فقد كان موت فرعون يمثل الحرية العقائديه ورحيل بنى إسرائيل يمثل الحرية السياسيه والاجتماعيه ، والتوبة الفكرية والاخلاقيه ولذلك اخترت عنوان " **وجاءت البشرى لمصر الحره** " إظهار لعظمه تعاصر هذين الحدثين وضرورة اغتنامهما .

ولكن عقب هذين الحدثين ذاد الجدال بين المصريين ونشأت فكرة نزوح روح فرعون لحكم البحر وانبرى المجادلون يثبتون أن انفلاق البحر كان بأمر فرعون لأنه يريد تطهير أرض مصر من بنى اسرائيل فأمر البحر بأن يسمح لهم بالمرور ، ثم أخذ معه صفوته وأحبائه إلى عالم البحر ليشاركوه فى حكم هذا العالم المجهول ، ويكون منهم الوزراء والمستشارون والاشراف ، وكان جدالاً يدعو للعجب ويدل على منتهنى الايغال فى الكفر بالحق المبين ، وفرط فى القدره على السفسطه والخداع ونهاية الترف العقلى والفساد العقائدى ، لذلك اخترت عنوان " **جدال الترف وفراعين الشرف** " لأن الذين أوجدوا هذه الافكار وروجوا اليها أصبحوا هم أشراف المجتمع وعلية القوم وأهل العلم والحكمة به ، وزاد قربهم الى السلطان والفراعنه وأصبح رأيهم محل اعتبار واتباع .

واحتاج أصحاب الآراء السابقه إلى فئات من العامه يروجون لهذه الاراء ويتفرغون لنشرها بين العامة والخاصه ، فنشأت جماعات دراويش المعابد

وهم أُناس لاعمل لهم ولاشغل لإظهار اختلافهم عن باقى الناس وادعاء تواضعهم وعزوفهم عن الدنيا ومباهجها والانقطاع لزيارة مقابر الصفوه وعمل الإحتفالات لها وقيادة السرج والزينة عليها وكانوا فى مقابل ذلك تقام لهم موائد الطعام من اصحاب الرأى والمال وذوى السلطان شكرا لهم على ترويج هذه الافكار وابتداع الكثير من الترانيم والاذكار ، التى تثنى على آلهة الفراعنه ، وتبالغ فى إظهار فضلهم وبيان معجزاتهم لابهار الناس واستمرار العقيده الفاسده ، لذلك اخترت عنوان " **فراعنة الموائد و ليالى الموالد** " .

وتعددت نتيجه ذلك الفرق والجماعات ، بين مؤيد ومعارض ، ومتطرف ومعتدل ، وزاد اللغط الدينى والعقائدى ، واختلطت الأراء الصحيحه بالفاسدة ، وقلت القدره على التمييز بين الحق والباطل ، والبر والفاجر ، والخائن والأمين ، وزادت فرص التحول بين الناس فكان الرجل يمسى مؤمنا بعقيده ما ، ويصبح كافراً بها وظهرت فرقة من الناس ليس بينهم إتفاق ، ولا مظاهر وفاق ، عزفوا عن الكلام ، وتركوا الجدال ، وتواروا فى الصمت وادعاء الغفله ، ولايعرف حقيقتهم الا القله ، وصَفَت قلوبهم للواحد الأحد ، وخلت عقولهم من التضارب واللحد ، وحسنت افكارهم بالله للأبد ، فلم يضرهم من ضل إذا لازوا بالهدى وعبدوا الفرد الصمد ، وكتب لهم الله النجاه ، وأورثهم وذرياتهم أسباب الحياة ، حتى ارسل الله الرسل وجاء المسيح فاتبعوه حتى جاء الاسلام فالتزموه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ولذلك اخترت عنوان " **فرعون الطاغيه والفرقة الناجيه** " .

وكان فى التزام هؤلاء الناس وبعث الله الرسل بالعقائد الصحيحه أن انتهت عصور الفراعنه الذين يدعون انهم أرباباً للناس من دون الله فدعانى ذلك الى اختيارعنوان " **وآنت الآونه لنهاية الفراعنه** " .

وكانت مصر فى بدايه عصر فرعون ذات حضارة وتقدم ، وفتوحات عسكريه ، وسطوة وسلطة بين الدول ، جعلت كثيرا من الناس يرغبون فى زيارتها ومشاهدة حضارتها ، وكان لمصر اسطولاً بحرياً كبيرا عبر البحار ،

ويتولى قيادته أحد الفراعنه عرف فى الدول المجاوره بالفرعون الملاح ، حاول فى أعوام البلاء استخدام اسطوله فى جلب القمح والغذاء لمصر فى مقابل نقل المتشوقين من الاجانب لرؤية معالمها ومعرفة مآثرها وكان ذلك سبباً فى معرفة عقائد هذه الدول وانتقالها الى مصر خاصة أن كثيرا منها كان على عقائد رسل من الله ، فأدى ذلك إلى زوال العقيده الفرعونيه لدى الشعب تدريجياً ولاظهار مدى تأثر العقائد والعادات والقيم بالسياحه اخترت عنوان " **الفرعون الملاح وجذب السياح** " .

وكان من آل فرعون رجل مؤمن يكتم إيمانه ، وكان قبل أن يعلن عن إيمانه بالله الواحد الآحد وبرسالة عبده ورسوله موسى من أحب آل فرعون إليه شخصياً ، والى بنى اسرائيل والى رجال القصر والى الكهنة والى فئات الشعب جميعاً ، نظراً لعدله وحكمته وإعتداله وإحسانه ، وظل هذا الرجل يكتم إيمانه ويكتفى بنقل الأخبار والنصح لسيدنا موسى الى أن هبت رياح ساخنه من الجنوب حددت لسيدنا موسى الإتجاه الذى يسير فيه حتى توجه تلقاء مدين وقابل الفتاتين وسقى لهما وتولى إلى الظل وحدث إن اتفق على العمل لدى سيدنا شعيب عشر حجج مقابل زواجه وخشى هذا الفرعون المحبوب من غضب الله فأخذ يرفق ببنى إسرائيل ويدافع عنهم ، وجهر بالنصح والإرشاد للفراعنه والمصريين فتحولت عنه بعض قلوب المضللين ودسوا له الدسائس لدى فرعون حتى عاد سيدنا موسى ودعى بدعوته وأيده هذا الفرعون فقتلوه وأدخله الله الجنه ، ولذلك اخترت عنوان " **رياح الجنوب والفرعون المحبوب** " .

وكان الفراعنه يستضعفون بنى اسرائيل وكان اليهود يداهنون المصريين ويستخدمون معهم فن الملاينة لاسترضائهم وإتقاء شرهم ، فهم يجيدون المداهنة والملاينه ، ويتبعون اسلوب المسكنه للوصول لاغراضهم ، وفى سنوات البلاء وبعد خروج بنى اسرائيل ونجاتهم من البحر ظن بعض الفراعنة أن اسباب النجاة هى المسكنه والملاينه فاتبعوا ذلك الأسلوب فى أوطانهم وكان ذلك عقاباً لهم من الله ، لذلك اخترت عنوان " **فراعنة المسكنه وفن الملاينه** " .

وبعد أن عاد بنى اسرائيل الى مصر ليؤكدلهم الله سبحانه وتعالى أن الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، كان على رأسها فرعون جبان شديد الخوف من البحر ، لما حدث لسابقه ، وشديد الخوف من بنى إسرائيل واليهود ، رغم أنه لم يعتنق ديانتهم ، وانبرى حكماء صهيون فى هذه الفتره فى ترجمة أحلامهم فى أن يملكو مصر ويكون لهم النيل وأخذوا يرددون ذلك على مرأى ومسمع من هذا الفرعون الذى جبن عن مواجهتهم ، ثم انتقلت أحلامهم إلى الأرض المقدسه والفرات وأشاعوا الأباطيل عن ملكهم شواطىء البحار وخاصة منطقة لبنان الحاليه وأعجب ذلك هذا الفرعون الجبان ، فزكى لديهم هذه الفكره حتى يخرجوا من مصر ويملكوا مايشاءون من الأرض ، وبعد الخروج الثانى أخذ اليهود أقوال هذا الفرعون الجبان دليلا وزريعة لهم فى تدعيم مزاعمهم ، حتى كان ماكان الآن من دمار واحتلال لمعظم اراضى الوطن العربى والأرض المقدسه وماحدث من دمار فى لبنان ، ولذلك اخترت عنوان " **الفرعون الجبان ودمار لبنان** " .

وكان نتيجه معاشرة اليهود للفراعنه ومعايشتهم لهم ومالا قوه على أيديهم من إذلال وفجور واعتبار أن كل من هو غير مصرى ليس له حقوق على أرض مصر ، ادى ذلك إلى أن تأثر الاسرائيليون بهذه الافكار وادعو أن اليهود شعب الله المختار ، وأن كل من هو غير يهودى ليس له حقوق على الأرض ، ووضعوا المخطط ، الصهيونى للسيطره على العالم ونجح هذا المخطط وطال ليل العالم مع إسرائيل بعد أن طال ليل اليهود سابقا مع الفراعنه ، ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة اسرائيل والليل الطويل** " .

وكان نتيجة هذه السيطرة تدخل الغرب فى الشرق الأوسط والدول العربيه واحداث الفتن بينها واستمرار الحروب لانشغالها فى أنفسها وبعدها عن الهدف الاساسى ، كما كان يفعل اليهود مع اعدائهم ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة الغرب واستمرار الحرب** " خاصة اذا ربطنا ذلك بقصة الحكيم اليهودى الذى اخترع لعبة الشطرنج لأحد الملوك القدامى الذى أحس بالفراغ بعد انتهاء الحروب ولما طلب منه هذا الملك ان

يطلب مكافأه عن اختراعه طلب هذا الحكيم اليهودى كيلة قمح عن المربع الاول على رقعه الشطرنج تتضاعف على التوالى ، وتمنح على كل حركة ممكنه على الرقعه بالمضاعفه المذكورة ، وضحك الملك مستنكراً ومستصغراً ذلك العرض وشَمَّر عن سواعده معلنا ذهد هذا الحكيم وورعه الظاهر من تفاهه المكافأة المطلوبه ، وعند محاولة حساب القمح المطلوب بعد إصرار الحكيم اليهودى على طلبه ورفض اى مكافأة أخرى تبين أن جميع القمح الموجود بالملكه لايكفى لهذه المكافأة ، وفطن الجميع الى مدى الدهاء والزكاء لدى حكماء اليهود فى عروضهم وطلباتهم ، وقدرتهم على المناوره والخداع ، اذ بدى الطلب فى البدايه فى منتهى التفاهه ، وعند التنفيذ عجزت المملكه عن الوفاء ، كما دل كذلك على رغبه اليهود فى استمرار الحروب ولو فى صور رقعه الشطرنج .

ولما كانت منطقة امال اليهود الأصليه هى منطقة الشرق الاوسط كما أوضح لهم كبير حكمائهم القدامى ، وكان هذا الحكيم قد تسبب فى إطلاق إشاعة تؤذى سيدنا موسى وقالوا أن بياض يده الذى كان تعزيزاً وضوءً ومعجزة من الله وآية لهم وللفراعنة معاً إلا أن هذا الحكيم اشاع ان موسى مصاب بالبرص والبهاق وروج لهذا الإشاعة فكان بعض اليهود الحكماء كما يسمونهم يخشون السلام عليه خوفاً من عدوى المرض فأصاب الله هؤلاء القوم وكبيرهم بالبرص والبهاق فكانت أجسادهم تبدوا مبرقشة متعددة الألوان بشكل مذرى يدعوا الى الاشمئزاز ، وكان ذلك تبرئة لسيدنا موسى مما قال هؤلاء ، بأن جعل الأمراض التى يدعونها قبه تصيب من لم يلمسهم ولذلك اخترت عنوان " **الفرعون الأرقط والشرق الأوسط** " وذلك لأن الفراعنة واليهود قد اشترك العتاه منهم فى ذلك المرض لإظهار براءة سيدنا موسى مما قالوا .

وبعد انفلاق البحر ونجاة اليهود ، لم يشكروا الله ، بل اتخذوا العجل واتهموا الله سبحانه وتعالى بالفقر والبخل وحاشى لله من ذلك ، وبعد أن أمرهم ان يدخلوا الارض المقدسة خافوا ونسبوا اليه سبحانه وتعالى الضعف ، والى وسولة العجز ، وكانت مجادلاتهم لرسولهم فى هذا الشأن

ماسموة مجادلات الحكماء ، وضموها الى البروتوكولات وكان على أثر ذلك أن حكم الله عليهم بالتية . وفى فترة التبة تقسم اليهود وتشتتوا وانفصل بعضهم عن بعض وعن رسولهم ، وكان لكل مجموعة منهم حكماء يضعون خطط المكر والدهاء ، وأصبحوا عصابات ، ولكن كانت تجمعهم فى هذه الفترة وجهة واحدة هى عدم الاتجاه نحو الجنوب وهو السعوديه واتجاه عصاباتهم التائهة الى الشرق والشمال الشرقى من شبه جزيره سيناء ، وشكلوا عصابات القراصنة فى الخليج العربى وخليج السويس ، ووضع حكماؤهم أسس القرصنه ووسائل السيطره على هذه الأماكن بعد أن عرفوا مافيها من ثروات وهو مايحدث الآن بهذه المناطق ولذلك اخذت عنوان "فراعنة **التهريج وحرب الخليج** " .

ومن أهم السور التى أشارت وتناولت موضوع فرعون وسيدنا موسى وبنى إسرائيل سورة "طه" من القرآن الكريم وقد أشارت هذه السورة الى ملكية الرحمن للسموات والارض ومابينهما ونوهت عما تحت الثرى أى ماف باطن الأرض من ثروات معدنيه وكعادة اليهود فى جدال نبيهم كانوا دائمين سؤاله عما يمكن أن يكون تحت الثرى من ثروات ولماذا لم يخرجه الله لنا وكانت سيدتنا "أسيا "بمثابة أم سيدنا موسى التى عكفت له على الرعاية واعتبرها اليهود أما لهم جميعاً لرعايتها لهم وعصيانها فرعون ، وكانت هذه الام البتول تلمح لليهود والناس بقدرة الله ، وتتعجب من شكهم فى كل مايخبرهم به وبهم فأوضحت لهم أن فى باطن الأرض الحديد والذهب والمعادن كما ان بها زيوتا تشبه زيوت السرج ، ولها منافع اعُم واوسُع وقد لاحظ اليهود ذلك فى فتره التيه فى مناطق الخليج والصحراء بظهور الطفح البترولى على الأرض والماء فحاولوا السيطرة عليه وعلى مصادره ، لذلك اخترت عنوان " **الأم البتول وفراعنة البترول** " إظهاراً لدور إمرأة فرعون وهى أم المصريين وسيده مصر فى ذلك العصر الى لفت الانظار لهذا الموضوع .

وفى سنوات البلاء عمت الفوضى فى مصر الفرعونيه ، وزاد فيها السلب

والنهب واغتنى بعض الناس على حساب معاناة العامه ، وزادت الفوارق والطبقات ، وكثرت اعمال العصابات ، وتحولت مصر الى شبه غابه يأكل فيها القوى الضعفاء ، بشرط وقوف هؤلاء الأقوياء مع الاسر الحاكمه وتمويلها ، أياً كان مصدر التمويل ، وكان ذلك قمة البلاء من الله بأن يولى بعض الظالمين بعضا ، وفى مقابل ذلك ظهرت بعض المقاومة الشعبيه التى احتاجت الى وجود قوات سريه ، يمكنها السيطره على هذه الحركات ووأدها فى المهد وانشأ لمصر جهاز مخابرات داخليه قوى أمكنه فعلا من المحافظة على شكل الاستقرار فى البلاد ، إلى أن نفذ أمر الله ، ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة الغابات وعصور المخابرات** " .

وبعد أن كثرت الانتصارات العسكرية لفرعون ذادت الحاجه الى الترفيه خاصه للنبلاء والاغنياء والكهنة والحكام ، وانتشر الطرب والسهر وانشئت فرق للتمثيل والترفيه حتى ان المعابد كانت بها بالاضافه الى مجموعات الغانيات مجموعات للتمثيل من الرجال والنساء ، يعرضون للمواطنين سر وقوف الالهه ودورها فى الحروب فى صورة تمثيليات وأدى ذلك ال انتشار الأقاويل حول انحطاط الاخلاقيات بالمعابد وامتدت الى قصور الفراعنه حيث تبادلت العلاقات الغير مشروعه بين رجال الفراعنه ونساؤهم وبين مجموعات الممثلين من الرجال والنساء ، وأدى ذلك الى اهتزاز الثقه حتى قضى الله أمره ، ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة التمثيل وانتشار الاقاويل** " .

وأراد بعض الكهنة أن يحافظوا غلى النذزر والقرابين التى تؤدى الى المعابد فحرموا استعمال أى جزء متصل بها أو ناتج عنها أو ملحق بها ، وكانت بقايا هذه القرابين ونفاياتها لايقربها أحد ، ولو على سبيل الانتفاع ، مما أدى الى تكدسها ، وأصبحت اكواما من الامراض والنفايات امام المعابد وبالقرب منها تسببت فى انتشار الأمراض او حتى هجر بعض هذه المعابد وتحولها الى خرابات ، وهنا اخترت عنوان " **فراعنة الجهاله واكوام الزباله** " لبيان النتيجة العكسيه التى وصلوا اليها .

وكان فرعون وهامان يوزعان على أعوانهما الألقاب التى تمنحهم الحقوق والاستثناءات داخل المجتمع ، وتجعلهم يكونون الثروات الهائله مقابل الولاء والتأييد ، إلى أن جاءت سنوات البلاء واضطر هامان الى الأخذ من هؤلاء الاغنياء لتحقيق الاكتفاء للقصور والمعابد ، كما أصبح فراعنة الألقاب مطمع عصابات السطو من الفقراء واصابهم الفزع ، وفقدوا الأمن ، مما جعلنى أختار عنوان " **وعاد الضباب لفراعنة الالقاب** " تعبيرا عن حالهم السابق ووضعهم فى سنوات البلاء .

وكان فرعون بنشد تقدم مصر عن غيرها من البلاد ، وحقق الكثير من الانتصارات العسكريه خارجها كما حقق فى بدايه ملكه لمصر كثيراً من الانجازات الداخليه على درب التقدم ، إلا أن هامان الكاهن الوزير ، كان يربط تقدم البلاد برضا الالهة الحجرية وعظمة معابدها مما أدى إلى إتلاف موارد البلاد فيما لاينفع وتأخرت الدولة ، ولذلك اخترت عنوان " **فرعون الاقدم واصنام التقدم** " .

وردت الحقيقه القرآنيه تؤكد أن الله اختار بنى اسرائيل على علم منه سبحانه وتعالى بما هم عليه من فساد وضلال وانحلال ومكر ودهاء حتى مع الذات الألهيه ولكنه أراد أن يمن على الذين استضعفوا ليعتبر فرعون وقومه ، ولما أظهروا إفساداً فى الأرض أكبر من افساد فرعون ، أكدت الحقيقه القرآنيه أن الله يبعث عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامه ، وأن الله ضرب عليهم الذلة والمسكنه الى يوم القيامة ، الآ بحبل من الله وحبل من الناس ، وارتبط ذلك مع مافعلته النازيه الطاغيه مع بنى اسرائيل ، وتماثل مع فعله الفراعنة فيهم ، لذلك اخترت عنوان " **فراعنة النازيه والحقيقه القرآنية** " كنوع من الربط واظهار أحوال اليهود وإعمال يد الله فيهم وإن كانت النازية لم تفرق بين الديانة اليهودية التى أنزلها الله وعقيده اسرائيل السياسية التى وضعها حكماء صهيون .

وعندما حذر السحرة والمنجمون والكهنة فرعون من بنى إسرائيل بأنه سيولد منهم من يَقُضّ مضجعه ، ويقضى على ملكه ، استشار أصحاب

الرأى من الناس وكان من بين من استشارهم الدمويين الذين نصحوه باستحياء النساء ، حتى اذ حملوا كان الحمل غير يهودى ، بل به عنصر مصرى ، وهذا ينفى صفة المولود المنتظر ، أو قتل الأولاد منعاً للشبهة والتأكد من عدم إفلات أى ذكر يهودى فى هذه الفتره ، كما نصحه الحنيفيون بأنه من المعلوم أن بنى إسرائيل فتنه وأنهم خائنون ولاعهد لهم أو ميثاق فانبذ اليهم على سواء ، خشية الخيانه فقط ، ذلك لأنه سيكون منهم أنبياء ورسل لله لايضرون البشر أو الملوك بل ينفعونهم ويؤيدون ملكهم ويعززوة باتباع الحق سبحانه وتعالى واستفاد فرعون من هذه النصيحة فاتخذ من بنى إسرائيل جواسيس على أنفسهم وعدهم بأنه سوف يمنحهم صفة المصريين وحقوقهم كلما نقلوا الأخبار والحقائق عن قومهم وتمكن بذلك أن يعرف أدق أسرارهم بالنسبة للحمل والولادة ولم يحقق لاحد منهم مايبغى وكان من اكبر هؤلاء الجواسيس وقائدهم قارون الذى إنتقم الله منه وخسف به وبدارة الأرض ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة التجسس واغراء التجنس** " اظهاراً لاحوال هؤلاء القوم الذين يدعون الشرف والوطنيه وحب الجنس المختار كما يزعمون .

وكان كثيرا من بنى إسرائيل يحسدون قارون ويتمنون مكانه ومكانته الماليه وثروته حتى اخذه الله ، فندموا جميعاً وخافوا من أخذ الله لهم ولما أوادوا السيطرة عل العالم فكر حكماؤهم فى ايجاد وسيلة تجمع العالم ليسطروا من خلالها عليه وفعلا انشئت عصبة الامم طبقاً لبروتوكولات حكماء صهيون ، ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة الندم وعصبة الامم** " ولا ندرى هل أفلح اليهود فى دعوتهم التى ظاهرها الرحمة وباطنها العُذاب أم أن عصبة الامم ستلتزم بالحق حتى لو كان فى مواجهة دولة اسرائيل .

وقبل أن يوحد هامان عقيده المصريين فى عبادة فرعون ، كانت قد جرت عدة محاولات للتوحيد فى عبادة الشمس والقمر لما لهما من أثر فى حياة الناس ، وكان بعض فراعنة المصريين على عقيدتهم فى عهد فرعون وخاصة عبادة القمر كان وقت عبادتهم ليلا وتتم بعيداً عن الفراعنة وفى غفلة منهم ،

وكان تجمعهم ليلا يُعطيهم الفرصه للتخطيط ضد العقيده الفرعونيه ، وفى سنوات البلاء تشكلت منهم العصابات للنهب والسلب والقتل وكان كهنتهم يزكون ذلك فيهم بالايحاء بأن ربهم يرضى عن هذه السرقات ففى الليالى التى يغيب فيها القمر كانت عبادتهم تنحسر فى هذه الافعال الاجراميه ، ويعتبرون ذلك تقربا لربهم ، مما أحدث حالة الذعر والخوف وعدم الاستقرار بالبلاد ، وكانوا من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ولذلك اخترت عنوان" **علينا بالحذر من فراعنة القمر** " خاصة أنهم كانوا يبدون من أكثر الناس إعتدالا أوقات النهار ولايوحى ظاهرهم بارتكاب الجرائم .

وتمكن فرعون وهامان وجنودهما من خداع الناس من خلال فتحة فى بهو المرمر الاسود تدخل منها الشمس مرة فى العام ويدخل منها ضوء القمر مرة فى الشهر وحدث فى ليلة أن اجتمع الناس على موعد لتجلى ربهم فخسف الله القمر وظهرت السحب الكثيفه وبدت الليلة حالكة الظلمة ، وخاف الناس غضب ربهم ، وفى تلك الأثناء قام الكاهن الأكبر بانارة سراج داخل حجرة التمثال فخرج ضوء السراج من فتحة السقف وظهر أعلاها فى صورة طبق من النور فتهلل الناس بهذا الطبق الطائر وسجدوا له واعتبروا ذلك بداية رضا من ربهم ، واشتد غضب الله على الجميع وانتهى خسوف القمر وبدأت السحب تتوارى وخرج الكاهن يتساءل عما حدث فأخبروه ففهم اللعبه الا أنه استمر فيها ، واستغل الموقف رغم أنه موقن من أنه هو الذى اضاء السراج واخذ يمجد في ربهم ويظهر معجزاته ويتغنى بها ، لذلك اخترت عنوان " **الأطباق الطائره وخداع الجبابره** " .

وخلق الله سبحانه وتعالى الكلاب وسيلة إنذار للناس من النار فهى تحذر الناس قائلة : ويل لأهل النار من غضب الجبار ، وقد ارتبط نباح الكلاب فى ذهن الفراعنه بحدوث النقم وحلول المصائب خاصة فى سنوات البلاء ، لذلك كانوا يخافون من الكلاب فى حالة عوائهم ، وحدث ليلة خروج فرعون أن أخذت جميع الكلاب فى مصر تلك الليلة فى عواء مستمر ومتزامن

فى مختلف أنحاء البلاد وكانت النتيجه مع شروق الشمس عندما أغرقهم الله أجمعين ، ولذلك اخترت عنوان " **نباح كلبهم وعرش ربهم** " ومازال هذا التشاؤم موجوداً حتى الآن لدى البعض من العامة دون ان يعرفون لذلك سببا محدداً .

وضرب الله مثلا للكافر كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، وفى عهد فرعون أصبح معظم الكهنه والناس يلهثون من أجل الوصول إلى الحكم خاصة بعد أن رأوا كيف وصل هامان ، ولذلك اخترت عنوان " **لهث الكلاب وتعدد الأرباب** " .

وكانت عقيدة الفراعنة تؤمن بالموت والبعث والتجرد ، ولذلك كانوا يختارون بعض النساء والرجال الجميلات ويرسمونهم على المعابد بلا ملابس ويظهرون عوراتهم وأجسادهم إعلاناً عن هذه العقائد وكان الشباب والشابات يترددون على المعابد لتسموا أخلاقهم وتخلص عقائدهم ، ولكن إظهار هذه المفاتن أدى الى نتيجه عكسية وفسدت الأخلاق وظهر الفساد بين الشباب وعم البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة الإعلانات وفساد الاخلاقيات** " .

وقد ساعد كذلك على هذا الفساد أن الفراعنة كانوا يجهرون بعمليات الإستحياء لبنى إسرائيل ويصورونها ، بل ويمارسونها فى حفلاتهم أمام أسرهم وابنائهم ، فكانت بمثابه مشاهد يراها الجميع ، ويقبلون عليها ولم يكونوا يدركوا أن ذلك سوف يؤثر على نسائهم وأبنائهم وهو ماحدث ، فعلا حيث انتشر بين الشباب والشابات والنساء عمليات التقليد لهذه الافعال ، ولم تقتصر على بنى إسرائيل فقط ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة الامس وأفلام الجنس** " .

ولما كان الله قد وعد المسلمين وواعد وتواعد اليهود ، بالافساد فى الأرض مرتين وكنت أرى أننا الآن فى وعد الآخرة ، وأتمنى أن يتحقق هذه الوعد على يد المصريين باذن الله بعد أن دخلوا فى دين الله ، لأن الله عذب

بهم اليهود فى عهد فرعون رغم أنهم لم يكونوا يعبدون الله ، فأولى أن يكون وعد الآخرة على أيديهم وهم المؤمنون من احفاد الفراعنة بالله الواحد الأحد ، ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة الغد ونفاذ الوعد** " .

ورغم ماف قصة فرعون بنى إسرائيل من الام متعلقه بطرفى المشكله فأجدادنا الفراعنه ضلوا واليهود كانوا أشد ضلالاً ، ولكن الأمل فى الله والخلاص والبشرى فى سورة الاسراء جعلتنى اختار عنوان " **عبارات الحسره لآخر مره** " .

وكان مرمفتاح بن رمسيس الثانى ملك أعرج يعانى من شىء يشبه شلل الأطفال وذلك واضح من مومياه الموجوده فى المتحف المصرى ، وقد حاول هذا الفرعون نشر الدعوة بالجهر بالاستحياء والاستضعاف واعتبار الإعتداء على بنى إسرائيل نوع من العبادة والتقرب للفرعون الأكبر واستمر فى ذلك الى أن وكزه موسى فقضى عليه ولذلك اخترت عنوان " **الفرعون الاعرج والفكر الاعوج** " .

ولما كانت فتنه فرعون هى عبادة الناس للبشر ، وترك عبادة الخالق القادر المقتدر وانتهت هذه الفتنه وذكرها الله بالقران للموعظة والإعتبار ، وقد حذرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم من فتنة الدجال وهى أعظم من الفتنه الأولى ، وأخر الفتن ، ولم يبقى أمامها شىء من الفتن ، ولعظم هذه الفتنه نعوذ بالله منها أردت أن يكون التحذير من فتنه فرعون والتى انقضت وأصبحت لاتهمناالآنتحذيراً من الفتنة التى تنتظر الناس ولذلك اخترت عنوان " **وانفسح المجال لظهور الدجال** " .

ورغم أن منابع النيل ليست فى مصر ورغم أن النيل يمر بالعديد من الدول إلا أن إرادة الله شاءت أن تكون مصر هى اكثر هذه الدول استفادة من النيل ، فهى بحق عروس النيل ، وقد أدى ذلك إلى أن سكان منابع النيل كانوا دائما يتمنون أن يُغرق النيل مصر ، ليس كراهة لها وانما لأنهم يفيدون منه كثيراً فى حالات الفيضانات الشديده وكانت مصر ترسل بعض

الكهنة الى منابع النيل لمعرفة حقيقته وتعلم السحر وتقديم الشكر ، وكان واحداً من هؤلاء الكهنه يحب إبنة أحد الاشراف المصريين وهى جميله ولاتحبه ولما عرض هذا الأمر على أحد السحره فى منطقة منابع النيل خلال احدى الرحلات التى كانوا يقومون بها وعنها نشأت اسطورة " كتاب النيل " ،

وتجسدت لدى هذا الساحر صورة مصر فى صورة هذه الفتاه الجميله فنصح الكاهن الفرعون بأنه يستطيع أن يقتلها بموافقه فرعون ، إذا أخبره أن النيل يريد عروساً تلقى إليه ، وفعلا تم تنفيذ الفكره ، وانتحر الكاهن فى النيل عقب القاء حبيبته فيه ، وأصبحت لدى الفراعنه عادة القاء فتاه جميله فى النيل كل عام ليرضى عنهم وارتبط ذلك المكر فى ذهنى بمكر هؤلاء القوم عند محاولة هدم الكعبه ، فأصحاب الفيل هم أنفسهم بلاد منابع النيل ولذلك اخترت عنوان " **أصحاب الفيل وعروس النيل** " .

وبعد أن أوحى هامان رئيس وزراء فرعون إلى فرعون بأنه رب المصريين آوحى اليه كذلك بأنه يجب أن يكون رب الناس وتشمل ربوبيته لبنى إسرائيل أنفسهم ، ولايتركهم يخرجوا مع رسول الله موسى ، وكانت هذه الفكرة تتعارض مع استضعاف بنى اسرائيل واستحياء نسائهم ، وكانت نوعاً من استدراج الله للفراعنة من حيث لايعلمون حتى يحسنوا معامله اليهود ، لأنهم كانوا دائمى الشكوى لرسول الله موسى ويقولون أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا ، وكان فرعون قبل الإيحاء اليه بهذه الفكره يصدر أوامر مباشرة للقضاه بظلم اليهود ونصرة المصريين ، ولكن هامان قال أن ذلك التدخل المباشر يتنافى مع فكرة ربوبيته لهم ، فأنشأ فرق وجماعات من الكهنه تحضر مجالس القضاء وتتولى الإيحاء إليهم بارادة الرب ليكون الحكم موافق لها دون تدخل مباشر من فرعون ، فتغير ظاهر القضاء إلى العدل وان كانت حقيقته قد بقيت دون تغيير نتيجه تدخل فراعنة الإيحاء فى احكام القضاء ، ولذلك اخترت عنوان " **فراعنة الايحاء وتضليل القضاء** " .

وكانت هذه السياسة تؤدى باليهود الى استجداء حقوقهم وطلبها بالذلة والمسكنه ، مما يدفع من بيدهم الأمر من الفراعنه الى طلب المقابل الذى يرونه فى ذلك من نساء ، أو مال او خمر او ما الى ذلك ، وانتشرت جماعات الوسطاء التى تتوسط بين ذوى الحقوق ومن بيدهم الأمر لذلك اخترت عنوان " **استجداء الحقوق وفراعنة الفسوق** " .

وبعد أن نجَّى الله بدن فرعون ليكون لمن خلفه آية ، ظبن الجهلاء أنه ذهب ليحكم البحر وروجوا لهذه الفكره واقترح بعض الكهنة أن يُقدم للبحر عروساً كل عام فى هذه المناسبه اسوة بالعروس التى تقدم قرباناً للنيل وتسابق الأشراف والأعيان الى ان تكون العروس المقدمة للبحر من نسائهم واعدوا فى العام اللاحق حفلا بهيجا به القوارب والسفن وعليها أجمل بناتهم وأحبها إلى قلوبهم وعند الدخول إلى البحر الاحمر ، اكتشفوا وجود دوامه فى مكان الفرق اغرقت فعلا معظم الذين كانوا على هذه السفن ونجا بعضهم ، وزين لهم الشيطان قتل أولادهم واقلعوا عن هذه العادة ولم يكرروها ليس خوفاً على أولادهم ولكن خوفاً على أنفسهم من هذه الدوامه ، ولذلك اخترت عنوان " **بيع الاولاد بتراث الاجداد** " .

ولما كان فرعون جد المصريين لذلك وجب ونحن نتحدث عن فعلته أن نلتزم ونراعى تلك العلاقه ولكن فى حدود توجيه الله فى ذلك بالاقوام الذين كفروا ولو كانوا آباءنا أو أجدادنا أو عشيرتنا وأن دعاء سيدنا إبراهيم لابيه لم يكن إلا عن موعدةٍ وعدها أياه ، لذلك اخترت عنوان " **آداب النقد لأخطاء الجد** " .

ولما أردت أن أظهر أن أجدادنا الفراعنة ليسوا جميعاً كفره أو مدعين ربوبيه فمنهم من ذكرهُ الله بالخير ، كما أردت أن ابلغ احفاد الفراعنه بالحقيقه من وراء قصته بالقرآن الكريم أن يكون أيه لمن خلفه ، لذلك اخترت عنوان " **عفواً للأجداد ومعذره للأحفاد** " .

وفى سنوات البلاء وجد المصريون أنفسهم فى مأزق ، فكيف أنهم ينكرون

على سيدنا موسى رسالته ويدعون أن فرعون ربهم ثم يسألون موسى أن يدعو لهم ربه ليكشف عنهم العذاب ، ولذلك نصح هامان فرعون بأن يرصد جائزه للمفكرين والحكماء فى جميع الدول خارج مصر إذا أوجد أحدهم حلا لمشاكل مصر واخرجها مما هى فيه من بلاء وكانوا يتظاهرون بمنح هذه الجائزه كل عام لأحد الحكماء من خارج مصر بحجة أنه وضع برنامجا للقضاء على الفقر والبلاء فى مصر . ولكنهم كانوا يصابون بالعار وخيبة الأمل بعد منح الجائزه وعدم انكشاف البلاء ، فيعودون لرجاء سيدنا موسى بأن يدعوا لهم ربه رغم مافى ذلك من مرارة وامتهان بالنسبة لهم ولربهم الدعى العاجز ، ولذلك اخترت عنوان " **الجائزه الدوليه والمغالطه الفكريه** " .

وفى بداية فكرة أن يكون فرعون رباً لبنى إسرائيل بالإضافة إلى المصريين لم يكن يعلم ماذا يفعل بالنسبه للقضاياً التى يرفعونها ضد المصريين نتيجه التعدى عليهم ونهب حقوقهم أو استحياء نسائهم ، ولذلك كان فراعنه الإيحاء يوصون للقضاء بالتأجيل المستمر بحجه الاثبات والتثبت وكثرت القضايا مما كان يجعل زوجة فرعون تتدخل كثيراً لدى القضاء لسرعة نظر هذه القضايا وإفهامهم أن العدالة البطيئة هى الظلم بعينه ، فإما أن تُسرع المحاكم فى نظر هذه القضاياً أو نفهم أصحابها بعدم نظرها كما كان سابقاً ، اذا لم يكن من حق بنى اسرائيل اللجوء للقضاء.، لذلك اخترت عنوان " **العداله البطيئه والفرعونه الجريئه** " .

وأصدر الله حكما على بدن فرعون ان ينجو من الغرق وان يبقى ويدوم آية لمن خلفه ولكن الجهلاء يعتقدون أن الفراعنه وبراعتهم فى التحنيط هى التى حفظت هذه الجسد ليدوم بين الناس ، ولو صح قولهم لبقيت أجساد ملوك الفراعنة كلهم كامله ولكن جسد فرعون فقط هو الوحيد الكامل غير منقوص ، وادعى البعض أن الفراعنه استخدموا بذور نبات القرع أو اليقطين والعسل الأبيض وبعض الأعشاب فى التحنيط ولما كان هذا النبات مشهور بين المصريين باسم " الكوسه " لذلك اخترت عنوان " **بذور**

الكوسه والاقتراءات المدروسة " اظهاراً لمدى التمادى فى عملية التحنيط التى يوضحها حالة المومياء ذاتها لأن دعاة هذه الفكره ، أرادوا بها تضليل الناس وصرفهم عن حقيقه قدرة الله ، والحكمة من وجود البدن ، تحقيقا لما وصفهم الله ان كثيراً عن آيات الله غافلون ،وسواء كان سبب بقاء الجسد التحنيط أو غيره فالله يسبب الاسباب وهو غالب على أمره .

وكان الفراعنة يجعلون فى مقابرهم وقبل الحجرة التى يوضع بها الذهب بئراً مملوءاً بالأفاعى يقع فيه كل من يحاول الدخول لحجرة الذهب وتنهشه هذه الافاعى وكانوا يدفعون للرعاه مبالغاً من المال مقابل جلب هذه الأفاعى لوضعها فى هذا البئر وتتراوح قيمتها كلما زادت خطورتها ، لذلك اخترت عنوان " **بئر الافاعى وفراعنة المراعى** " .

ولما كان سيدنا يوسف هو سبب جلب اليهود وبنى إسرائيل إلى مصر وكان إخوته قد إدعوا أنهم كانوا يستبقون ويمارسون رياضة الإستباق وتركوه عند متاعهم فاكله الذئب ، وتعلم بنى إسرائيل من هذه الفريه كيف يكذبون على الله وعلى الناس ، لذا استخدموا الرياضة العالميه وسيلة لنشر أفكارهم فى عرى النساء وفساد الأخلاق واختلاط الأجناس واسترقوا السمع فى ذلك بنشر اللهو والعبث حتى يصبحوا هم أكثر الناس جدية نحو تحقيق أهدافهم واحلامهم ، ولذلك اخترت عنوان " **رياضة الاستباق واكاذيب الاستراق** " .

وكان بنى إسرائيل فى عهد فرعون يعملون فى خدمة القصور والأشراف والترفيه عنهم ، وكان لايُسمح لهم الطعام الا من الفضلات التى يتركها هؤلاء الفراعنه الذين كانوا يتعمدون ترك بعض الفضلات بالأوانى ليلعقها هؤلاء الخدم ويعتبرون ذلك تفضلا عليهم وأنعاما على هؤلاء الأرقاء ولذلك اخترت عنوان " **لعق الأطباق وفراعنة الاسترقاق** " .

وكانت بداية عهد فرعون تتميز بالتخطيط والرفاهية وظهر أثر ذلك فى بنايات الفراعنه التى تتميز بالسعة والارتفاع واتساع الطرق والشوارع ،

إلى أن حلت سنوات البلاء وقل التخطيط وانشغل ذوى الأمر فى الامور العامه ، وانتشر الضيق فى البنايات والشوارع وكثرت الحوارى الضيقة والازقه نتيجة نزوح أهل القرى إلى المدن طلبا للاسترزاق وهرباً من الجفاف والجوع ونقص الثمرات ، ولذلك اخترت عنوان " **انتشار الأزقة وفراعنة المرتزقه** " .

ولما كان فرعون وهامان وجنودهما قد استطاعوا خداع المصريين واستخفافهم لعبادة فرعون بالرغم من آيات الله الظاهرة الواضحة وبرغم سنوات البلاء وآيات الله التى أرسل بها عبده ورسوله موسى وادعائهم على سيدنا موسى وسيدنا هارون أنهما ساحران يريدان أن يخرجا المصريين من أرضهم ويذهبا بطريقتهم المثلى فى السحر وكان ذلك فى الحقيقه يمثل " **اساطين الطريقه فى إخفاء الحقيقه** " .

ولما بنى هامان الصرح بأمر فرعون كاسلوب من أساليب الخداع والكذب أتخذ الكروان من قمته أعشاشاً له وكان يخرج ليلا يصيح باعلى صوته مسبحاً لله الواحد الأحد الحق قائلاً : الملك لك لك لك لاشريك لك ، وكان ذلك يلقى استحسانا لدى بنى إسرائيل واستهجانا لدى الفراعنه ، وفى أحد الليالى كان فرعون مخموراً وسأل الكهنة عن سر هذا الطائر فأخبروه أنه طائر يهودى يُظهر الشماته والسخريه للفراعنه بحمد رب موسى فأمر بحبس هذا الطائر واصطياد أفراخه ، ورصد مكافأه لكل من يحضر طيراً منه حياً وتسابق الكل على اصطياده وكان فرعون يغدق لهذا الطير فى العطاء بإكثار الطعام والماء ليحمده بدلا من رب موسى ولكنه لاحظ أن الطائر اذا بلغ ووجد نفسه فى حبس فرعون يقتل نفسه بأن يلف أظافره حول عنقه ولا يتركها حتى يموت ، فاستشار الكهنة ، فأخبروه أن ذلك العمل قد يكون احتجاجا على الاسر والحبس ونصحوه بفتح أبواب الأقفاص وترك الطائر حراً ، ولما فعل ذلك تنفيذا لهذه النصيحه إذا به يجد الطائر يطير فى الجو معلنا تسبيحته لله كما هى ، ثم يعود ويقتل نفسه خنقاً فوق الأقفاص بعد أن حصل على حريته ، ورغم أنه اصبح خارج الاسر والاقفاص ، ومازلت

تلك عادة هذا الطائر حتى الآن ولذلك اخترت عنوان " **إيمان الطيور والفرعون المخمور** " وقارن الله إيمان هذا الطائر مع إيمان اليهود فأمرهم ان يقتلوا أنفسهم ان ارادوا التوبه .

أوضح الله فى القرآن الكريم أن الناس اذا أصابهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، وكان ذلك حال الفراعنة فى سنوات البلاء فقد اصابهم الخوف والفقر والفتن والرجس وكانوا يضيقون بسيدنا موسى ومن معه ويطيروا بهم ويعتبرونهم سببا لهذا البلاء ومصدراً لذلك الشقاء ، ورغم ذلك يسألون سيدنا موسى بعد عجزهم وعجز ربهم بأن يسأل ربه ان يكشف عنهم البلاء حتى يرسلوا معه بنى إسرائيل ثم اذا كشف الله عنهم الرجس يحنثون فى وعودهم ويتعللون بالعلل ، ولذلك ، اخترت عنوان " **الإستنباط وأرباب الاستعباط** " أظهاراً لما كان عليه هؤلاء القوم من تناقض فكرى ، وعجز مادى واضح امام قدرة الله ، ورغم ذلك جحدوا بايات الله واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلواً .

وإظهاراً لاسلوب هامان وفرعون وجنودهما فى غش الناس والتدليس عليهم اخترت عنوان " **النفيس فى الغش والتدليس** " .

وبعد أن ظهرت ايات الله أمام السحرة وبدا لهم عجزهم وأيقنوا فى قدرة الله الواحد الأحد خروا ساجدين لله ، واغتاظ فرعون وتواعدهم بأن يصلبهم فى جزوع النخل ، وقال كبير السحرة لفرعون : إقضى ماانت قاضى ، وافعل ماشئت لأنك تقضى هذه الحياه الدنيا والله يملك الدنيا والآخرة ، وقال السحرة لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات والذى فطرنا واهتز فرعون من هذا الإيمان وهذا التحدى الواضح ولم يجد أمامه مخرجا يعلل به تصرفات السحرة بعد ان آمنوا مع موسى الا أن يَدَّعى أن موسى كبيرهم الذى علمهم السحر ولذلك اخترت عنوان " **الساحر المهذب والدعى المذبب** " .

ولما تولى هامان رئاسة الوزارة جمع حوله معارفه وأصدقائه من الكهنة وقربهم وجعلهم أمراء وأشراف ونظراً لما كانوا فيه قبل ذلك من حرمان انصرفوا الى الانغماس فى الترف والملذات وانشغلوا عن أمور البلاد ومصالح الشعب وكان ذلك استدراجا من الله لهم بأن تحل عليهم الفتن ويحل بهم البلاء ويسود الفقر بعد الغنى ، والضعف بعد القوه ، والخوف بعد الأمن ، ولذلك اخترت عنوان " **الفرعون اللعين و إمارة المترفين** "

وكان هامان فى فترة فقره جائعاً وخرج خارج معبده المهجور يلتمس الطعام ولاحظ وجود نباتات الى جوار المعبد له ثمر مغلف ومن فرط جوعه مديده ليلتقط هذه الثمار فاذا به يلاحظ ان النبات يتحرك كلما قربت يده منه ولمسه ، وعندما أخذ منه الثمار لاحظ أنه زبل ومات ، وتعجب هذا الجاهل من هذا النبات وخاف منه ، ولما تولى رئاسة وزارة فرعون واغتنى وأوحى لفرعون بفكرة الربوبيه بحث عن هذا النبات وامر بزراعته فى المعابد وكان يستخدمه فى خداع الناس وتضليلهم بأن يلمسه ذاكراً إسم فرعون فتنكمش أوراق النبات وينثنى عوده فيتهلل ويقول للناس الا تخافون ربكم فرعون الذى يخافه النبات فى الأرض ، إن النباتات أكثر منكم تقوى وعبادة ، وتعددت أسماء هذا النبات فمن الناس من أسماه " الست المستحيه " وكأن فرعون إستحيا النبات كما استحيا بنى إسرائيل ومنهم من اسماه " الحرنكش " على أساس أن البنات "حرن وكش" عندما سمع إسم فرعون ونسى هؤلاء الناس أن هذا النبات يخاف ثلاثه اشياء ، هى لمس بنى أدم ، والنار ، والدخان ، وقد دفع هذا العمل من جانب هامان طوائف الحنيفيين من المصريين الذين كانوا يعبدون الله الواحد إلى البحث فى حقيقه هذا النبات وقالوا أنه كان حشيشه فى الجنه ، وشهد واقعه نهى الله آدم أن يأكل من الشجرة ، وعندما أراد آدم وزوجته أن يأكلا من الشجره خاف من سخط الله وعذابه ، فاظهر حركة فى أوراقه وانثنى ساقه تذكيراً لآدم بالنهى وللشجرة ذاتها أن تمتنع عن مخالفة أمر الله ولاتمكن آدم ان يقربها ، وقالوا أن الله قد لعن الشجره التى أكل منها آدم لعدم

امتناعها فكان يجب عليها أن تستحى من مخالفة آدم لربه وقد سمعت النهى قبل ذلك وأسماها الله الشجرة الملعونة فى القرآن ، ونقلها من الجنة الى أصل الجحيم ، وأسماها شجرة الزقوم ، تهب الخلد لمن يأكل منها كما قال إبليس لآدم ولكن خلداً فى النار وليس فى النعيم ، وكرم الله هذه الحشيشه الصغيرة وأنبتها فى الارض لتكون أول شىء يأكل منه آدم وزوجته بعد أن هبطا من الجنة ، وتحاول أن تمتنع عنهم بحركة أوراقها وعتقها فتذكرهما بمعصيتهما ، فيتلقى آدم من ربه كلمات من حركة هذه الشجرة ، ويقول هو وزوجته ، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنوكنن من الخارسرين ، ويتوب الله عليهما ، وأسماها سيدنا آدم كما قال الحنيفيون شجرة التقوى ، لأنها اتقت ربها وخافت معصيته ، كما أنها تخاف النار ، لأن الله قال للناس إتقوا النار ، وتخاف الدخان لأن الله حذر الناس بعد بعث خاتم النبيين محمد من الدخان الذى تأتى به السماء ، لذلك اخترت عنوان " **شجرة التقوى والدليل الاقوى** " تهكما على هامان الذى كان يستخدمها دليلاً على ربوبيه فرعون للناس والنبات .

وكان سيدنا موسى دائم التحذير لبنى إسرائيل من أنهم سيقتلون الأنبياء وأن الله سيرسل لهم أحد أنبيائهم بكلمة منه ، يولد ولادة عجيبه بقدرة الله ، من أم بلا أب وأنهم سيحاولون قتلة ويرفعه الله اليه ، ثم ينزل فى يوم ما إلى الأرض ليقيم شرع الله ودينه وذلك بدعاء رجل ليس من بنى إسرائيل فى كفه علامات مميزة ، ونظرا لعادة بنى إسرائيل فى استعجال الأمور كانوا يكثرون النظر فى أكف الفراعنه المصريين ظنا منهم أن صاحب الدعاء المقبول من الفراعنه ، ولذلك نبغوا فى علم قراءة الكف ، وكان نبوغهم يجعل المصريين يطمئنوا الى مايخبرونهم به من أخبار سارة تدل عليها خطوط اكفهم فأدخلوهم كهف الدعه ، وطمأنوهم الى الدنيا ، حتى آسروها وعبدوا غير الله ، إلى أن نفد فيهم أمر الله ، ولذلك اخترت عنوان " **قراءة الكف وفراعنة الكهف** " .

وكان فرعون كلما أراد دخول حرب استعان بالمنجمين والسحرة وأفتوه

ووضعوا له الخطط التى يمكن بها أن ينتصر على عدوه ، وكان الله يجعل الصدفة تواتيهم فظن فرعون أنهم صادقين ، حتى جاءت سنوات البلاء واستفتى فرعون المنجمون والسحرة فعجزوا عن إفتائه وعن رفع البلاء ، حتى قام رجلاً من آل فرعون يكتم إيمانه وحدد لهم أن زوال البلاء فى عبادة الله وترك عبادة البشر وفى اتباع رسول الله ، الا أنهم قتلوه رغم عجزهم ، لذلك اخترت عنوان " **تخطيط التنجيم والفرعون الحكيم** " إظهاراً لفضل الله على الفرعون المؤمن حينما قبل ادخل الجنه .

وكان من مظاهر استضعاف الفراعنة لبنى إسرائيل أن أمر هامان رئيس الوزراء بنى إسرائيل الا يسير أحدهم الا وهو يحنى رأسه إلى الأرض واذا رفعها حل قتله وأباح لأى من المصريين ذلك ، وكان رجلاً من بنى إسرائيل كثير الإستصراخ بسيدنا موسى يأبى ذلك العمل حتى دفع سيدنا موسى أن يقتل أحد الفراعنة ويهرب ويتقابل مع سيدنا شعيب ويقص عليه القصص فيخبره سيدنا شعيب ألا يخف وأنه نجى من القوم الظالمين وكانت فاتحة خير وسببا لرسالته بعد قضاء الأجل وسير سيدنا موسى باهله وآنس النار ونودى وكلفه الله وارتبط ذلك فى ذهنى بسياسة اليهود الآن فى حرب ٦٧ وسياسة الروس مع مصر بعد تلك الحرب والتى دفعت رئيسها لطردهم من مصر ، وكان ذلك فاتحه خير ، وتحقق لمصر نصر أكتوبر بعد طرد الروس منها ، ولذلك اخترت عنوان " **إحناء الرؤوس وسياسه الروس** " .

ونصح هامان فرعون بعد أن رأى الأيات التى جاء بها عبد الله ورسوله موسى أن يرسل فى المدائن حاشرين يجمعون السحرة العالمين بأسرار السحر والمتفوقين فيه وواعد فرعون سيدنا موسى يوم الزينة ، ولما انهزم السحره تخبط فرعون وظن أن هامان قد دبر له ذلك ليحرجه أمام عباده من الشعب ، فاتهمه بالخيانة فى بداية الأمر إلا أن هامان استطاع إقناع فرعون بخيانة السحرة وتواطؤهم مع موسى ، وادعى أنه كبيرهم الذى علمهم السحر وأمر هامان بالقبض على الذين اشتركوا فى عمليه جمع

السحرة حتى يمنع تسرب الأخبار ، ويستدرك أمر موسى ومن آمنوا معه ، ويقف على أسباب ذلك ومن هنا اخترت عنوان " **حاشروا المدائن والفرعون الخائن** " إظهاراً لخيانته لمن عاونوه فى تنفيذ الأمر حتى تظهر براءته امام فرعون .

وأشار القرآن إلى أن حاكم مصر وقت دخول سيدنا يوسف اليها ، وهو أصل بنى إسرائيل وسبب استجلابهم لمصر ، كان الحاكم الذى اشتراه من غير المصريين فقد وضفه بأنه العزيز ، وهو ما يخالف وصف الفراعنه ، حيث كان قدماء المصريين يسمون أنفسهم وحكامهم ، وكان فى ذلك إيحاء بأن مصر كانت مستعمره ، وكان المصريين ينافقون هذا الحاكم الأجنبى خوفاً من بطشه وقتله لهم ، ونتيجه لهذا النفاق نشأ أولادهم جهلاء لايعرفون الحقيقه عن العقيده ولاعن الله الذى خلقهم وكان لذلك الجهل سببا فى استخفاف فرعون لهم ، وادعائه أنه رباً ، وربطاً بين نفاق الأهل للمستعمرين واستخفاف الحكام الفراعنه لقومهم بعد ذلك ، إخترت عنوان " **طوفان الجهل ونفاق الاهل** " حيث أن الله أرسل عليهم الطوفان ثم أغرقهم اجمعين .

وقد أخذ الله آل فرعون بالسنين ونقص من الأموال والانفس والثمرات ، فقد كان عدد السكان فى مصر قبل سيدنا يوسف ٨٦ مليون مصرى ، وكان القمح المنتج من مصر يصدر الى الدولة المستعمرة ويكفى المصريين جميعاً ، رغم زياده عددهم ، الى أن جدت رؤيا العزيز وفسرها سيدنا يوسف وكانت سببا فى توليه خزائن الارض فى مصر ، ولما جاء فرعون وادعى انه ربا للناس واخذ الله المصريين بالسنين ولم يكفيهم انتاجهم من القمح رغم نقص عددهم كثيراً جداً عما سبق نتيجه الحروب والامراض والطوفان وعقم النساء كان رئيس وزراء فرعون وكاهنه الأعظم هامان يأمل فى انه يستطيع طمأنة الناس وبث الثقه فى نفوسهم وجلب الأمن الى قلوبهم بالإعلان عن مشروعات وهميه لحل الأزمه وتجاوز المحنه ، ونسى أنه لامفر من بلاء الله الا بالعودة لشرع الله وترك العقيده الفاسده الى أن اخذهم الله أخذ عزيز

مقتدر ، وقذفهم فى البحر وأغرقهم ، ولذلك اخترت عنوان " **السنوات الحتميه والمشروعات الوهمية** " .

وكان تجار الرقيق سببا فى دخول سيدنا يوسف مصر ، حيث اشتراة عزيزها من الزاهدين فيه بثمن بخث ، ولما كبر فى بيت العزيز راودته امرأة العزيز عن نفسه وشهد شاهد من أهلها بالحق إن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ورغم أن العزيز وجميع الحاضرين رأو قميصه قد من دبر ألا أنهم لم يعلقوا على ذلك وحبسوه رغم علمهم بصدقه ، ومن هنا تعلم اليهود دبلماسية اللاتعليق فكلما واجهتهم بحقيقه دامغه لايستطيعون ردها تجد ردود سياستهم "الآتعليق" ولذلك اخترت عنوان " **تجار الرقيق ودبلماسية اللاتعليق** " .

وكان فرعون فى بداية حكمه عادلاً يهتم بأمور شعبه ويسعى لخير دولته ورفعة مصر الى أن جاء هامان واستطاع اقناعه بفكرة الربوبيه ، ولاقت هذه الفكرة هوى لدى فرعون فادعاها ، وساعده على ذلك جهل الشعب ، وخضوعه ، وخنوعه ، واستكانته ، وإيثاره الدنيا وملذاتها على الآخرة ، فكانوا كالانعام ، يأكلون ويشربون وهذا كل همهم ومبلغ علمهم ، مما جعلنى اختار عنوان " **أمزجة الحكام وشعوب الأنعام** " إظهاراً لوصف الله للذين كفروا أنهم كالانعام بل هم أضل .

وفى اثناء عمليه البحث وعندما اهتديت بفضل الله الى الصرح الذى أسسه فرعون وهامان من الطوب الأخمر مختلفا عن جميع آثار الفراعنه التى هى من الحجر الجيرى أو البازلت وعلى كل طوبة منه خرطوشة فرعون وخرطوشه هامان تمييزاً لذات الطوب أردت أن اشكر الله على فضله ، فلم يسعنى إلا أن أسجد لله شكراً ، وبعد أن رفعت من السجده أخذت أتساءل هل يصح السجود فى هذا المكان أم لايصح ، وقلت إن الأرض لله ، وأن الله قد جعل الأرض مسجداً لنا وطهوراً ، فسواءً دنسها فرعون وهامان أو غيرهما بالشرك والكفر ام لم يدنسوها ، فهى ساجدة لله ، ولذلك اخترت عنوان " **سجده فى صرح فرعون** " .

وأراد العزيز الذى كان يستعمر مصر ويحكمها قبل مجيء فرعون أن ينشر عقيدة بلادة محل عقيده الفراعنه ، فاضطهد الكهنه الفراعنه ، مما دفعهم الى الهجرة الى الصحراء ورؤوس الجبال ، للتمسك بعقيدتهم رغم فسادها ونفورهم من عقيده المستعمر التى كانت لاتقل فساداً عن عقيده الفراعنه ، وظل الحال كذلك إلى أن جاء فرعون وأصبح لمصر شأنا وقوة فهبط الكهنه ، وأسسوا معابدهم وكان من بينهم هامان الذى أغرى فرعون بفكره الربوبيه ولذلك اخترت عنوان " **وهبط الضلال من رؤوس الجبال** " .

وفى سنوات البلاء فكر بعض الكهنة فى فساد العقيده الفرعونيه ، وكادوا أن يتأثروا بدعوة عبد الله ورسوله موسى ويؤمنوا بربه ، ولكن هامان وفرعون كانوا يشترون زمم هؤلاء الكهنة بما يقدمونه لهم من طعام رغم جوع الناس ، ولذلك اخترت عنوان " **شراء الزمم بعفن اللقم** " إظهاراً لإيثار هؤلاء القوم الذين جحدوا بايات الله بعد أن استيقنتها أنفسهم مقابل لقم عفنه قدمها لهم فرعون وهامان .

وبعد أن مات سيدنا يوسف تيتم بنوا إسرائيل فى مصر وذهب عزهم وجاههم ومصدر رفعتهم وأدى ذلك الى أن استضعفهم فرعون وهامان ، وكانوا أولى لهم أن يهجروا دار اليتم ولكن إرادة الله ، مما دفعنى الى اختيار عنوان " **واستضعف الحكام شعوب الأيتام** " .

وارتبط بلاء الله سبحانه وتعالى لبنى إسرائيل بالحيتان منذ الازل ، وقد تلاحظ فى الآونه الاخيره أن الحيتان تنتحر فى صورة جماعيه وبطريقه ملفته للنظر وبدون أن يعرف الباحثين والعلماء سبباً لذلك فاعتبرت أن ذلك بشارة من الله بقرب وعد الآخرة لبنى إسرائيل وانذاراً من الله سبحانه وتعالى لهم بذلك لأنهم يعرفون دائما مدى صلة الحيتان بالبلاء الذى يصيبهم عندما جعل الله منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ، ولذلك اخترت عنوان " **انتحار الحيتان وبشارة الإيمان** " .

وبعد خروج اليهود من مصر ونجاهم الله سبحانه وتعالى وأغرق فرعون وجنودة طلبوا أن يعودوا الى مصر ، وقدر الله لهم العوده ليعلموا أن الأرض لله يورثها من يشاء ولارادته سبحانه وتعالى أن يمن على الذين استضعفوا فى الأرض ويجعل منهم أئمة ويجعلهم الوارثين ، وفعلا تحقق وعد الله لهم وعادوا الى مصر ، وكانت لهم سطوه وسيطره ولكنهم كانوا يخشون المصريين ويعلمون أنهم شعب لايصبر كثيرا على الذل والاستضعاف ، ولذلك كانت خطتهم أن يحاربوا مصر فى مستقبلها ويهدموا شبابها ، حتى تكون غير قادرة فى المستقبل على طرد اليهود ففكروا كثيرا ، وكانت توصيات حكماء صهيون لهم بأن يصرفوا الشباب إلى المخدرات والإنحلال وتعاطى الأعشاب المخدره والمحطمه للعقل والجسد ، فكانوا يشجعون الشباب على ذلك بحجه المتعه ، أو القدره على التفكير ، أو الهرب من المشكلات ، التى نتجت عن الهزيمه ، وكانت تعقد المسابقات فى القدرة على تغاطى كمية أكبر وتصرف المكافآت لمن يفوز ، ولذلك اخترت عنوان " **تبادل السفارات وحرب المخدرات** " .

نتج عن المعارك الحربيه والأعمال العسكرية التى اشتهر بها فرعون وكذلك مظاهر الترف والإسراف لدى فراعنه القصور أن اذدادت ديون الدوله والتزاماتها . كما حدث فى سنوات البلاء بعد قلة الزرع ان اضطر فرعون لاستجلاب كميات من الغذاء والقمح ولم يسدد أثمانها . ولما عرض أمر الديون على هامان رئيس الوزراء قرر أنه يمكن أن يستخدم نساء بنى اسرائيل فى سداد الديون وذلك باكراههن على البغاء بالأجر واستخدام هذه الأجور فى الديون كما عرض بعضهن على الدول التى لها ديون لدى مصر . ولكن بعد رحيل بنى اسرائيل وانفلاق البحر وجد نفسه فى مأزق فلم يكن قد وفى بعروضه التى قبلتها بعض الدول فاقترح ان يستخدم بدلا منهن بعض المصريات من ذوى الرايات الحمراء ويستخدم غانيات المعابد فى جمع المبالغ من العامه بعروض التعرى واغانى الجنس وارتفعت أصوات الشرفاء من فراعنه مصر تنادى بأن الجوع خير من ذلك . وبدأوا فعلا فى جمع الاموال التى لم تكن تكفى نظراً لفقر العامه وعدم وجود فائض لدى

من هو فرعون موسى

كان موضوع القصة أصلا هو الوصول إلى شخصية فرعون موسى كآية من آيات الله التى قدر سبحانه وتعالى أن تبقى لمن خلفه للاعتبار ، وقد ترك الله سبحانه وتعالى هذه الشخصيه مجهوله حتى يتفكر الناس ويتدبرون للوصول اليها من خلال الوصف الجامع المانع ، والدليل الواضح الدامغ ، والاثر الظاهر اللامع ، الذى إقتضت حكمته سبحانه وتعالى بقائه وتميزه

وكان علينا لتحديد شخصية فرعون موسى أن نبحث فى سبعة فروع وأن نحقق سبعة أدلة على الأقل .

فوجب علينا أولاً أن نبحث بين الفراعنة على الفرعون الذى كان فى بداية حكمه عادياً ، واستفادت مصر فى بدايه حكمه كثيرا ، ثم انقلب الى طاغيه ، وتوالت على مصر الكوارث والأزمات . ويمكن معرفة ذلك من خلال التماثيل والمعابد والرسوم والوثائق وقد أمكن فعلا الوصول الى أحد الفراعنة كان يرسم نفسه فى بداية حكمه فى وضع عادى ويرسم زوجته إلى جواره وبنفس الحجم الذى عليه، التمثال الخاص به على اساس أنه ملك وانها زوجة الملك ولاتقل عنه رتبة أو مقاماً ، ثم عدل بعد ذلك عن تلك الفكرة واخذ يرسم نفسه فى حجم كبير على أساس إنه أله ويرسم زوجته فى حجم صغير وبين قدميه والشعب والرعية تحت إقدامه ، على اساس أن زوجته ليست الهُه بل تقل عنه درجات فلا يصح ان تماثله فى الحجم ، وواضح ذلك من التماثيل والرسوم ، وعليه وضعت الصورتين للمقارنه بينهما ووضعت الآية القرانيه التى تدل على ذلك المعنى حتى يكون الدليل ليس مجرد دليل لفظى وإنما مادى محسوس ومدرك ، ويتلاحظ أن هذا الفرعون هو الفرعون الوحيد بين الفراعنه الذى حدث له هذا التغيير فى طريقة تعبيره عن نفسه وكان يستطيع الا يرسم زوجته ولكنه كان يحبها حبا شديدا ولايستطيع ان

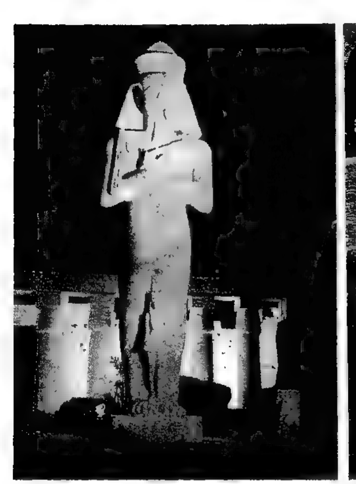
يتصور نفسه فى المعابد بدونها .

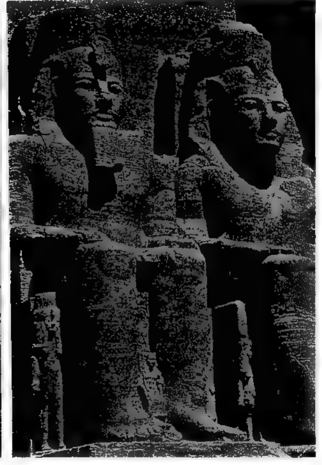
وليس الطغيان هو مجرد هذا الفارق بين الصورتين ، ولكن الصورتين عبرتا عن الطغيان أصدق تعبير وأظهرتا أظهاراً ماديا مدلول اللفظ القرانى من خلال المشاهده العينيه والمقارنه الفكريه .

وتبين أنا هذين التمثالين الواضحين بالصورتين للفرعون المصرى رمسيس الثانى واحدى زوجاته التى كانت تدعى "نفرتارى" رغم انه كان يملك من الزوجات والسرارى الكثير ، إلا أنه لم يكن يحب سواها لحكمة من الله سنذكرها بعد ذلك فى البحث فى علاقه فرعون بزوجته ، هذا وقد اوردت السنة الشريفه أن اسم إمرأة فرعون هو " أسيا " ولكن الإسم الفرعونى " نفرتارى " فى حد ذاته يدل على مدى العلاقة الموجودة بين فرعون وزوجته اذا ان للاسم مقطعين يعنى المقطع الاول منه الحبيبه أى انها كانت من بين زوجاته هى الوحيده الحبيبه الى قلبه رغم عصيانها له .

ووجب كذلك لمعرفة شخصية فرعون موسى أن نوضح الحد الأدنى لفتره حكم هذا الفرعون لمصر حتى نخرج من نطاق البحث باقى الفراعنة الذين قلت فترة حكمهم لمصر عن هذا الحد ، فالواضح من خلال القصص القرآنى أن فرعون كان يحكم مصر قبل ميلاد موسى بفتره ، ثم ولد عبد الله ورسوله موسى ودخل بيت فرعون عن طريق زوجته فلما بلغ اشده واستوى اتاه الله حكما وعلما ، وأوضح القران ان هذا السن لايقل عن أربعين عاماً ، ثم قتل واحداً من آل فرعون اى معنى ذلك بالفترة السابقة يقدر بحوالى خمسين عاما ثم توجه تلقاء مدين وعمل لدى سيدنا شعيب عشر سنوات ، وتزوج ابنته اى ستين عاما ، ثم كلفه الله اثناء العوده أن يذهب الى فرعون الذى رفض الاستجابه لأمر الله ، واثبت الله فى القران انه أخذ آل فرعون بالسنين حتى يؤمنوا فرفضوا واغرقهم الله ومعنى ذلك أن فتره حكم فرعون موسى يجب الا تقل عن سبعين أو على الأقل ستين عاماً وهذا مالم يتوافر فى حق الكثير من الفراعنة وتوافرت فى حق الفرعون المصرى رمسيس الثانى ، الذى تجاوزت فترة حكمه هذه الفتره ولذلك وجب البحث

يظهر من مقارنة الصورتين مدى طغيان فرعون فبعد أن كان يصور نفسه وزوجته فى حجم متماثل أصبح يضعها بين قدميه والشعب تحت أقدامه لاعتقاده أنه ربهم .





ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾

سورة طه .

فى آثاره واستكمال الأدلة حتى اذ كملت فى حقه كان هو فرعون موسى ، والا فلا ، ويجب اعادة البحث الى أن نصل الى التحديد الدقيق لشخصيه فرعون ، كما أنه ورد فى القصص القرآنى على لسان فرعون أن الأنهار كانت تجرى من تحته لذلك وجب تحقيق مقر حكم فرعون ، وهل كانت الانهار تجرى من تحته فعلا وقد تبين فعلا أن نهر النيل كان له مجرى يمر تحت هذا المكان الذى كان يدير فرعون منه دقة الحكم فى البلاد ويقيم فيه هو وزوجته الحبيبه التى التقطت سيدنا موسى من النهر ليكون لهم عدواً وحزنا ، لفرعون فقط دون زوجته وتبين أن هذا المقر خاص بالفرعون المصرى رمسيس الثانى والى جواره بقايا النهر رغم انسداد فتحته وأسموها البحيرة المقدسة .

هذا وقد وصف الله سبحانه وتعالى عهد فرعون بأنه عهد الأوتاد ، بعد أن أوضح أن ثمود جابوا الصخر بالواد ، أى وادى النيل ، أو حتى الوادى المقدس ، فكلاهما تابع لمصر ، واستعمل فرعون هذا الصخر فى صناعة الاوتاد فكان وصف الله سبحانه وتعالى لفرعون بذى الاوتاد ، أى العصر الذى انتشر فيه صناعه الاوتاد من الصخر ، ولو أردنا أن نبحث بين آثار الفراعنه عن الأوتاد الصخريه التى اشتهر بها عصر فرعون واستحق أن تكون صفته المميزه ، نجد أن ذلك الوصف ينطبق على المسلات ، فهى أوتاد صخرية فعلا ، يكتب عليها أمجاد فرعون وتحمل إسمه الحقيقى كما أن حكمة المولى عز وجل شاءت أن تسافر هذه الاوتاد خارج مصر لتكون شاهداً على فرعون فى جميع انحاء العالم وقد اشتهر عصر الفرعون المصرى رمسيس الثانى بصناعة المسلات الصخريه الموضحة عليها إسمه ، لتحفظ الصفة المميزه التى ميزه بها القرآن عن غيره من الفراعنه المصريين ، فكانت الدليل الثالث الذى تم البحث فيه واثباته بتطبيق اللفظ القرآنى على الواقع المادى للآثار الفرعونيه .

وكان أهم وسيلة استخدمها فرعون فى تضليل قومه عندما ناقشه سيدنا عبد الله ورسوله فى ربه ، ولم يستطع فرعون أن يجدله مخرجاً الا أن طلب

من وزيره هامان ان يبنى له صرحاً عاليا يصعد اليه حتى يطلع الى اله موسى الذى كان فرعون يظنه كادبا وشاءت إرادة الحق سبحانه وتعالى أن تبين المادة التى بنى منها الصرح حتى يمكن الاهتداء اليه بسهولة بين آثار الفراعنه ، والاهتداء منه الى بانيه وصاحبه ، وبذلك تتحدد شخصية فرعون موسى فى صاحب الملك وقت بناء الصرح بما لايدع مجالا للشك كما شاءت حكمة الله أن تختلف المادة التى بنى منها الصرح عن المادة التى بنيت منها جميع آثار الفراعنة ، وذلك إمعانا فى التمييز والتحديد فقد طلب فرعون من هامان أن يوقد له على الطين ، ليجعل له صرحاً ومعنى يوقد على الطين أى الطوب الآجر الموقد عليه والمدخل الى النار وهو المعروف لدينا بالطوب الاحمر .

وبالبحث فعلا تم الوصول إلى بناء فى معبد الاقصر إسمه الصرح ومبنى من الطوب الأحمر ، وعل كل طوبه خرطوشه هامان على أحد الوجوه ، وخرطوشة رمسيس الثانى على الوجه الاخر ، ووجد الصرح مهدماً ولم تبقى الا قاعدته ، إلا أن الطوب المستعمل فى بنائه تم حصر معظمه بالوصف السابق ، فهو الأثر الوحيد من آثار الفراعنه الذى بنى بالطوب الأحمر وجميع آثار الفراعنه بنيت بالحجر الجيرى أو البازلت ، فكان ذلك دليلا يرقى الى مرتبة البصمه ، ويرفع الشك عن شخصية فرعون موسى ويحددها تحديداً جامعاً مانعاً الا أن يكون هناك خطأ فى ترجمة الخرطوشه التى تحمل الإسم فقط وهذه مسئوليه الاثريين والذين يعلمون لغة الفراعنه ويترجمونها ، ولكم تمنيت ان أعرف هذه اللغة بالاضافة الى لغة اليهود حتى اكتب القصة بها ليقرأها اليهود ويعتبروا ويكفوا عن طغيانهم .

وفى البحث فى الدليل الرابع ، تبين أن المولى عز وجل قد وصف فرعون وثمود بوصف الجنود ، واختلف المفسرون فى ذلك ، فمنهم من قال أن ذلك يعنى جنود إبليس وما الى ذلك ولكن وصف جنود ابليس ليس قاصراً على فرعون وثمود وإنما يشمل كل من خرج عن طاعة الله وعمل على نشر الفساد فى الأرض ، ولذلك فإنى أرى أن لفظ الجنود فى هذا الوصف يعنى "التلميح

يبدو فى الصورة فرعون بالمقارنة بين الصورتين عندما وضع الشعب تحت قدمية حتى زوجته الحبيبة بينهما بعد أن طغى .





فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾

سورة النازعات

ويتضح من الصورتين إتصاف عصر رمسس الثانى بذى الأوتاد لإتسامه بصناعة المسلات وهى أوتاد من الصخر





وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾

الآيات ٩ ، ١٠ من سورة الفجر

الى الصفة العسكريه" لهؤلاء القوم وقد أظهر هذا المعنى أن الجنود تعنى العساكر ، وأن هذا العصر كان الشعب كله جنوداً فى جيش الفرعون وكان يتبع نظاما للجنديه يشبه الى حد كبير نظام الجنديه فى اسرائيل ، فقد تعلموا هذا النظام من الفراعنه أصلاً .

وعند امعان النظر فى الرسوم المنحوته والمنقوشه على المعابد تجد فعلا ان عمليه التعبير عن المواقع الحربيه واظهار الصفة العسكرية كانت قاصرة على هذين العصرين من العصور الفرعونيه ، وكان عصر الفرعون المصرى رمسيس الثانى اظهر العصور فى التعبير عن الصفه العسكريه واظهار جندية الشعب كله مادام قادراً على هذا العمل ، ويكفى أنه استطاع ان يجمع مليون جندى فى ساعات قليله كما حدث عند اتباعه موسى وقومه فى الخروج كما يبين من النقوش المعبديه والطقوس الدينيه أن الفرعون المصرى رمسيس الثانى رجل حرب ، ويقف دائما على أهبة الاستعداد الحربى بمسانده شعبه الذى هو جنود كله ، كما اوضحت الآيات القرانيه فى صفة فرعون ، ولكن هذه الصفه لم تكن خاصه به وحدة ، بل اشترك معه فيها عصر ثمود من الفراعنة كذلك إن صح أن ثمود من الفراعنة أو من غيرهم وهذا ثابت فعلا بالدليل المادى ولكن ثمود لاتوافر فيه الادله السابقه واللاحقه لهذا الدليل ، حتى يشتبه الأمر بين العصريين فى كون أحدهما عصر فرعون موسى .

ووصولاً الى تحديد دقيق لشخصية فرعون موسى وجب البحث فى علاقة هذا الفرعون بزوجته كما أوضح القرآن الكريم ، فلقد أوضح القرآن أن فرعون موسى كانت له زوجة رفضت أن تطيعه أو تعبده ، ورغم ذلك كان يطيعها ويحبها ، فمن أجلها قبل ان يدخل سيدنا موسى بيته رغم شكه فى أنه عدوه ، ورغم تحذير الكهنة له من هذا العمل مراراً ، إلا أن حكمة الله سبحانه وتعالى قد اقتضت بعد أن إستنكف فرعون أن يكون عبداً لله أن يجعله عبداً لامرأة ، أمة من إماء الله سبحانه وتعالى ، وجعل قلب فرعون يحبها الى درجه العبوديه ، ولايستطيع أن يخالفها أو ان يعصاها ، فعلاقه

الشرفاء واحجام الأغنياء عن المشاركه بحجه أن الديون كانت بسبب الترف وسوء الادارة ، أو خوفاً من انكشاف أمرهم ومصادرة أموالهم وظل الحال الى أن جاءت السيده العذراء مريم البتول ومعها عبد الله ورسوله عيسى وكان الشعب متعطشا الى الفضيله والعقيده الصحيحه وانتشر الدين وأنعم الديان على مصر بقضاء الديون وزيادة الرخاء والبركه فى كل شىء ولذلك اخترت عنوان " **الفرعون الملعون وسداد الديون** " اشارة الى تفكير هامان الفاسد فى عمليه سداد ديون مصر الفرعونيه وارادة الحق سبحانه فى اصلاح العقيده التى ترتب عليها اصلاح البلاد والقضاء على الفساد الذى كان واضحا برسوم التعرى .

كان بنى اسرائيل قد قتلوا رجلا من المصريين الحنيفيين وذلك لاعتراضه على اسلوبهم مع نبيهم موسى ومع الشعب المصرى الفرعونى عامة ، والخلافات مع جيرانه من اليهود فقرروا التخلص منه وقتلوه الا أنهم انكروا قتلهم له ، ووصف القرآن إنكارهم بانهم إدَّارأوا فيها ، أى فى النفس المقتوله وهذا يعنى أنهم نسبوا فعل القتل الى ذات النفس المقتوله وقرروا انتحارها وإن كان المفسرون يختلفون فى ذلك فمنهم من قال بالانكار فقط ومنهم من قال بالانكار وتعليل الوفاه بالانتحار ، ومنهم من قال بالإنكار ونسبة القتل الى المصريين أنفسهم من اعداء هذا المصرى .

وأمر علام الغيوب بنى اسرائيل أن يذبحوا بقرة فذبحوها وماكادوا يفعلون ، وقال لهم المولى عز وجل أن يضربوا جثة المصرى ببعض البقره فأحياه الله ليعلمهم كيف يحى الموتى واعترف المقتول على قاتليه وأرشد عنهم واوضح طريقه القتل ووسيلته . وهنا انبرى حكماء صهيون ليحذروا الشعب من مكر الرب ، ويجلبوا اليهم الحسرة والندامه لأن اطاعة الأمر بذبح البقره تسبب فى افتضاح أمرهم وكشف سرهم بعد أن كان معظم المصريين قد صدقوا إدعائهم وافترائهم حتى فراعنه القصر والكهنه ولذلك اخترت عنوان " **الشعب المكار وافتراء الانتحار** " اشارة الى مكر هذا الشعب ونسبة المكر السىء الى الرب سبحانه وتعالى المنزه عن المكر السىء فهو خير الماكرين .

يبدو فى الصورة مقر حكم فرعون والبحيرة المقدسة التى كانت متصلة بالنيل وتمر تحت منزله .



أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾

الآية ٥١ سورة الزخرف

بناء الصرح من الطوب الأحمر بخلاف جميع آثار الفراعنه





وَقَالَ فِرْعَوْنُ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾

فرعون موسى بزوجته لها شقين ، الشق الأول أن يكون فرعون يحبها حباً جما شديداً ، وأن يثبت ذلك بالرسوم والنقوش وقد سبق إثبات هذا الشق اذ أنه الفرعون الوحيد من بين الفراهنة الذى كان يرسم زوجته معه وتلازمه حتى بعد أن أدعى أنه الهًا وطغى ورغم أنه كانت له زوجات عده وسرارى إلا أنه أحب هذه الزوجة بالذات .

والشق الثانى من علاقة فرعون بزوجته الا تكون هذه الزوجه تبادله نفس الشعور وأن يظهر من الرسوم والنقوش والأدله مايثبت أنها تعصاه وأنه يخافها فلقد اثبت القرآن الكريم أن إمرأة فرعون مثلا للذين آمنوا وانها كانت تسأل الله سبحانه وتعالى ان ينجها من فرعون وعمله وان ينجها من القوم الظالمين .

وهذا ثابت فعلا من النقوش والرسوم والمعابد فاذا توجهنا الى وادى الملكات نجد أن أجمل المقابر الفرعونيه على الاطلاق هى المقبرة التى بناها الفرعون المصرى رمسيس الثانى لزوجته نفرتارى ، ورغم ذلك لم تدفن فيها ولم يعثر على جسدها الطاهر بهذه المقبره ، والمح القرآن الكريم[1] الى رفض إمرأة فرعون لهذه المقبره التى تعتبر بيتاً للخلد كعقيدة الفراعنة ، وطلبت من الله أن يبنى لها بيتا بالجنة خيراً من هذا البيت الذى بناه لها فرعون وان ينجها من عمله وكفره .

وكذلك أوضحت النقوش داخل هذه المقبرة أن نفرتارى زوجة رمسيس الثانى رفضت أن تعبد الهته ولذلك كان يرسم الهة الجمال وهى تطلب منها أن تعبد فرعون وان تخلص له ، وكان يصورها وهى تعبد آلهته بعد أن تموت ، لأنه كان يخدع الناس ويصور لهم أنه روحها مؤمنة به ، وأن عصيانها له مجرد تدلل جسدى فقط ، لذلك فإن روحها سوف تعبده بعد أن يفنى جسدها ، الذى لم يستطع فرعون أن يلمسه أو يمسه فى حياته على الاطلاق ، بعد إجابة الله دعوتها ونجاها من عمله الدنيوى والعقائدى الفاسد .

كما نجد من نقوش هذه المقبرة الجميله أن فرعون كان يريد أن يلاعب زوجته الحبيبة العاصية أو يداعبها ، ولكنه يخاف ذلك ولذا رسمها وهى تلعب الشطرنج وفى يدها عصى وليس أمامها أحد يلاعبها فكانت بمثابة دعوة لها بملاعبته ، إلا أنه خاف أن يرسم نفسه أمامها ، ودل ذلك على مدى خوف فرعون من زوجته ، رغم حبه لها ، وتلك حكمة الله التى اقتضت أن يجعل فرعون عبداً لاسرأة بعد أن رفض ان يكون عبداً لله الواحد الأحد ، ورغم ذلك فإن هذه المرأه تكيل له من الوان الذل مالم يشهده ومايجعله يشعر بالنقص الشديد ، فكيف يكون الهًا أو ربا وهو ذليل خاضع لمرأة ، ولكن تلك سنة الله فى خلقه بأن جعل المؤمنين أشد رهبة فى صدور الكافرين من الله ، لأن الكافرين لايعلمون ولايفقهون شيئاً .

بذلك يكون قد اجتمع ستة أدلة على تحديد شخصيه فرعون موسى ويبقى أن نعرف كيف انتهى هذا العرصر حتى نتأكد بمالايدع مجالاً للشك من شخصيه فرعون موسى .

وقد أوضح المولى سبحانه وتعالى أنه أخذ آل فرعون بالسنين وأرسل عليهم النقم والضفادع والقمل والجراد والدم والطوفان وما الى ذلك وقد وجدت بالمتحف المصرى حشرات من مثل هذه الحشرات أراد الله أن تبقى دليلا على تلك النقم .

كما حدد المولى عز وجل أنه أغرق آل فرعون أجمعين ولذلك وجب البحث فى عملية الغرق ووجد أن بعض النقوش دلت عليها ، حيث رسمت تابوت فرعون فارغاً قبل العثور على جسده ورسمت أن روحه ذهبت لتحكم البحر إمعانا فى عدم الفهم والإصرار على المخالفة والتحدى فكان يجب على هؤلاء الناس أن يفهموا أن فرعون لو كان رباً مامات ولاغرق ولكنهم قالوا أنه ترك الارض ليحكم البحر ، وأشاروا الى واقعة الغرق فى رسومهم فيما يتعلق بالفرعون المصرى رمسيس الثانى .

صورة توضح الصفة العسكريه لعصر الجريمة





هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾

سورة البروج





وضوح صفة الجنود فى استعداد فرعون الدائم للحروب

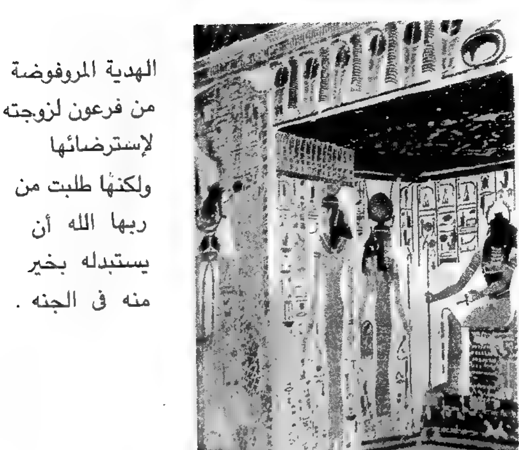
كما أن المولى عز وجل قد حكم على بدن فرعون وجسده بأن ينجو من البحر ليكون لمن خلفه آيه وأضاف الحق بيانا أن كثيرا من الناس عن آيات الله غافلون رغم وجودها .

ولذلك وجب البحث بين المومياث عن هذا الجسد ، ولم يدم البحث طويلا فجميع المومياث الموجودة بالمتحف المصرى ينقص منها أجزاء ، ولو من الأصابع ، وهذا يعنى أن البدن ليس كَامل ، ولكن الله حكم على بدن كامل أن يبقى آيه ، ولذلك انتقلت الى قاعه كانت تسمى قاعه الحرب والسلام ووجدت بها بدناً واحداً فقط كامل متكامل لاينقص منه شيء ولا تشوبه شائبه وهو بدن الفرعون المصرى رمسيس الثانى ، ووجدت مع هذا البدن شهاده من الطب الشرعى تفيد وجود أملاح البحر الأحمر فى رئتيه ، كما تبدو علامات الغرق على جلدة وأطرافه ، وكان قد عاد من رحلة علاج بالخارج أوضحنا قصتها فى العناوين عندما قرر الأطباء أن إصبعه فيه عفن ثم شفى من تلقاء نفسه بعد تقرير اطباء الأشعة الأجانب بعدم جدوى العلاج ، ولكن إرادة الله اقتضت أن يرسله الى انحاء العالم ليتعظ الناس ، ولأن الله يوصل أياته للناس حتى لاتكون لهم حجة على الله .

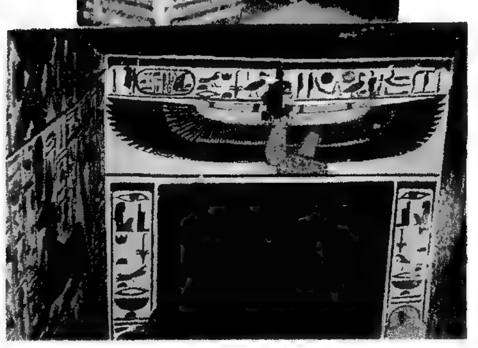
ولذلك بقى بدن فرعون آية واضحة بينه ، وكان قد صدر قرار جمهورى بدفن جميع المومياث الفرعونيه ، واستثنى من هذا القرار بدن رمسيس الثانى ، ووضع فى قاعة خاصة رغم أن شخصية هذا الفرعون لم تكن محدده أنه فرعون موسى ، وان الله قد حكم عليها أن تبقى آية للناس ، فلم يستطع اى بشر أن يغير إرادة الله أو ان يصدر قراراً يخالفها فالله غالب على أمره .

وكذلك نجد أن مقارنة مومياء رمسيس الثانى بالمومياث الاخرى يتبين أنها هى الوحيده الكامله غير منقوصة ، ومشفوعه بتقرير مصور بالأشعه من أطباء المومياث يوضح وجود الأملاح فى الرئتين ، وظن البعض أن وجود هذه الاملاح فى القفص الصدرى له علاقة بالتحنيط ، ولكن عدم وجودها فى

ضل وأجمل
عظم مابناه
راعنه على
مقابر كبيت
خلد طبقاً
قيدتهم

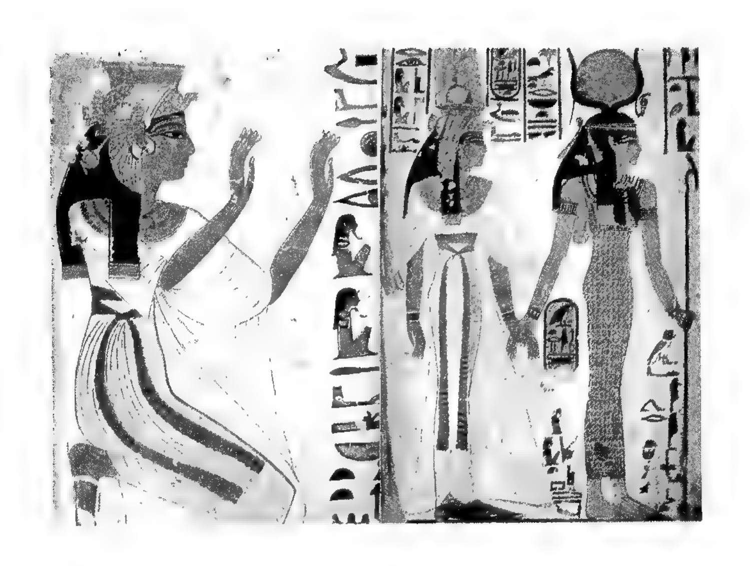


الهدية المروفوضة
من فرعون لزوجته
لإسترضائها
ولكنها طلبت من
ربها الله أن
يستبدله بخير
منه فى الجنه .



وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾

يتضح من الصورة نفرتارى زوجة رمسيس الثانى (آسيا) إمراة فرعون برسوم فى أجمل المقابر التى بناها لها زوجها ونجاها الله من عمله فلم تدفن فيها



بعد أن يئس فرعون من طاعة زوجته له وعبادتها غير الله فى الدنيا رسم تخيله لها تعبد آلهته فى الآخرة !!





رفض فرعون أن يكون عبداً لله فعبّده لزوجته المؤمنة فرسم أُمنيته
أن تطيعه أوتداعبه أوتلاعبه .

يتضح من الصورة قصة غرق فرعون والتابوت الذى وضع به بعد العثور على جثته



﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٥٥﴾

تَخيلَتْ عقول المستخفين ان روح فرعون ذهبت مع الغرقى لتحكم البحر ولم يدركوا حِكْمَة نجاة البدن .

الزخرف

يظهر فى الصورة بدن فرعون الذى نجاه الله بعد الغرق وابقاه بين الناس ليكون آية لكل من يأتى بعده وخاصة المشهوران منهم مثل صاحب التابوت العلوى.



فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾

باقى الموميات ينتفى ذلك الاعتقاد كما يؤكد أن هذا الفرعون المصرى مات غريقا ، كما أنه كان مصاباً بالتيبس الرمى عند تحنيطه واتضح ذلك بعد اكتشافه عندما انفردت ذراعاه مشيرة الى وضع الفرق لأنه لو كانت ميتة طبيعية لتمكنوا من ثنى زراعيه قبل حالة التيبس الرمى كما كان فى باقى الفراعنة .

كما توجد أدلة قلبية أخرى ومادية ظاهرة يمكن لعقل القارىء أن يدركها بسهوله فانا اريد ان يكون للقارىء دوراً فى إدراك آيات الله حتى تنفى عنه الغفله ويمكن أن يعمل فكره فى هذا الشأن وبسهوله يصل الى الحقيقه لأن الله سبحانه وتعالى لم يمتحن عباده بما تعى العقول به .

يتبين من الصورة بداية فكرة التألُّهْ عند فرعون وتميز بدنه عن غيره من المومياث الواضحة فى هذه الصوره ولا نخص فرعون موسى

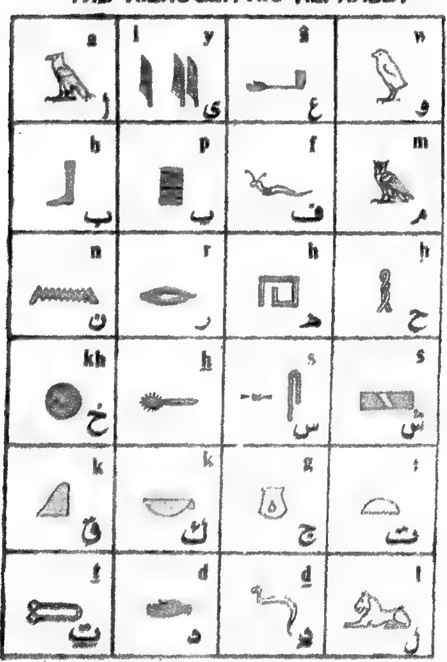


خاتمــــــه

بعد أن وفقنى الله سبحانه وتعالى لتحقيق سبعة أدلة من القرآن الكريم متعلقه بتحديد شخصية فرعون موسى الذى أغفل الله ذكر اسمه من بين الفراعنة تحقيرا له وتجهيلا على علم من المولى عز وجل ، ودفعا للعقول للبحث وتحقيق الأدلة بعد أن ترك مادة الأدلة المذكورة بالقرآن تنطق بالحق ، وتؤيد اللفظ القرانى ، واثباتا لواقعية الدين وتحقيقا لقدرة الحق سبحانه وتعالى ونفاذ إرادته فى خلقه وملكه ، والله ولى التوفيق ولكم تمنيت أن أكتب هذا الكتاب باللغه العبريه ليقرأه اليهود وأن اكتبه باللغه الانجليزيه والفرنسيه ليقرأة العالم أجمع والمسلمون الذين لايتحدثون العربية وكان اليهود قد فرقوا خطأ بين فرعون الاضطهاد وفرعون الخروج ليس لان التوراة نص على ذلك ولكن بطريقتهم فى الإلتواء وإسلوبهم فى التفكير الذى ينطوى على عدم الثقة الإ فى الماديات بما يطول شرحه ولايتسع المجال لابرازة .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحۡمَٰنُ (١) عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ (٢) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ (٣) عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ (٤)



ترجمة الرموز التى كان يستخدمها الفراعنة فى الكتابة والبيان
ومحفورة على آثارهم لمعرفة اخبارهم من لغتهم الهيروغليفية

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة الداخلية

الإدارة العامة لشئون الضباط

، الوثـــائق



شهـــــادة

بناء على الطلب المقدم من السيد المقدم السابق / أبراهيم على السيد عكاشـــــه لمنحه شهادة ببياناته الوظيفيه لتقديمها

تشهد وزارة الداخلية بجمهورية مصر العربيه بأن السيد المقدم السابق / أبراهيم على السيد عكاشه ....

- من مواليد المنوفيه فى ١٣/١٠/١٩٤٧..............................

- حاصل على شهادة الليسانس فى الحقوق والشرطه عام ١٩٧٠..............

- تخرج من كلية الشرطه فى ١/٨/١٩٧٠ برتبة ملازم وتدرج فى الترقى فى مجال أعمال الشرطه النظاميه وأعمال التحقيقات الجنائيه والقانونيه وأعمال الأمن العام وأعمـــال اللاسلكى وأعمال المخازن حتى رقى سيادته لرتبة المقدم فى ١٧/٣/١٩٧٩......

- عمل سيادته فى المجالات السابقة بالجهات الاتيـــة : .... مديرية أمن القاهرة (أقسام الشرطه) والداورية اللاسلكية ـ كلية الشرطه (مركز تدريب كلاب الشرطه) ـ الادارة العامة لامداد الشرطه (رئيسا لوحدتى مخـــازن الوزارة والعلاقات العامة والانسانية) ـ الادارة العامة للقضاء العسكرى ......

- حصل سيادته على الفرقة الحتمية الاولى بتقدير ممتاز ـ فرقة الشئون الادارية والماليـه

- لم توقع على سيادته أية جزاءات أو محاكمات تأديبيه ماسه بالامانه أو الشرف طوال مدة خدمته وحتى نهايتها ....

- أنتهت خدمة سيادته من وزارة الداخلية أعتبارا من ٥/٤/١٩٨٢ لاستقالته ....

تحررت هذه الشهادة بناء على طلبه دون أدنى مسئوليه وتورد الرسم المقرر وقـــدره ٥٠٠ مليما بالقسيمة رقم ٨٥٢٤٨٠ مجموعه رقم ٢٠٦ بتاريخ ٨/٤/١٩٨٢ لخزينة وزارة ـــ الداخليـــــة ....

٧/٤/١٩٨٢

لواء :

مدير الادارة العامة لشئون الضبـــاط

(محمد عبد الكريم نافع)

تصحيح الاخطاء

الصفحة	الخطأ	الصواب
٦	٧٥٠٠٠٠ يبقرة	٧٥ ٠٠٠٠٠ ببقرة
١٣	٢٤٦٠٠٠٠ الذئب	٢٤٦ ٠٠٠٠ الذنب
١٣	٢٤٨٠٠٠٠ الغاثية	٢٤٨ ٠٠٠٠ الغانية
١٧	ومطهر	ومظهر
١٤١	لتكون لمن	لتكون لمن خلفك

ملحوظه هامة :

الصحيفة رقم ١٢٠ بالكتاب كمالتها بالصحيفة رقم ١٢٩ التى نقلت خطأ عن موضعها ٠ والصحيفة رقم ١٢٨ بالكتاب كمالتها بالصحيفة رقم ١٣٢ خلف الصورة ٠

كما توجد بعض الاخطاء المطبعية واللغوية التى لا تخفى على فطنة القارئ ٠ واسأل الله العفو والعافية ٠

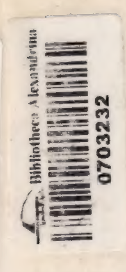
هذا الكتاب :

هذا الكتاب ينطوى على اسلوب قديم وفريد فى اثبات الحقائق ، وايقاظ العقول والافهام . وهو اسلوب الوكز ، الموسوى فى التدليل والتعليل ، ونفى الباطل والتضليل ، واظهار مدى صحة القول وافتراء الاقاويل ، وقد قام بتحقيق سبعة ادله دامغة فى تحديد شخصية فرعون وعصره ، كما رسم الحياه خارج وداخل قصره ، وأوضح قابلية مثل هذا الادعاء الي التكرار ، ومحاولة الباطل الاستدامه والاستمرار ، وترك للعقول مجالا فسيحا فى فهم المقصود ، حسب اختلافها فى الادراك وسعة الافكار . ليصل فى النهاية الى الفهم والاعتبار .

واوضح مؤامرات اليهود على اختلاف العصور والعهود ، حتى يمكن فهمهم وتلافى شرهم ومعرفة تفكيرهم لاحسان معاملتهم .

المؤلف

رقم الايداع بدار الكتب القوميه
٢٥١٠ / ٨٦



مطابع التوحيد